╝

**عَقَائدُ الْشِّيعَةِ الْإمَامِيَّةِ**

**عَرْضٌ وَنَقْدٌ**

**العبد الفقير إلى الله**

**أبو المُنتصر محمد شاهين التّاعِب**

**فهرس المواضيع**

[**القُرآن الكريم** 3](#_Toc353294938)

[**رسول الله محمد ☺** 37](#_Toc353294939)

[**الصَّحابة ╚** 39](#_Toc353294940)

[**أبو بكر وعُمَر ¶** 54](#_Toc353294941)

[**عائشة أمّ المؤمنين ▲** 59](#_Toc353294942)

[**فاطمة بنت محمد ▲** 71](#_Toc353294943)

[**الأئمَّة** 72](#_Toc353294944)

[**علي بن أبي طالب ؓ** 80](#_Toc353294945)

[**النَّواصِب (أهل السُّنَّة عند الشِّيعة)** 83](#_Toc353294946)

[**الأضرحة والقُبُور** 84](#_Toc353294947)

[**زواج المُتعة** 85](#_Toc353294948)

[**وطء الزَّوجة دُبُراً** 87](#_Toc353294949)

[**المراجع المُستخدمة لبيان عقائد الشِّيعة** 88](#_Toc353294950)

**التَّقِيَّة**

**◄ التَّقية عند أهل السُّنَّة والجماعة**

▬**لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ**♂ [آل عمران : 28]

▬**مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَـكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**♂ [النحل : 106]

▬**وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ**♂ [غافر : 28]

**القُرآن الكريم**

**◄ عقيدة أهل السُّنَّة في عصمة القرآن الكريم**

نريد الآن أن نُوَضِّح بعض النِّقاط الهامَّة والعقائد الرَّئيسية حول القُرآن الكريم, وهي كالآتي:

1. **الله** حافظ القُرآن الكريم من أي تحريف.
2. المُسلم لا يأخذ القُرآن الكريم من المصاحف, بل لابُدَّ من أن يتلقَّى القُرآن شِفاهاً.
3. لا يستطيع مخلوق كتابة شيء مثل القُرآن حتى يختلط به ولا يعرفه المسلمون.

**والآن إلى التَّفاصيل:**

* **عقيدة المسلم في عِصمة القُرآن الكريم**

على عكس الموجود عند أهل الكِتاب, فإنَّ للمُسلمين عقائد مُحَدَّدة وواضحة بخُصُوص كتابهم المُقدَّس الذي قد سماه **الله** لهم بالقُرآن الكريم, فقد قال **الله** : ▬**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ**♂ [الواقعة : 77], ومن هذه العقائد الواضحة والصَّريحة: القُرآن الكريم محفوظ من قِبَل **الله** من أي تحريف. وقد أجمع المُسلمون على أنَّ القائل بتحريف القُرآن الكريم كافرٌ خارج من مِلَّة الإسلام, فالقائل بهذا قد كَفَر بما صراحةً بِما أُنزِلَ على مُحمِّدٍ ☺.

* **فتاوى عُلماء المُسلمين في حُكم من اعتقد بتحريف القُرآن الكريم**
  + **المُجيب:** **عبد الرحمن بن ناصر البراك**

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, **التاريخ:** 3 / 4 / 1424هـ.

**السُّؤال:** أرجو منكم تبيين حُكم من يقول بتحريف القُرآن وهو مُقتنع بذلك تمام الاقتناع، والتَّحريف المقصود هُنا هو ما يقوله بعض علماء الشِّيعة، كأن يقولوا: بأنَّ هُناك كلمات أُسقِطَت من القُرآن الكريم، أو أنَّ أماكن الآيات قد تمَّ تبديلها وتغييرها.

**الجواب:** الحمد لله، قال الله تعالى: ▬**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**♂ [الحجر:9]، في هذه الآية ضمان من الله بحِفْظ ما أنزله على عبده ورسوله ☺، وقد حقَّق الله وعده بأن وفَّق أصحاب رسول الله ☺ لحفظ القرآن بجمعه وكتابته وحفظه في صُدُورهم، وتلقّاه التّابعون عنهم, فكان القُرآن بذلك محفوظاً بحفظه سبحانه وتعالى، **فمن زَعَم أنَّه قد أُسقِطَ شيء من القُرآن**, **أو غُيِّر عمّا جاء عن الرَّسول ☺**؛ **فإنَّه كافرٌ**، **لأنَّ ذلك يُعارض قوله تعالى**: ▬**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**♂ [الحجر: 9]، **فإذا كان أُسقِطَ شيء منه**, **سورة أو آية**, **لم يكن محفوظاً**.

* + **المُجيب: لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية** (منقول بتصرُّف يسير جداً)

**السُّؤَالُ بتَارِيخُ:** 28 رمضان 1421هـ

بسم الله الرحمن الرحيم, السّادة المُحترمون, السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته, الرَّجاء ذِكْر عُنوان كتاب مُعتبر عند مذاهب أهل السُنّة، عن موضوع تحريف القُرآن وأهل السُنة؛ (يعني موقفهم تجاه هذا الموضوع).

**الفَتْوَى:**

الحمد لله, والصَّلاة والسَّلام على رسول الله, وعلى آله وصحبه, أمّا بعد:

**فأهل السُّنَّة والجماعة يعتقدون سلامة القُرآن العظيم من التَّحريف**، **والتَّبديل**، **والتَّغيير**، **والنَّقص**، **والزِّيادة بأيِّ وجهٍ من الوُجُوه**، **ويرون أنَّ القول بذلك طعنٌ في وعد الله تعالى الذي لا يتخلَّف**، وذلك قوله سبحانه: ▬**إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِّكْرَ وَإنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**♂ [الحجر: 9].

**والظَّن بأنَّ الصَّحابة أو بعضهم أقدم على ذلك طعنٌ في الله**، **وفي رسوله**.

ذلك أنَّ الله تعالى لم يكن لينصر رسوله على أُمَم الكُفْر والشِّرك، ثمَّ يُحيطه بجماعة من المُنافقين يُربِّيهم ويُعلِّمهم ويُؤاكلهم ويُجالسهم ويعيش دهره معهم، وهُم خونة فجرة، لا يؤتمنون على وحي، ولا يصلحون لحمل الرِّسالة، وتبليغ الدِّين، فأيُّ طعنٍ في الله تعالى فوق هذا الطعن؟! وأيُّ تكذيبٍ لوعد الله بالنَّصر والتَّمكين وإكمال الدِّين فوق هذا التَّكذيب؟!.

وكيف يسعى رسول الله ☺ لهداية أُمَم الأرض من حوله، وهو عاجزٌ عن أن يصطفي جماعة قليلة من حوله؟!. وأيُّ نصرٍ وفتحٍ يهبه الله له، وهو لا يفتأ يؤاكل ويجالس، بل ويُصاهر ويُناسب كفّاراً مُنافقين سيسعون إلى تغيير القُرآن وتبديله؟!.

والظَّن بأنَّ الصَّحابة الذين جمعوا القُرآن، ودوَّنوه يُمكن أن يزيدوا فيه، أو ينقصوا منه, طعنٌ في الدِّين كلّه، وهل جاءنا الدِّين إلَّا عن طريقهم؟! وهل وُصُول الإسلام إلينا إلَّا ثمرة من ثِمار دعوتهم وجِهادهم؟!

**ومن هُنا كان قول أهل السُّنَّة والجماعة، أنَّ من ادَّعى وُجُود التَّحريف في القُرآن فهو كافر**، **ومن قال قولاً يفضي إلى تضليل الأُمَّة فهو كافر**. وقد كَتَبَ أهل السُّنَّة في ذلك كِتابات مُتنوِّعة، منها ما يذكرونه في أبواب الرِّدَّة من كُتُب الفِقْه، وينُصُّون على حُكْم هذه المسألة، ومنها ما هو في سِياق الرَّد على الزَّنادقة والملاحدة والطَّوائف المُنحرفة، ومنها ما يُذكَر في كُتُب الاعتقاد في بيان منزلة القُرآن الكريم. ومنها تآليف مُعاصرة اهتمَّت بتقرير المسألة، ودَحْض شُبُهات المُخالفين، ككتاب: «**الشيعة والقرآن**», للشيخ **إحسان إلهي ظهير**، وكتاب: «**أصول مذهب الشيعة الإمامية**», للدكتور **ناصر بن عبد الله القفاري**. وكتاب: «**مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة**», له أيضا.

ومن كلام أهل السُّنَّة في ذلك:

قال **القاضي عياض**, في كتابه: «**الشِّفا في بيان حُقُوق المصطفى ☺**» (2/304): «**وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ الْقُرْآنَ الْمَتْلُوَّ فِي جَمِيعِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ, الْمَكْتُوبَ فِي الْمُصْحَفِ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مِمَّا جَمَعَهُ الدَّفَّتَانِ, مِنْ أَوَّلِ ▬الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ♂, إلى آخر ▬قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ♂, أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ، وَوَحْيُهُ الْمُنَزَّلُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ☺. وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَقٌّ. وَأَنَّ مَنْ نَقَصَ مِنْهُ حَرْفًا قَاصِدًا لِذَلِكَ، أَوْ بَدَّلَهُ بِحَرْفٍ آخَرَ مَكَانَهُ، أَوْ زَادَ فِيهِ حَرْفًا مِمَّا لَمْ يَشْتَمِلْ عَلَيْهِ الْمُصْحَفُ الَّذِي وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ, وَأَجْمَعَ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ, عَامِدًا لِكُلِّ هَذَا. أَنَّهُ كَافِرٌ. وَلِهَذَا رَأَى مَالِكٌ قَتْلَ مَنْ سَبَّ عَائِشَةَ ▲ بِالْفِرْيَةِ, لِأَنَّهُ خَالَفَ الْقُرْآنَ، وَمَنْ خَالَفَ الْقُرْآن قُتِلَ. أَيّ لأنَّهُ كَذَّبَ بِمَا فِيهِ**».[**[[1]](#footnote-1)**]

وقال **ابن قدامة**, في «**لمعة الاعتقاد**»: «**ولا خِلاف بين المُسلمين في أنَّ من جَحَدَ من القُرآن سورة, أو آية, أو كلمة, أو حرفاً متفقاً عليه, أنَّه كافر**».[**[[2]](#footnote-2)**]

وقال القاضي **أبو يعلى**: «**والقُرآن ما غُيِّر ولا بُدِّل ولا نُقِص منه، ولا زِيدَ فيه، خلافاً للرّافضة القائلين: إنَّ القُرآن قد غُيِّر وبُدِّل وخُولِفَ بين نظمه وترتيبه**». وقال: «**إنَّ القُرآن جُمِعَ بمحضرٍ من الصَّحابة ╚، وأجمعوا عليه، ولم يُنكر مُنكر، ولا ردّ أحد من الصَّحابة ذلك ولا طعن فيه، ولو كان مُغيَّراً مُبدَّلاً لوجب أن يُنقَل عن أحدٍ من الصَّحابة أنَّه طعن فيه، لأنَّ مِثْل هذا لا يجوز أن ينكتم في مُستقرّ العادة ... ولأنَّه لو كان مُغيَّراً ومُبدَّلاً, لوجب على عليّ ◙ أن يُبيِّنه ويصلحه، ويُبيِّن للنّاس بياناً عامًّا أنَّه أصلح ما كان مُغيَّراً، فلمّا لم يفعل ذلك, بل كان يقرؤه ويستعمله، دلَّ على أنَّه غير مُبدَّل، ولا مُغيَّر**».[**[[3]](#footnote-3)**]

**وليُعْلَم أنَّ بعض ضِعاف العُقُول ظنُّوا أنَّ إثبات النَّسْخ نوع من التَّحريف**، وحاولوا أن يُشنِّعوا على أهل السُّنَّة بذلك، وهذا ناشئ من الجهل، واتِّباع الهَوَى، فإنَّ النَّسْخ قد دلّ عليه القُرآن وأثبتته السُّنّة، ولا يصدر إلَّا عن الله، أو عن رسوله ☺.

**ومن زَعَمَ أنَّ في كُتُب السُّنَّة رِوايات صحيحة تعتمد شيئاً من تحريف القُرآن فهو كاذب**. **ومن ادَّعى أنَّ رِوايات التَّحريف عند غير أهل السُّنَّة مُقابلة بمثلها عند أهل السُّنَّة فهو مُغالط**، وذلك من وجهين:

**الأوَّل:** أنَّ القضية ليست في رِوايات قد تصح، وقد تضعف، ولكن في تصريح بعض أئمَّة الضَّلال بكون القُرآن مُحرَّفاً ومُبدَّلاً ومُغيَّراً.

**والثاني:** **أنَّه على فَرْض وُجُود رِوايات من ذلك عند أهل السُّنَّة**، **فهي ساقطةٌ باطلةٌ**, **قابلها أهل السُّنَّة بالإنكار**، **وحكموا على من اعتقد هذا التَّحريف بالكُفْر والرِّدة**، وهذا ما لم تفعله الفِرَق المُنحرفة الطّاعنة في القُرآن، فإنَّهم يُثبتون الرِّوايات، ويتبنّون ما تدلّ عليه، ولا يجرؤون على تكفير من اعتقدها ودان بها. والله أعلم.

* + **المُجيب: لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية**

**السُّؤَالُ بتاريخ:** 16 ذو الحجة 1424هـ

سألتُ شابًّا يُدافع عن بعض أهل البِدَع: «**هل تُثْبِت في القُرآن تحريفاً؟**», فقال: «**الله أعلم**», وسكت، مع العِلْم بأنَّه من حَفَظَة القُرآن, وطالب بمعهد للقراءات, ومعه شهادة دينية, وأخرى دنيوية، فما حُكمه؟

**الفَتْوَى:**

الحمد لله, والصَّلاة والسَّلام على رسول الله, وعلى آله وصحبه، أما بعد:

**فالقول بأنَّ القُرآن مُحرَّف**, **أو إقرار ذلك القول**, **أو اعتقاده باطناً**, **يعتبر كفراً**. **والشَّخص إذا قيل له**: «**هل تعتقد أن القرآن الموجود بين أيدي المسلمين محرف؟**»، **فقال**: «**لا أدري**», **أو قال**: «**الله أعلم**»، **يكفر أيضاً**, **فلا فرق أن يقول بالتَّحريف, أو يتردَّد في نفيه**، قال **القاضي عياض** ♫: «**وأَعْلَم أنَّ مِن اسْتَخَفّ بالْقُرْآن, أَو الْمُصَحف, أَو بشيء مِنْه, أَو سَبَّهُما, أَو جَحَدَه, أَو حَرْفًا مِنْه, أَو آيَة, أَو كَذَّب بِه, أَو بشيء مِنْه, أَو كَذّب بشيء مِمَّا صُرّح بِه فِيه, من حُكْم أَو خَبَر, أَو أثْبَت مَا نَفاه, أَو نَفَى مَا أثْبَتَه, عَلَى عِلْم مِنْه بِذَلِك, أَو شَكَّ في شيء من ذَلِك, فَهُو كَافِر عِنْد أَهْل الْعِلْم بإجْماع**».[**[[4]](#footnote-4)**]

وعلى هذا, **فإذا أقيمت الحُجَّة على من تردَّد في نفي التَّحريف عن القُرآن**، **فتمادى مُتعمِّداً في ذلك**, **عالماً بما يقول**, **فقد كفر**، **ولا تصِحّ الصَّلاة خلفه لكُفْره**. والله أعلم.

* **الآيات الدّالَّة على عِصْمة القُرآن الكريم**
  + **الدَّليل الأوَّل: ▬إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ♂ [الحِجْر : 9]**

هُناك آيات كثيرة تتحدَّث عن حفظ **الله** للقُرآن الكريم من أي تحريف, ولكنَّني سأكتفي بأشهر الأدِلَّة, والتي مع شهرتها, قد لا يعلمها كثير من عوامّ المُسلمين. من هذه الأدِلَّة الكثيرة, قول **الله** في كتابه الكريم: ▬**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**♂ [الحِجْر : 9], وفي هذه الآية مسألتان:

**الأولى:** ما هو الذِّكر؟

**الثانية:** إلى ماذا يعود الضمير «**لَهُ**» في قوله تعالى ▬**وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**♂؟

من خِلال سِياق الآيات, نستطيع أن نعلم يقيناً أنَّ الذِّكر هو القُرآن الكريم: ▬**وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ** (6) **لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** (7) **مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَا كَانُواْ إِذاً مُّنظَرِينَ** (8) **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** (9)♂ [الحِجْر], ففي الآية السّادسة, نجد أنَّ مُشركي قُريش ادَّعُوا أن **محمداً** ☺ مجنون, فما هو الذِّكر الذي نَزَلَ على **محمد** ☺؟ إنَّه القُرآن الكريم بكُلّ تأكيد, وهكذا قال عُلماء المُسلمين عبر الأزمنة والعُصُور.

قال الإمام **الطبري** ♫: **[**يقول تعالـى ذكره: ▬**إنَّا نَـحْنُ نَزَّلْنا الذّكْرَ**♂ وهو القرآن.**]**[**[[5]](#footnote-5)**]

وقال الإمام **القرطبي** ♫: **[**قوله تعالى: ▬**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ**♂ يعني القرآن.**]**[**[[6]](#footnote-6)**]

وقد نقل لنا الإمام **ابن الجوزي** ♫ إجماع المُفسّرين على ذلك القول فقال: **[**والذِّكْر: القرآن، في قول جميع المُفسّرين.**]**[**[[7]](#footnote-7)**], وهكذا انتهينا من المسألة الأولى.

أمّا بخُصُوص المسألة الثانية, ألَا وهي: إلى ماذا يعود الضمير «**لَهُ**» في قوله تعالى: ▬**وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**♂؟, فقد سأل **الرّازي** ♫ السُّؤال نفسه فقال: **[**الضمير في قوله: ▬**لَه لَحَـافِظُونَ**♂ إلى ماذا يعود؟ فيه قولان: **القول الأول:** أنَّه **عائد إلى الذِّكر** يعني: **وإنَّا نحفظ ذلك الذِّكر من التَّحريف والزِّيادة والنُّقصان**، ونظيره قوله تعالى في صفة القرآن: ▬**لا يَأْتِيهِ الْبَـاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِه**♂ [فصلت : 42], وقال: ▬**وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَـافًا كَثِيرًا**♂ [النساء : 82]. فإن قيل: فلم اشتغلت الصَّحابة بجمع القُرآن في المُصحف, وقد وعد الله تعالى بحفظه, وما حفظه الله فلا خوف عليه. والجواب: أنَّ جمعهم للقُرآن كان من أسباب حفظ الله تعالى إيّاه, فإنَّه تعالى لمّا أن حفظه قيَّضهم لذلك (...) **والقول الثاني:** أنَّ الكِناية في قوله: «**لَهُ**» راجعة إلى محمد ☺, والمعنى: وإنَّا لمحمد لحافظون (...) **إلَّا أن القول الأوَّل أرجح القولين وأحسنهما مُشابهة لظاهر التَّنزيل**, والله أعلم.**]**[**[[8]](#footnote-8)**]

وهذا ما قاله أيضاً الإمام **الشّنقيطي** ♫: **[**قوله تعالى: ▬**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**♂، بَيَّن تعالى في هذه الآية الكريمة أنَّه هو الذي نَزَّل القُرآن العظيم **وأنَّه حافظ له من أن يُزاد فيه أو يُنقص أو يتغيَّر منه شيء أو يُبدَّل**، وبَيَّن هذا المعنى في مواضع أُخر كقوله: ▬**وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**♂، وقوله: ▬**لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**♂, إلى قوله: ▬**ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ**♂. **وهذا هو الصَّحيح في معنى هذه الآية**, أنَّ الضَّمير في قوله: ▬**وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**♂، **راجع إلى الذِّكر الذي هو القُرآن**، وقيل: الضَّمير راجعٌ إلى النَّبي ☺, كقوله: ▬**وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**♂، **والأوَّل هو الحقّ كما يتبادر من ظاهر السِّياق**.**]**[**[[9]](#footnote-9)**]

وهذا ما قاله أيضاً الإمام الحافظ **ابن كثير** ♫: **[**ثمَّ قرَّر تعالى أنَّه هو الذي أنْزَلَ عليه الذِّكر، **وهو القُرآن**، **وهو الحافظ له من التَّغيير والتَّبديل**، ومنهم من أعاد الضَّمير في قوله تعالى: ▬**لَهُ لَحَـٰفِظُونَ**♂ على النَّبي ☺, كقوله: ▬**وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**♂ [المائدة: 67] **والمعنى الأوّل أولى**، **وهو ظاهر السِّياق**.**]**[**[[10]](#footnote-10)**]

وهذا ما قاله أيضاً **الشَّوكاني** ♫: **[**ثمَّ أنكر على الكُفّار استهزاءهم برسول الله ☺ بقولهم: ▬**يأَيُّهَا الَّذِي نُزّلَ عَلَيْهِ الذّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ**♂ فقال سبحانه: ▬**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذّكْرَ**♂, أي: نحن نزَّلنا ذلك الذِّكر الذي أنكروه, ونسبوك بسببه إلى الجُنُون, ▬**وَإِنَّا لَهُ لَحَـٰفِظُونَ**♂, **عن كلّ ما لا يليق به من تصحيف وتحريف وزيادة ونقص ونحو ذلك**. وفيه وعيد شديد للمُكذِّبين به، المستهزئين برسول الله ☺. وقيل: الضَّمير في «**لَهُ**» لرسول الله ☺، **والأوَّل أولى بالمقام**.**]**[**[[11]](#footnote-11)**]

إذن, «**الذِّكْرَ**» في الآية الكريمة هو القُرآن الكريم, وقوله تعالى: ▬**وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**♂, أيّ أنَّ **الله** حافظٌ لهذا القُرآن الكريم الذي أنزله على عبده **محمد** ☺ من كلّ ما يُمكن أن يمسّه بسوء. قال الإمام **الطبري** ♫: **[**▬**وإنَّا لَهُ لـحَافِظُونَ**♂, قال: وإنَّا للقُرآن لـحافظون من أن يُزاد فـيه بـاطل مَّا لـيس منه، أو يُنقَص منه ما هو منه من أحكامه وحُدُوده وفرائضه.**]**[**[[12]](#footnote-12)**]

وقال شيخ الأزهر السّابق **محمد طنطاوي** ♫: **[**ثمَّ بيَّن سُبحانه أنَّه قد تكفَّل بحفظ هذا القُرآن الذي سَبَقَ للكافرين أن استهزءوا به، وبمن نزل عليه, فقال تعالى: ▬**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ**♂, أي: إنّا نحن بقُدْرتنا, وعِظَمِ شأننا, نزَّلنا هذا القُرآن الذي أنكرتموه على قلب نبينا محمد ☺, **وَإِنَّا لهذا القُرآن لَحافِظُونَ من كلّ ما يقدح فيه**، كالتَّحريف والتَّبديل، والزِّيادة والنُّقصان, والتَّناقض والاختلاف، ولحافظون له بالإعجاز، فلا يقدر أحدٌ على مُعارضته, أو على الإتيان بسُورةٍ من مثله، **ولحافظون له**, **بقيام طائفة من أبناء هذه الأُمَّة الإسلامية باستظهاره وحفظه**, **والذَّبّ عنه**, **إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها**.**]**[**[[13]](#footnote-13)**]

اللهم اجعلنا من هذه الطّائفة يا رب العالمين.

بالإضافة إلى كلّ ما سبق, نجد أنَّ عُلماء المُسلمين عبر الأزمنة والعُصُور استشعروا نعمة **الله** عليهم, فحِفْظ **الله** للقُرآن الكريم نعمة عظيمة جداً, ولم ينعم أصحاب الكُتُب السّابقة بمثل هذه النِّعمة العظيمة.

أورد الإمام **السعدي** ♫ كلاماً رائعاً في هذا فقال: **[**▬**وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**♂, أي: في حال إنزاله, وبعد إنزاله، ففي حال إنزاله حافظون له من استراق كلّ شيطان رجيم، وبعد إنزاله أودعه الله في قلب رسوله ☺، واستودعه فيها, ثمَّ في قُلُوب أُمَّته، وحَفِظَ اللهُ ألفاظه من التَّغيير فيها والزِّيادة والنَّقص، ومعانيه من التَّبديل، فلا يُحَرِّف مُحَرِّف معنىً من معانيه إلَّا وقيَّض اللهُ له من يُبيِّن الحق المُبين، **وهذا من أعظم آيات الله ونعمه على عباده المؤمنين**، ومن حِفْظه أنَّ اللهَ يحفظ أهله من أعدائهم، ولا يُسلِّط عليهم عدواً يجتاحهم.**]**[**[[14]](#footnote-14)**]

وقد قام الإمام **القرطبي** ♫ بلَفْت الأنظار إلى هذه المسألة فقال: **[**▬**وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**♂ من أن يُزاد فيه أو يُنقَص منه. قال قتادة وثابت البُنَانيّ: «**حفِظَه اللهُ من أن تزيد فيه الشّياطين باطلاً, أو تنقُص منه حقاً؛ فتولّى سُبحانه حِفْظه**, **فَلَم يَزَل محفوظاً, وقال في غيره: ▬بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ♂ [المائدة: 44]، فوَكَّل حِفْظه إليهم**, **فبدَّلوا وغيَّروا**».**]**[**[[15]](#footnote-15)**]

وقال أيضاً الإمام **أبو القاسم الكلبي** ♫: **[**ومعنى حفظه: حراسته عن التَّبديل والتَّغيير، **كما جَرَى في غيره من الكُتُب**، فتولَّى اللهُ حِفْظ القُرآن، فَلَم يقدر أحدٌ على الزِّيادة فيه, ولا النُّقصان منه, ولا تبديله, **بِخِلاف غيره من الكُتُب**، **فإنَّ حِفْظها موكولٌ إلى أهلها**, لقوله: ▬**بِمَا استحفظوا مِن كتاب الله**♂ [ المائدة : 44 ].**]**[**[[16]](#footnote-16)**]

ويقصد الإمام بقوله: «**كما جرى في غيره من الكُتُب**», أيّ أنَّ الكُتُب الأُخرى السّابقة للقُرآن الكريم جَرَى فيها التَّبديل والتَّغيير, وكذا المقصود من عبارته «**بخلاف غيره من الكتب**», أيّ أنَّ النّاس استطاعوا أن يُزيدوا في الكُتُب السّابقة, وينقصوا منها, وأن يُبَدِّلوا فيها.

وقال أيضاً الإمام **النَّسفي** ♫: **[**▬**وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**♂ وهو ردّ لإنكارهم واستهزائهم في قولهم: ▬**يأَيُّهَا الَّذِي نُزّلَ عَلَيْهِ الذّكْرُ**♂, ولذلك قال: ▬**إِنَّا نَحْنُ**♂, فأكَّد عليهم أنَّه هو الـمُنَزِّل على القطع, وأنَّه هو الذي نَزَّله محفوظاً من الشَّياطين, وهو حافظه في كلّ وقت من الزِّيادة والنُّقصان والتَّحريف والتَّبديل, **بخلاف الكُتُب المُتقدِّمة**, **فإنَّه لم يتولَّ حِفْظها**, **وإنَّما استحفظها الرّبّانيِّين والأحبار**, **فاختلفوا فيما بينهم بغياً**, **فوقع التَّحريف**.**]**[**[[17]](#footnote-17)**]

وقال أيضاً الإمام **علاء الدين البغدادي** ♫: **[**الضمير في له يرجع إلى الذكر يعني, وإنا للذكر الذي أنزلناه على محمد لحافظون يعني من الزيادة فيه, والنقص منه والتغيير والتبديل والتحريف, فالقرآن العظيم محفوظ من هذه الأشياء كلها لا يقدر أحد من جميع الخلق من الجن والإنس أن يزيد فيه, أو ينقص منه حرفاً واحداً أو كلمة واحدة, **وهذا مختص بالقرآن العظيم بخلاف سائر الكتب المنزلة فإنه قد دخل على بعضها التحريف والتبديل والزيادة والنقصان**, ولما تولى الله حفظ هذا الكتاب بقي مصوناً على الأبد محروساً من الزيادة والنقصان.**]**[**[[18]](#footnote-18)**]

هكذا نكون قد انتهينا من الدليل الأول الذي يعتمد عليه المسلمين في عقيدتهم الخاصة بحفظ **الله** للقرآن الكريم.

* + **الدَّليل الثاني: ▬لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ♂ [فُصِّلَتْ]**

أمّا الدَّليل الثاني, فقوله تعالى: ▬**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ** (41) **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** (42)♂ [فُصِّلَتْ], وهُنا نأتي للسُّؤال نفسه الذي سألناه سابقاً: ما هو الذِّكر في هذه الآية؟

أعتقد أنَّ الإجابة في غاية السُّهُولة, فإنَّ **الله** في الآية يصف الذِّكر بـ «**الكتاب العزيز**», فما هو «**الكتاب**» عند المُسلمين؟ هو القُرآن الكريم بالطَّبع. وفي هذا قال الإمام الحافظ **ابن كثير** ♫: **[**ثمَّ قال جلَّ جلاله: ▬**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِالذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ**♂ قال الضَّحّاك والسُّدِّيّ وقتادة: «**وهو القُرآن**».**]**[**[[19]](#footnote-19)**]

وقال أيضاً الإمام **القرطبي** ♫: **[**الذِّكر هاهُنا **القُرآن في قول الجميع**؛ لأنَّ فيه ذكر ما يحتاج إليه من الأحكام.**]**[**[[20]](#footnote-20)**]

قال أيضاً الإمام **ابن عطية الأندلسي** ♫: **[**و «الذِّكر»: **القُرآن بإجماع**.**]**[**[[21]](#footnote-21)**]

وفي وصف **الله** لكتابة بالعزة, قال الإمام **الطبري** ♫**:** **[**وقوله: ▬**وَإنَّهُ لَكِتاب عَزِيزٌ**♂ يقول تعالى ذكره: وإنَّ هذا الذِّكر لكتاب عزيز بإعزاز الله إياه، وحِفْظه من كلّ من أراد له تبديلاً، أو تحريفاً، أو تغييراً، مِنْ إنسيّ وجنيّ وشيطان مارد.**]**[**[[22]](#footnote-22)**]

وقال أيضاً الإمام **ابن عطية الأندلسي** ♫: **[**ووصف تعالى الكتاب بالعِزَّة، لأنَّه بِصِحَّةِ مَعَانِيه ممتنع الطَّعن فيه والإزراء عليه، وهو محفوظ من الله تعالى.**]**[**[[23]](#footnote-23)**]

وهكذا أيضاً قال **الشوكاني** ♫: **[**▬**وَإِنَّهُ لَكِتَـٰبٌ عَزِيزٌ**♂ أي: **القُرآن الذي كانوا يلحدون فيه**، أي: عزيز عن أن يُعارض، أو يطعن فيه الطّاعنون، منيع عن كلّ عيب. ثمَّ وصفه بأنَّه حقّ لا سبيل للباطل إليه بوجه من الوجوه، فقال: ▬**لاَّ يَأْتِيهِ الْبَـٰطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ**♂.**]**[**[[24]](#footnote-24)**]

وقد أورد **الشَّوكاني** ♫ أقوالاً عديدة في معنى قوله تعالى: ▬**لاَّ يَأْتِيهِ الْبَـٰطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ**♂ فقال: **[**قال الزَّجاج: معناه: **أنَّه محفوظ من أن يُنقَص منه**، **فيأتيه الباطل من بين يديه**، **أو يزاد فيه**، **فيأتيه الباطل من خلفه**، وبه قال قتادة، والسُّدِّي. **ومعنى الباطل على هذا**: **الزِّيادة**، **والنُّقصان**. وقال مُقاتل: **لا يأتيه التَّكذيب من الكُتُب التي قبله**، **ولا يجيء من بعده كتاب فيُبطله**، وبه قال الكلبي، وسعيد بن جبير. وقيل: **الباطل هو**: **الشَّيطان**، أي: **لا يستطيع أن يزيد فيه**، **ولا يُنقَص منه**.**]**[**[[25]](#footnote-25)**]

وقد أورد أيضاً الإمام **الطبري** ♫ الأقوال نفسها ثمَّ قال: **[**وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصَّواب أن يُقال: معناه: **لا يستطيع ذو باطل بكيده تغييره بكيده**، **وتبديل شيء من معانيه عما هو به**، وذلك هو الإتيان من بين يديه، **ولا إلحاق ما ليس منه فيه**، وذلك إتيانه من خلفه.**]**[**[[26]](#footnote-26)**]

وقد أورد الإمام الحافظ **ابن كثير** ♫ تفسيراً مُجملاً للآية فقال: **[**▬**وَإِنَّهُ لَكِتَـٰبٌ عَزِيزٌ**♂ أي: منيع الجناب، لا يرام أن يأتي أحد بمثله، ▬**لاَّ يَأْتِيهِ الْبَـٰطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ**♂ أي: ليس للبطلان إليه سبيل؛ لأنَّه مُنزَّل من ربّ العالمين، ولهذا قال: ▬**تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**♂ أي: حكيم في أقواله وأفعاله، حميد بمعنى محمود، أي: في جميع ما يأمر به، وينهى عنه، الجميع محمودة عواقبه وغاياته.**]**[**[[27]](#footnote-27)**]

وهكذا نكون قد وضَّحنا بما لا يَدَع مجالاً للشَّك أنَّ هُناك عقيدة راسخة عند المُسلمين عبر الأزمنة والعُصُور, وهي أنَّ **الله** حافظ للقُرآن الكريم من كلّ ما قد يُصيبه من أذى من أي نوع, وأنَّه قد اختصّ القُرآن الكريم وحده, دون سائر الكُتُب السّابقة بهذا الحِفْظ, فهي نعمة عظيمة قد أنْعَمَ **اللهُ** بها على أُمَّة **محمد** ☺ دون غيرها من الأُمَم السّابقة.

* **القُرآن الكريم لا يعتمد على المصاحف أو المخطوطات**

يعتقد الشِّيعة أنَّ القُرآن الكريم يعتمد اعتماداً كُلِّيًّا على المصاحف والمخطوطات, وأنَّه لو تمَّ تحريف القُرآن الكريم مكتوباً لتمّ تحريفه عند كلّ المُسلمين, ولكن يجب على الشِّيعة, وعلى عوامّ المُسلمين, أن يعرفوا أنَّ القُرآن ما سُمِّي قُرآناً إلَّا لأنَّه يُقرأ ويُتلى شِفاهاً, وأنَّ قراءة القُرآن شِفاهاً, واستماع الناس إليه, ثمَّ حفظه ونقله إلى غيرهم هو الأساس الأوَّل في نقل القُرآن الكريم.

وهكذا نجد أنَّ أوَّل ما نَزَلَ من القُرآن الكريم هو: ▬**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**♂ [العلق : 1], وقد أَمَرَ **الله**ُ نبيه **محمداً** ☺ بأن يقرأ القُرآن الكريم على النّاس فقال: ▬**كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِيَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَـنِ**♂ [الرعد : 30], وقال أيضاً: ▬**وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً**♂ [الإسراء : 106], وغيرها الكثير من الآيات التي تدُلّ على أنَّ القُرآن الكريم كان دائماً يصِل إلى الناس عن طريق السَّماع, وليس عن طريق القراءة من مخطوطة أو مُصحف أو ما شابه.

وبالإضافة إلى ما سَبَق, فإنَّ القُرآن الكريم, ككلام يُتلى على الناس, ليس كلاماً عادياً, بل إنَّ هُناك طريقة مُحدَّدة لقراءة القُرآن الكريم, وهي كما قام نبينا **محمد** ☺ بقراءة القُرآن على الناس, وهذا ما يُعرف عند المسلمين بـ «**عِلْم التَّجويد**», وهو - كما نقل لنا الإمام **السُّيُوطي** ♫ -: **[**قال القُرّاء: التَّجويد حِلْية القراءة, وهو إعطاءُ الحُرُوف حُقُوقَها وترتيبَها, وردُّ الحرف إلى مخرجه وأصله, وتلطيف النُّطق به على كمال هيئته, من غير إسرافٍ, ولا تعسُّف, ولا إفراط, ولا تكلُّف. وإلى ذلك أشار ☺ بقوله: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ**»[**[[28]](#footnote-28)**]. يعني: ابن مسعود, وكان ◙ قد أُعْطِيَ حظَّا عظيماً في تجويد القُرآن.**]**[**[[29]](#footnote-29)**]

وهكذا كان الأصل دائماً في قراءة القُرآن؛ ما تلقيناه شِفاهاً من مشايخنا, والذين بدورهم تلقّوا القُرآن من مشايخهم, إلى أن نصل إلى التّابعين الذين تلقوا القُرآن من الصَّحابة, والصَّحابة بدورهم تلقّوا القُرآن من نبينا **محمد** ☺. وقد كان الصَّحابيّ يفتخر بما تلقَّاه مُباشرةً من فمّ النَّبي **محمد** ☺, لذلك نجد **عبد الله بن مسعود** ◙ يقول: «**وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِيّ رَسُولِ اللَّهِ ☺ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً، وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ☺ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ**».[**[[30]](#footnote-30)**]

وكان نبينا **محمد** ☺ بدوره يحرص حِرصاً شديداً على أن يتأكَّد من أنَّ الصَّحابة ╚ كانوا يقرؤون القُرآن قراءة صحيحة, فكان نبينا **محمد** ☺ يطلب من الصَّحابة أن يقرؤوا القُرآن عليه, ويسمع منهم قراءتهم, حتى يتأكَّد من أن الصَّحابي كان يقرأ قراءة صحيحة.

وفي هذا يروي لنا **عبد الله بن مسعود** ◙ ما حدث بينه وبين نبينا **محمد** ☺ فقال: «قَالَ لِي النَّبِيُّ ☺: «**اقْرَأْ عَلَىَّ الْقُرْآنَ** ». قُلْتُ: ءأقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ, قَالَ: «**إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**».[**[[31]](#footnote-31)**]

قال الشيخ **محمد الزَّرقاني** ♫ فيما يتعلَّق بحِرْص النَّبي **محمد** ☺ على تعليم الصَّحابة القُرآن الكريم: **[**وكانت عِناية الرُّسول ☺ بتعليمهم القُرآن تفوق كلّ عِناية, يقرؤه عليهم, ويخطبهم به, ويُزيِّن إمامته لهم بقراءته في صلاته, وفي دُرُوسه وعِظاته. وكان فوق ذلك يُحبّ أن يسمعه منهم كما يحب أن يقرأه عليهم.**]**[**[[32]](#footnote-32)**]

وهكذا نجد أنَّ الأُمَّة الإسلامية فعلاً أحبَّت القُرآن الكريم حُبَّاً جمَّاً, فنجد مئات الآلاف من المسلمين, سواء كانوا ذُكراناً أو إناثاً, أو كباراً أو صغاراً, يحفظون القُرآن الكريم كاملاً, ناهيك عن أنَّ المُسلم الذي لم يُنعِم **اللهُ** عليه بحفظ القُرآن الكريم كاملاً, لابُدّ وأنَّه يحفظ منه ما يجعله قادراً على أداء الصَّلوات الخمسة المفروضة.

ووجدنا أيضاً أنَّ المُسلمين كانوا حريصين جداً على أن لا ينسوا ما حفظوه من القُرآن الكريم, أو أن يضيع شيء ممّا سمعوه من نبينا **محمد** ☺, فنجد تدوين القُرآن في عَصْر النَّبي **محمد** ☺, وجُمِعَ القُرآن الكريم في عَصْر **أبي بكر الصِّدِّيق** ◙, ونُسِخَ العديد من المصاحف في زَمَن **عثمان بن عفان** ◙.

وفي هذا يقول الإمام **أبو بكر العربي** ♫: **[هذه المصاحف إنَّما كانت تذكرة لئلّا يضيع القُرآن**, فأمَّا القِراءة, فإنَّما أُخِذَت بالرِّواية؛ لا من المصاحف.**]**[**[[33]](#footnote-33)**]

وتطوَّر حِرْص المُسلمين على تدوين القُرآن الكريم, وطريقة تدوينه, فنجد أنَّه في بداية الأمر كانت الحُرُوف العربية تُكْتَب بدون تنقيط, ولكنَّ هذا الأمر لم يَكُن أبداً مُشكلة بالنِّسبة للمُسلمين, فإنَّ الأصل كان ما يحفظه الإنسان في صَدْره, فيكتب ما حفظه بأيِّ طريقة مُناسبة, فإن كان الحافظ هو الكتاب, فلا شكّ في أنَّه يستطيع أن يقرأ ما قام هو بكتابته من حفظه.

ثمَّ تطوَّر الأمرُ وأصبحت تُكْتَب الحُرُوف بالنِّقاط. ثمَّ تطوَّر الأمرُ فتمّ وضع حركات التَّشكيل على الحُرُوف. ثمَّ تطوَّر الأمرُ أكثر من ذلك إلى أن وصلنا إلى مصاحف التَّجويد المُلوَّنة, والتي تقوم بتلوين الحُرُوف التي يجب علينا نُطقها بأحكام تجويد مُعيَّنة: (مُدُود, إخفاء, غُنَّة, إدغام, تفخيم, قلقة ... إلخ). وقد قام المُسلمون بكلّ هذا, لا لشيء إلَّا لتسهيل قراءة القُرآن الكريم على النّاس بالشَّكل الصَّحيح, كما كان يقرأه نبينا **محمد** ☺.

ومع هذا التَّطوُّر الكبير في طريقة تدوين القُرآن الكريم, لابد وأن يكون القارئ من هذه المصاحف قد سَمِعَ أوَّلاً القُرآن الكريم من أحد المشايخ حتى يعلم الطَّريقة الصَّحيحة للقراءة. ومن لا يُصَدِّقني؛ فليقم بهذه التَّجربة العَمَلِيّة البسيطة:

قُم بِشِراء مُصحفاً من مصاحف التَّجويد المُلوَّنة, وقُم بإعطاء المُصحف لأيّ شخص لم يتعلَّم تجويد القُرآن الكريم من قبل, واطلب منه أن يقرأ القُرآن الكريم كما أُنْزِل على نبينا **محمد** ☺.

أنا أضمن لك تماماً أنَّه لن يفهم أصلاً عبارة «**كما أُنْزِل**» هذه, وسيقوم جاهداً بمُحاولة فهم معاني الألوان المكتوبة في أسفل كلّ صفحة, ولكنَّه لن يفهم أصلاً معنى كلمات: إخفاء أو غُنَّة أو إدغام, أو غيرها من أحكام التَّجويد, ولن يعرف كيف يَنْطِق هذه الأحكام أصلاً, ولن يستطيع أبداً أن يقرأ القُرآن قراءة صحيحة إلَّا إذا سَمِعَ أحداً من المشايخ يقرأ القُرآن قراءة صحيحة, ويتعلَّم منه كيف يقرأ بالأحكام.

هذا كلّه يدُلّ دلالة قطعية على أنَّ القُرآن الكريم لا يعتمد في نقله على المصاحف والمخطوطات, وهذا يرجع إلى طبيعة القُرآن الكريم نفسه. لذلك أقول لكلّ من يقول بتحريف القُرآن إنَّه يستحيل أن يقوم أحدُ الأشخاص بدَسّ زِيادة ما في مُصحف من المصاحف دون أن يتمّ اكتشاف ذلك, ثمَّ يتم انتشار إلى أن يصل إلينا في يومنا هذا, فبمُجَرَّد قراءة أي مُصحف, ومُراجعته على المحفوظ في صُدُور المؤمنين, سيتمّ اكتشاف أي تحريف, ولكن هذا لم يحدث أصلاً طوال التّاريخ الإسلامي.

ولكن للأسف, نجد أنَّ الشِّيعة يعتقدون أنَّ صاحبة النَّبي محمد ☺ قد تواطؤوا على تحريف القُرآن الكريم, فإنَّ الشِّيعة يقولون بأنَّ الصَّحابة ╚ قاموا بتحريف القُرآن الكريم عندما قاموا بجمعه في مُصحف واحد, وعندما قام عُثمان بن عفّان ◙ بنَسْخ هذا المُصحف في مصاحف. وسيتمّ سرد هذه الرِّوايات الشِّيعية لاحقاً بإذن الله. ولكن أُريد أن أُبيِّن أن تحريف القُرآن الكريم لن يتمّ أبداً من خلال المصاحف إلَّا إذا تواطأ الصَّحابة ╚ على ذلك, وهذا مُستحيل ولم يحدث.

يجب أن يفهم الجميع أن القُرآن ليس كتاباً عادياً, وليس كباقي الكُتُب المُقدَّسة الأخرى. نستطيع أن نقول ببساطة إنَّ القُرآن الكريم له من المصادر اثنين, مصدر مكتوب, ومصدر مسموع, ونستطيع أن نُرَاجِع القُرآن من المصدرين فنتأكَّد يقيناً أنَّه لا يوجد أي أخطاء, ولم يتمّ هُناك أي تحريف.

عندما أقول إنَّ القُرآن الكريم لا يعتمد على المخطوطات والمصاحف, أعني أنَّنا لا نستطيع أن نحصل على القُرآن الكريم كما أُنْزِل على نبينا **محمد** ☺ من مُجرَّد قراءة مخطوطة ما, أو مُصحف قديم, وهذا الأمر راجع لما بيَّناه سابقاً, وهو طبيعة القُرآن نفسه من حيث أنَّه كلامٌ يُتلى.

بالإضافة إلى أنَّ هُناك أحكاماً خاصَّة لتلاوة القُرآن الكريم فيما يُعرف عند المسلمين بعلم التَّجويد. ولكن رغم كلّ ما سَبَق, فأنا لا أقول إنَّ القُرآن الكريم ليس له مخطوطات أو مصاحف قديمة كثيرة لا تُعَد ولا تُحصى, بل إنَّ حال مخطوطات ومصاحف القُرآن الكريم أفضل بكثير جداً من أي كتاب آخر في العالم.

إذن, القُرآن الكريم, فله مصدر شفهي مُتواتر, ومصدر مكتوب يرجع إلى القرن الأوَّل الهجري.

وهكذا قال **الله** عن كتابه الكريم: ▬**وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ** (48) **بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ** (49)♂ [العنكبوت]

قال الإمام **الطبري** ♫ في تفسير الآية الأولى: **[**يقول تعالـى ذكره: ▬**وَما كُنْتَ**♂ يا مـحمد ▬**تَتْلُوا**♂ يعنـي تقرأ ▬**مِنْ قَبْلِهِ**♂ يعنـي من قبل هذا الكتاب الذي أنزلته إلـيك ▬**مِنْ كِتَابٍ وَلا تَـخُطُّهُ بِـيَـمِينِكَ**♂ يقول: ولـم تكن تكتب بـيـمينك، ولكنَّك كنت أمِّيًّا ▬**إذاً لارْتابَ الـمُبْطِلُونَ**♂ يقول: ولو كنت من قبل أن يُوحَى إلـيك تقرأ الكتاب، أو تـخطه بـيـمينك، إذن لارتاب: يقول: إذن لشكّ بسبب ذلك فـي أمرك، وما جئتهم به من عند ربك من هذا الكتاب الذي تتلوه علـيهم الـمبطلون القائلون إنَّه سجع وكهانة، وإنَّه أساطير الأوّلـين.**]**[**[[34]](#footnote-34)**]

وقال أيضاً الإمام **القرطبي** ♫: **[**قوله تعالى: ▬**وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ**♂, الضَّمير في ▬**قَبْلِهِ**♂ عائد إلى الكتاب, وهو القُرآن المُنزَّل على محمد ☺؛ أيّ وما كنت يا محمد تقرأ قبله، ولا تختلف إلى أهل الكتاب، بل أنزلناه إليك في غاية الإعجاز والتَّضمين للغُيُوب وغير ذلك، فلو كنت ممّن يقرأ كتاباً، ويخطّ حُرُوفاً ▬**لاَّرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ**♂, أي من أهل الكتاب، وكان لهم في ارتيابهم مُتعلَّق، وقالوا الذي نجده في كتبنا أنَّه أميّ لا يكتب ولا يقرأ وليس به.**]**[**[[35]](#footnote-35)**]

وقال الإمام **أبو السعود العَمادي** ♫ في تفسير الآية الثانية: **[**▬**بَلْ هُوَ**♂ أي القرآنُ, ▬**آيَاتٌ بَيّنَاتٌ**♂ واضحاتٌ ثابتةٌ راسِخةٌ, ▬**فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ**♂ من غيرِ أنْ يُلتقطَ من كتابٍ يحفظونَهُ, **بحيثُ لا يقدرُ أحدٌ على تحريفِه**.**]**[**[[36]](#footnote-36)**]

وقال أيضاً الإمام **الماوردي** ♫: **[**أنَّه القُرآن ▬**ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ**♂, وهُم النَّبي ☺ والمؤمنون به، قاله الحسن. قال الحسن: «**أُعطِيت هذه الأُمَّة الحِفْظ, وكان من قبلها لا يقرؤون كتابهم إلَّا نظراً, فإذا طبقوه لم يحفظوا ما فيه إلَّا النَّبيِّين**».**]**[**[[37]](#footnote-37)**]

هناك أيضاً حديث رائع في **صحيح مُسلم** يحتوي على وصف جميل جداً للقُرآن الكريم. الحديث طويل, ولكن فيه أنَّ **الله** قال لنبينا **محمد** ☺: «**إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِىَ بِكَ, وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لاَ يَغْسِلُهُ الْمَاءُ, تَقْرَؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ**».[**[[38]](#footnote-38)**]

وقد استفاض عُلماء المُسلمين في شرح هذا الجزء من الحديث, وأنا أريد أن أعرض عليكم أكبر كمّ من هذه الأقوال الرّائعة التي تُوضِّح مَدَى تميُّز القُرآن الكريم عن غيره من جميع كُتُب الأرض.

قال القاضي **أبو الفضل عياض** ♫: **[**وقوله: «**أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لاَ يَغْسِلُهُ الْمَاءُ**», قيل: **معناه لا يُفْنَى ولا يُدْرَس**, وقيل: لا يُنْسَى حِفْظُه من الصُّدُور, **ولو مُحِي كتابه وغُسِل بالماء**.**]**[**[[39]](#footnote-39)**]

قال الإمام **النووي** ♫ في شرحه **لصحيح مسلم**: **[**أمّا قوله تعالى: «**لاَ يَغْسِلُهُ الْمَاءُ**», فمعناه محفوظ في الصُّدُور, **لا يتطرَّق إليه الذّهاب**, **بل يبقى على مرّ الأزمان**, وأمّا قوله تعالى: «**تَقْرَؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ**», فقال العُلماء: معناه يكون محفوظاً لك في حالتي النَّوم واليقظة, وقيل: تقرأه في يُسرٍ وسُهُولة.**]**[**[[40]](#footnote-40)**]

وقال أيضاً الإمام **البغوي** ♫: **[**وقوله: «**أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لاَ يَغْسِلُهُ الْمَاءُ**», أي: **لا ينمحي أبداً**، **بل هو محفوظ في صُدُور الذين أوتوا العِلْم**, **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خَلْفه**. وقوله: «**تَقْرَؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ**»، أي: تجمعه حِفْظاً وأنت نائم، كما تجمعه وأنت يقظان، وقيل: معناه: تقرؤه في يُسرٍ وسُهُولة ظاهراً، يُقال للرَّجل إذا كان قادراً على الشيء: هو يفعله نائماً، كما يقال: هو يسبقه قاعداً، والقاعد لا سَبْق له.**]**[**[[41]](#footnote-41)**]

وقال الإمام **ابن الجوزي** ♫: **[**وقوله: «**لاَ يَغْسِلُهُ الْمَاءُ**» أي لا يَنْمَحِي لِدَوَام ظُهُوره وشُهْرَته, فهو لكونه مَبْثُوثاً في الصُّحُف والصُّدُور, لو مُحِي من صحيفة وُجِد في أخرى, أو قام به الحُفّاظ.**]**[**[[42]](#footnote-42)**], وفي هذا إشارة إلى ما قُلناه سابقاً من أنَّ القُرآن الكريم له المصدر الشَّفهي المتواتر, والمصدر المكتوب المأخوذ من المصاحف القديمة الكثيرة.

وقال الإمام **ابن الجوزي** ♫ أيضاً: **[**قوله: «**لاَ يَغْسِلُهُ الْمَاءُ**» يعني: محفوظ في الصُّدُور, وكانت كُتُب القُدماء لا يحفظونها؛ فإذا غسل الكتاب, ذهب ما فيه.**]**[**[[43]](#footnote-43)**], وفي هذا إشارة إلى ما قُلناه سابقاً من أنَّ الكُتُب المُقدَّسة السّابِقة للقُرآن ليس لها إلَّا مصدر واحد, وهو المصدر المكتوب المأخوذ من المخطوطات القديمة, فإذا ذهبت هذه المخطوطات ذهب نصّ الكتاب بلا رجعة !

وقال الكلام نفسه الإمام **ابن الجزري** ♫: **[**أرادَ أنه **لَا يُمْحَى أبداً**, بل هو مَحْفوظ فِي صُدُور الذّين أُوتُوا العِلْم, لا يأتيهِ الباطلُ من بين َيَديه ولا مِن خَلْفه. وكانت الكُتُب الـمُنَزَّلة لا تُجْمَع حِفْظاً, وإنَّما يُعْتَمد في حِفْظها على الصُّحف, **بخلاف القرآن فإن حُفَّاظَه أضْعافٌ مُضَاعَفَة لصُحُفِه**.**]**[**[[44]](#footnote-44)**], وهذا يدُلّ أيضاً على تميُّز القُرآن الكريم وأفضليته على جميع الكُتُب السّابِقة.

وقال شيخ الإسلام **ابن تيمية** ♫: **[**فَأَخْبَرَ أَنَّ كِتَابَهُ لَا يَحْتَاجُ فِي حِفْظِهِ إلَى صَحِيفَةٍ تُغْسَلُ بِالْمَاءِ, بَلْ يَقْرَؤُهُ فِي كُلِّ حَالٍ كَمَا جَاءَ فِي نَعْتِ أُمَّتِهِ: «**أَنَاجِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ**»[**[[45]](#footnote-45)**] بِخِلَافِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ لَا يَحْفَظُونَهُ إلَّا فِي الْكُتُبِ وَلَا يَقْرَءُونَهُ إلَّا نَظَرًا لَا عَنْ ظُهْرِ قَلْبٍ.**]**[**[[46]](#footnote-46)**]

وقد قام شيخ الإسلام **ابن تيمية** ♫ بمُقارنة بسيطة رائعة بين حال القُرآن الكريم وحال الكُتُب السّابِقة فقال: **[**وأيضاً فالمُسلمون يحفظون القُرآن في صُدُورهم **حِفْظاً يستغنون به عن المصاحف**, كما ثَبُت في الصَّحيح الذي رواه مُسلم عن النَّبي ☺ أنَّه قال: «**إنَّ ربِّي قال لي: إنِّي مُنْزِل عليك كتاباً لا يَغْسِله الماء تقرأه نائماً ويقظاناً**» يقول: **ولو غُسِل بالماء من المصاحف لم يغسل من القُلُوب**, كالكُتُب المُتقدِّمة, **فإنَّه لو عُدِمَت نُسَخِها لم يُوجَد من ينقلها نقلاً مُتواتراً محفوظة في الصُّدُور**. والقُرآن ما زال محفوظاً في الصُّدُور نقلاً مُتواتراً, **حتى لو أراد مُرِيدٌ أن يُغيِّر شيئاً من المصاحف**, **وعُرِض ذلك على صِبيان المُسلمين**, **لعرفوا أنَّه قد غَيَّر المُصحف**, لحفظهم للقُرآن من غير أن يقابلوه بمُصحف, وأنكروا ذلك. وأهل الكتاب يَقْدِر الإنسان منهم أن يكتب نُسَخاً كثيراً من التَّوراة والإنجيل, ويُغَيِّر بعضها, ويعرضها على كثير من علمائهم, ولا يعرفون ما غيَّر منها إن لم يعرضوه على النُّسَخ التي عندهم. ولهذا لمّا غُيِّر من نُسَخ التَّوراة, راج ذلك على طوائف منهم ولم يعلموا التَّغيير.**]**[**[[47]](#footnote-47)**]

ماذا أستطيع أن أقوله بعد ما قاله عُلماؤنا من السَّلف الكِرام؟ لا شيء! إلَّا أن أدعوا **الله** بأن يحشرني معهم يوم القيامة, وأن يجعلني أهلاً لحَمْل عُلُومهم وفِقْههم, وأن يجعلني سبباً في حُبّ الناس لكتاباتهم وأقوالهم, اللهم آمين.

* **استحالة التَّحريف دون اكتشاف المُسلمين**

هُناك نُقطة أخرى, أعتقد أنَّ الشِّيعة لم يُدركوها لأنَّهم لا يعرفون شيئاً عن القُرآن الكريم للأسف الشَّديد, هذه النُّقطة هي أنَّ للقُرآن الكريم أسلوب مُعجِز خاصّ به وحده دون سائر الكُتُب الأخرى, والتي معها يستحيل على أي شخص أن يضيف شيئاً إلى مُصحف ما دون أن يكتشفه المُسلمون.

في هذا قال الإمام **البيضاوي** ♫: **[**▬**وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**♂ [الحجر : 9] أي من التَّحريف والزِّيادة والنَّقص, **بأن جعلناه مُعجزاً مُبايناً لكلام البشر**, بحيث لا يخفى تغيير نظمه على أهل اللِّسان, أو نفي تطرُّق الخَلَل إليه في الدَّوام, بضمان الحفظ له كما نفى أن يطعن فيه بأنَّه المنزل له.**]**[**[[48]](#footnote-48)**]

وقد عَلَّق الشيخ **محمد القوجَوي** ♫ على هذا الكلام فقال: **[**وذكر لطريق حفظ الله تعالى إيّاه وجهين: **الأول:** جعله إيّاه مُعجزاً مُبايناً لكلام البشر, فإنَّ الخلق عجزوا بذلك عن الزِّيادة والنُّقصان, لأنَّهم لو زادوا فيه ونقصوا لتغيَّر نَظْم القُرآن, **وظَهَرَ لكُلّ العُقلاء أنَّ هذا ليس من القُرآن**, فصار كونه مُعجِزاً, كإحاطة السُّور بالمدينة, في كونه سبباً للحفظ والصِّيانة.**]**[**[[49]](#footnote-49)**]

وقال أيضاً الإمام **النسفي** ♫: **[**▬**بَلْ هُوَ**♂ أي القُرآن ▬**آيَاتٌ بَيّنَـٰتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ**♂ أي في صُدُور العُلماء به وحُفّاظه, وهُما من خصائص القُرآن, كون آياته بَيِّنَات الإعجاز, وكونه محفوظاً في الصُّدُور, بخِلاف سائر الكُتُب, فإنَّها لم تكن مُعجزات, ولا كانت تُقرأ إلَّا من المصاحف.**]**[**[[50]](#footnote-50)**]

وهذا كلام من أعظم ما يكون, لا يُدرك قيمته إلَّا من رأى الإضافات التي حدثت في الكُتُب السّابقة.

بالإضافة إلى ما سَبَق, فإنَّ **اللهُ** قد أعلن عن تحدّيه لجميع خلقه - لإثبات وحي القُرآن الكريم الـمُعجز - بأن يأتوا بعشر سُور مثل سُور القُرآن الكريم فقال: ▬**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**♂ [هود : 13], وبعد هذا التَّحدِّي العظيم, يقول **اللهُ** في كتابه الكريم: ▬**فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلِ بِعِلْمِ اللّهِ وَأَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ**♂ [هود : 14]

وبعد أن عجز الجميع عن الإتيان بعشر سُور, قام **اللهُ** بتقليل مُستوى التَّحدِّي, لا لشيء إلَّا لبيان مدى ضعف وعجز الخلق عن الإتيان بمثل القُرآن فقال: ▬**وَمَا كَانَ هَـذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللّهِ وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ** (37) **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** (38)♂ [يونس]

قال الإمام **الطبري** ♫: **[**يقول تعالى ذكره: أم يقول هؤلاء المشركون: افترى محمد هذا القُرآن من نفسه فاختلقه وافتعله؟, قُل يا محمد لهم: إن كان كما تقولون إنِّي اختلقته وافتريته، فإنَّكم مثلي من العَرَب، ولساني مثل لسانكم، وكلامي مثل كلامكم، فجيئوا بسورة مثل هذا القرآن.**]**[**[[51]](#footnote-51)**]

وقال أيضاً الإمام **القرطبي** ♫: **[**▬**قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ**♂ ومعنى الكلام الاحتجاج، فإنَّ الآية الأُولى دلَّت على كون القُرآن من عند الله؛ لأنَّه مُصدِّق الذي بين يديه من الكُتُب, وموافق لها, من غير أن يتعلَّم محمد ☺ عن أحد. وهذه الآية إلزام بأن يأتوا بسُورة مثله إن كان مُفترًى.**]**[**[[52]](#footnote-52)**]

وهكذا في النِّهاية, أعلن **الله**ُ أنَّ هذا أمر مُحال على جميع خلقه, وإن اجتمعوا على ذلك, فقال: ▬**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً**♂ [الإسراء : 88].

قال الإمام **الطبري** ♫ مُفسِّراً هذه الآية: **[**يقول جلَّ ثناؤه: قُل يا مـحمد للذين قالوا لك: أنّا نأتـي بـمثل هذا القُرآن: لئن اجتـمعت الإنس والـجنّ علـى أن يأتوا بـمثله، لا يأتون أبداً بـمثله، ولو كان بعضهم لبعض عوناً وظهراً.**]**[**[[53]](#footnote-53)**]

وقال أيضاً الإمام الحافظ **ابن كثير** ♫: **[**ثمَّ نبَّه تعالى على شَرَف هذا القُرآن العظيم، فأخبر أنَّه لو اجتمعت الإنس والجنّ كلّهم، واتَّفقوا على أن يأتوا بمثل ما أنزل على رسوله، لما أطاقوا ذلك، ولما استطاعوه، ولو تعاونوا وتساعدوا وتظافروا؛ **فإنَّ هذا أمر لا يُستطاع**، وكيف يشبه كلام المخلوقين كلام الخالق الذي لا نظير له، ولا مثال له، ولا عديل له؟**]**[**[[54]](#footnote-54)**]

وقال أيضاً الإمام **البغوي** حفظه **الله**: **[**قوله جلّ وعلا: ▬**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـٰذَا الْقُرْءَانِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ**♂، لا يقدرون على ذلك، ▬**وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**♂، عوناً ومظاهراً. نزلت حين قال الكُفّار: لو نشاء لقلنا مثل هذا, فكذَّبهم الله تعالى. **فالقُرآن مُعجز في النَّظم والتأليف والإِخبار عن الغُيُوب**، **وهو كلامٌ في أعلى طَبَقَات البلاغة**, **لا يشبه كلام الخلق**، لأنَّه غير مخلوق، ولو كان مخلوقاً لأتوا بمثله.**]**[**[[55]](#footnote-55)**]

وقال أيضاً الإمام **علاء الدِّين البغدادي** ♫: **[**فالقُرآن مُعجز في النَّظم والتّأليف والإخبار عن الغُيُوب، وهو كلام في أعلى طَبَقَات البلاغة, لا يُشبه كلام الخلق, لأنَّه كلام الخالق, وهو غير مخلوق, ولو كان مخلوقاً لأتوا بمثله.**]**[**[[56]](#footnote-56)**]

وقال أيضاً شيخ الأزهر السابق **محمد طنطاوي** ♫: **[**والمقصود أنَّهم **لا يستطيعون الإِتيان بمثله على أية حال من الأحوال**؛ وبأية صُورة من الصُّور، لأنَّه متى انتفى إتيانهم بمثله مع المُظاهرة والمُعاونة، انتفى من باب أولى الإِتيان بمثله مع عدمهما.**]**[**[[57]](#footnote-57)**]

وأعلن **الله** عن عجزهم مرة أخرى فقال: ▬**وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** (23) **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** (24)♂ [البقرة]

قال الإمام **الطبري** ♫: **[**يعنـي تعالـى بقوله: ▬**فإنْ لَـمْ تَفْعَلُوا**♂: إن لـم تأتوا بسُورة من مثله، وقد تظاهرتـم أنتـم وشُركاؤكم علـيه وأعوانكم. فتبيَّن لكم بـامتـحانكم واختبـاركم عجزكم وعجز جميع خـلقـي عنه، وعلـمتـم أنَّه من عندي، ثمَّ أقمتـم علـى التَّكذيب به. وقوله: ▬**وَلَنْ تَفْعَلُوا**♂ أي لن تأتوا بسُورة من مثله أبداً.**]**[**[[58]](#footnote-58)**]

وقال الإمام الحافظ **ابن كثير** ♫: **[**قال تعالى: ▬**فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ**♂ **ولن لنَفْي التَّأبيد في المُستقبل**، أي: **ولن تفعلوا ذلك أبداً**. وهذه أيضًا مُعجزة أخرى، وهو أنَّه أخبر أنَّ هذا القُرآن لا يُعارض بمثله أبداً, وكذلك وقع الأمر، لم يعارض من لدنه إلى زماننا هذا ولا يُمكن، وَأنَّى يَتَأتَّى ذلك لأحدٍ، والقُرآن كلام الله خالق كلّ شيء؟ وكيف يُشبه كلام الخالق كلام المخلوقين؟!**]**[**[[59]](#footnote-59)**]

وهكذا نكون قد أثبتنا - بما لا يَدَع مجالاً للشَّك - أنَّه يستحيل تحريف القُرآن الكريم بأي طريقة من الطُّرُق, فقد سخَّر **اللهُ** لكتابه من يحفظه من كلّ سوء, وأريد أن أقول عبارة, وليتفكَّر فيها الجميع: إذا قام أحدٌ بالتَّشكيك في القُرآن الكريم, فقد شكَّك في مصداقية جميع الكُتُب على وجه الأرض, فإنَّنا لا نجد لأيّ كتاب على وجه الأرض ما للقُرآن الكريم من حفظ وانتشار.

* **كتابة القرآن في عهد النَّبي محمد ☺**

هُناك أدِلَّة كثيرة على أنَّ القُرآن الكريم كان يُكتب في زمن النبي **محمد** ☺, ولكنَّني سأكتفي بما ورد في **صحيح البُخاري**: **[**عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ ▬**لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**♂ قَالَ النَّبِيُّ ☺ «**ادْعُ لِي زَيْدًا وَلْيَجِئْ بِاللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ وَالْكَتِفِ** - أَوِ **الْكَتِفِ وَالدَّوَاةِ**» - ثُمَّ قَالَ «**اكْتُبْ لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ**» وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ ☺ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الأَعْمَى قَالَ: «**يَا رَسُولَ اللَّهِ, فَمَا تَأْمُرُنِي, فَإِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَر**», فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا ▬**لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**♂ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ▬**غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ**♂.**]**[**[[60]](#footnote-60)**]

ونجد في **شرح صحيح البُخاري** **لابن بطَّال** كلاماً رائعاً: **[**قال أبو بكر بن الطَّيب : «**فيه أنَّ النَّبي ♠ سَنَّ جمع القرآن وكتابته وأمر بذلك وأملاه على كتبته، وأنَّ أبا بكر الصِّدِّيق, وعُمَر الفاروق, وزيد بن ثابت, وجماعة الأُمَّة أصابوا في جَمْعِهِ وتَحْصِينِه وإحْرَازِه، وجروا في كتابته على سُنَن الرَّسول وسُنَّته، وأنَّهم لم يُثبتوا منه شيئًا غير معروف، وما لم تقم الحجة به**».**]**[**[[61]](#footnote-61)**]

ونجد أيضاً في **صحيح البُخاري** الدَّليل والواضح على أنَّ ما تمَّ جمعه في عصر **أبي بكر الصِّدِّيق** ◙ كان مكتوباً أصلاً في زمن النَّبي **محمد** ☺. الحديث طويل جداً ولكنَّني سأذهب مُباشرةً إلى كلام **زيد بن ثابت** ◙ حول تكليفه بجمع القُرآن الكريم: **[**فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَىَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ **جَمْعِ الْقُرْآنِ**, قُلْتُ (أي زيد بن ثابت ◙): «**كَيْفَ تَفْعَلاَنِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ ☺ ؟**», فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «**هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ**»، فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ، **فَقُمْتُ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ وَالأَكْتَافِ وَالْعُسُبِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ**، حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ، لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ, ▬**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ**♂ إِلَى آخِرِهِمَا، **وَكَانَتِ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِى بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ**، **ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ**، **ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ**.**]**[**[[62]](#footnote-62)**]

هذا الحديث يذكر أربعة مصادر جَمَعَ منهم **زيد بن ثابت** ◙ القُرآن الكريم:

1. **الرِّقاع**: في **لسان العرب** نجد: **[**والرُّقْعةُ ما رُقِع به وجمعها رُقَعٌ ورِقاعٌ والرُّقْعة واحدة الرِّقاع التي تكتب.**]**[**[[63]](#footnote-63)**], أي أنَّه لفظٌ عام لكلّ ما يُكتب عليه, سواء كان من قماش أو غيره.
2. **الأكتاف**: أي عظام الكتف العريضة الخاصة بالجمال أو غيرها من الحيوانات, تُجَهَّز للكتابة عليها.
3. **العُسُب**: في **تاج العروس** نجد: **[**العَسِيبُ: جَرِيدةٌ من النَّخْل مُسْتَقِيمَةٌ دَقِيقَةٌ يُكْشَطُ خُوصُها. أَنشد أَبو حنيفة: وقَلَّ لَهَا مِنّي على بُعْدِ دَارِهَا, قَنَا النَّخْلِ أَو يُهْدَى إِلَيْكِ عَسِيبُ. (...) جَمْعُه أَعْسِبَةٌ عُسُبٌ.**]**[**[[64]](#footnote-64)**]
4. **صُدُور الرِّجال**: أي ما يحفظه المؤمنون من القرآن الكريم في صُدُورهم.

وقد علمنا من عُلمائنا الأفاضل, ومن الشَّواهد التّاريخية, أن **زيد بن ثابت** ◙ جمع القُرآن من المصادر المكتوبة, وقام بمُراجعتها مع المحفوظ في صُدُور المؤمنين, ولم يكُن يقبل أيّ آية إلَّا إذا كانت مكتوبة في عهد نبينا **محمد** ☺, والدَّليل في هذا ما قاله **زيد بن ثابت** ◙ نفسه, عندما لم يجد آيتين من سورة التَّوبة. كيف عَرِفَ **زيدٌ بن ثابت** ◙ أنَّ هُناك آيتان مفقودتان؟ لأنَّه يحفظ القُرآن الكريم, فعندما وجدهما مع **خزيمة الأنصاري** ◙ قام بكتابتهما.

وهُناك حديث آخر في **صحيح البُخاري** يُوَضِّح بجلاء أنَّه كان لابُدّ من وُجُود الآية مكتوبة لتدوينها في المصحف, وليس فقط الحفظ في الصَّدر, فعَنْ **زيد بن ثابت** ◙ أنَّه قال: **[**نَسَخْتُ الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ، فَفَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الأَحْزَابِ، **كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ** ☺ **يَقْرَأُ بِهَا**، فَلَمْ أَجِدْهَا إِلاَّ مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ☺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ، وَهْوَ قَوْلُهُ ▬**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ**♂.**]**[**[[65]](#footnote-65)**]

فهُنا نجد العِبارة واضحة: «**كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ☺ يَقْرَأُ بِهَا**», أي أنَّه يعلم الآية جيداً, ولكنَّه لم يجدها في مصدرٍ مكتوبٍ إلَّا مع الصَّحابي **خُزيمة بن ثابت الأنصاري** ◙. هُنا نستطيع أن ننقل كلام الإمام الحافظ **ابن حجر العسقلاني** ♫ الذي قال: **[**الواو بمعنى «**مع**», أيّ أكتبه من المكتوب المُوافق للمحفوظ في الصَّدر.**]**[**[[66]](#footnote-66)**], وأيضاً كلام الإمام **المباركافوري** ♫ الذي قال: **[**الواو بمعنى «**مع**», أي اكتبه من المكتوب المُوافق للمحفوظ في الصُّدور.**]**[**[[67]](#footnote-67)**]

هكذا انتهينا من المرحلة الأولى, ألَا وهي جمع القُرآن الكريم في عهد **أبي بكر الصديق** ◙, فقد تمَّ تكليف **زيد بن ثابت** ◙, وقام بجمع القُرآن الكريم كاملاً من مصادر مكتوبة, وقام بمُراجعتها على ما يحفظه المؤمنون في صُدُورهم, وهكذا أصبح القُرآن الكريم لأوَّل مرة, كتاباً مجموعاً بين دفَّتين. فما الذي فعله **عثمان بن عفان** ◙ إذاً؟ لقد قام فقط بعمل نُسَخ جديدة من المُصحف الذي تمّ جمعه في عصر **أبي بكر الصديق** ◙, وقام بتوزيع هذه النُّسَخ على البلاد الإسلامية المُختلفة.

نجد في **صحيح البُخاري** الحديث المشهور جداً الآتي: **[**حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ, وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ, **فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلاَفُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ**, فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: «**يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلاَفَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى**», فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ **أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ**, فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ, فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ, وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ, وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ, وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ, **فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ**.**]**[**[[68]](#footnote-68)**]

هكذا أصبح الأمرُ واضحاً تماماً, أراد **عثمان بن عفان** ◙ أن يُوَفِّر للمسلمين نُسخاً مكتوبة من القُرآن الكريم يُمكنهم الرُّجُوع إليها عند حُدُوث أي اختلاف, حتى لا يصيب المسلمين ما أصاب اليهود والنَّصارى! فمن المعلوم أنَّه لا توجد مخطوطتان للكتاب المُقدَّس مُتطابقتان, والمخطوطات هي المصدر الوحيد لأخذ نَصّ الكتاب المُقدَّس, فلا يوجد عند أهل الكِتاب حِفظ الصَّدر, وسنستفيض في هذا لاحقاً.

إذن, ما كان على **عثمان بن عفان** ◙ إلَّا أن يأتي بالمُصحف الموجود عند **حفصة** ▲, فإنَّه مكتوبٌ في الحديث الأول: «**وَكَانَتِ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِى بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ**». وهكذا أرسلت أمُّنَا **حفصة** ▲ المصحف إلى **عثمان بن عفان** ◙, والذي بدوره أمر **زيد بن ثابت** ◙, الذي كَتَبَ هذا المُصحف أصلاً, ومعه صحابة آخرين, بأن يقوموا بِنَسْخ المُصحف في مصاحف جديدة.

**وهكذا نستطيع أن نُلَخِّص الموضوع في النِّقاط الآتية:**

1. القُرآن الكريم كان يُكتَب في زمن النَّبي **محمد** ☺.
2. قام **أبو بكر الصِّدِّيق** ◙ بجمع ما تمَّ كتابته في زمن النَّبي **محمد** ☺.
3. قام **عثمان بن عفان** ◙ بعمل أكثر من نُسْخَة من المُصحف الذي تمَّ جمعه في عصر **أبي بكر** ◙.

* **الاستنتاج الطبيعي:** ما نجده في مُصحف **عثمان بن عفان** ◙ لابُدّ وأنَّه يقيناً كان مكتوباً في عهد النَّبي **محمد** ☺.

اعتقد أنَّ الأمر في غاية السُّهُولة واليُسر, ولكن هُناك نقطة واحدة بسيطة أُريد توضيحها حتى لا أترك أي ثغرة في عقل أي قارئ. ما معنى سؤال **زيد بن ثابت** ◙ **لأبي بكر** و**عمر** رضي **الله** عنهما: "كَيْفَ تَفْعَلاَنِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ ☺ ؟", هل معنى هذا أن ما فعله **أبو بكر** و**عمر** رضي **الله** عنهما كان مُخالفاً لأمر النبي **محمد** ☺ ؟ لماذا لم يجمع نبينا **محمد** ☺ القرآن في حياته ؟

الإجابة نقلها لنا الإمام **أبو محمد العَيني** ♫, من كلام الإمام **ابن الجوزي** ♫: **[**قال ابن الجوزي: «**هذا كلام من يؤثر الاتِّباع ويخشى الابتداع, وإنَّما لم يجمعه رسول الله ☺ لأنَّه كان بمعرض أن يُنسَخ منه أو يُزاد فيه, فلو جمعه لكُتِبَ, وكان الذي عنده نُقصان يُنكر على من عنده الزِّيادة, فلمّا أمن هذا الأمر بمُوته ☺ جمعه أبو بكر ◙, ولم يصنع عثمان في القُرآن شيئاً, وإنَّما أخذ الصُّحُف التي وضعها عند حفصة ▲. وأمر زيد بن ثابت, وعبد الله بن الزبير, وعبد الله بن الحارث بن هشام, وسعيد بن العاص, وأبي بن كعب, في اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار, فكَتَبَ منها مصاحف وسيَّرها إلى الأمصار**».**]**[**[[69]](#footnote-69)**]

**◄ أقوال عُلماء الشِّيعة في تحريف القُرآن الكريم**

* **الأخبار المُتواترة في تحريف القُرآن الكريم**

**(1) فصل الخِطاب في تحريف كتاب ربّ الأرباب**

كتاب: **فصل الخِطاب في تحريف كتاب ربّ الأرباب**, تأليف: **الإمام النُّوري الطبرسي**.

**(المُثلَّث بالأعلى):** هذا كتابٌ لطيفٌ, وسفرٌ شريفٌ, **يُسمَّى بفصل الخِطاب في إثبات تحريف كتاب ربّ الأرباب**.

**(في المُقدِّمة):** فيقول العبد المُذنب المُسيء, حسين بن محمد النُّوري الطّبرسي, جعله الله تعالى من الواقفين ببابه, **المُتمسِّكين بكتابه**, هذا كتاب لطيف, وسفر شريف, **عملته في إثبات تحريف القُرآن**, وفضائح أهل الجور والعُدوان, **وسمَّيته فصل الخِطاب في تحريف كتاب ربّ الأرباب**.

**(2) أخبار كثيرة إن لم تكُن مُتواترة بتحريف القُرآن**

كتاب: **مشارق الشُّمُوس الدُّرِّيّة في أحقيَّة مذهب الأخبارية**, تأليف: **العلّامة الحُجَّة السيد عدنان بن السيد علوي آل عبد الجبّار الموسَوي البحراني** (ت 1348 هـ), منشورات المكتبة العدنانية بالبحرين, صـ127. **[**والحاصل, **فالأخبار من طريق أهل البيت عليهم السَّلام أيضاً كثيرة إن لم تكُن مُتواترة على أنَّ القُرآن الذي بأيدينا ليس هو القرآن بتمامه كما أُنزِل على محمد ☺**, **بل منه ما هو خِلاف ما أنزل الله**, **ومنه ما هو مُحرَّف ومُغيَّر**, **وأنَّه قد حُذِفَ منه أشياء كثيرة**, منها اسم عليّ ♠ في كثير من المواضع, ومنها لفظة آل محمد ♠, ومنها أسماء المُنافقين, ومنها غير ذلك, **وأنَّه ليس على التَّرتيب المرضيّ عند الله وعند رسول الله ☺**, كما في تفسير عليّ بن إبراهيم.**]**

**(3) أخبار كثيرة بلغت حدّ التَّواتُر في تحريف القُرآن**

كتاب: **نور البراهين**, تأليف: **نعمة الله الجزائري**, مؤسَّسة النَّشر الإسلامي, الجزء الأوَّل, صـ526. **[**فنقول: روى أصحابنا ومشايخنا **في كُتُب الأُصُول من الحديث وغيرها**, **أخباراً كثيرة بلغت حدّ التَّواتُر في أنَّ القرآن قد عرض له التَّحريف**, **وكثير من النُّقصان**, **وبعض الزِّيادة**.**]**

**(4) كثرة الرِّوايات تورِث القطع بصُدُور بعضها عن المعصومين**

كتاب: **التِّبيان في تفسير القُرآن**, تأليف: **أبو القاسم الخوئي**, مؤسَّسة إحياء تُراث الخوئي بإيران, صـ225. **[الشُّبهة الثالثة:** **إنَّ الرِّوايات المُتواترة عن أهل البيت عليهم السَّلام قد دلَّت على تحريف القُرآن**, **فلابُدّ من القول به**. **والجواب:** إنَّ هذه الرِّوايات لا دلالة فيها على وُقُوع التَّحريف في القُرآن بالمعنى المُتنازع فيه, وتوضيح ذلك: إنَّ كثيراً من الرِّوايات, وإن كانت ضعيفة السَّند, فإنَّ جُملة منها نُقِلَت من كتاب أحمد بن محمد السّياري, الذي اتَّفق عُلماء الرِّجال على فساد مذهبه, وأنَّه يقول بالتَّناسُخ, ومن عليّ بن أحمد الكوفي الذي ذكر عُلماء الرِّجال أنَّه كذّاب, وأنَّه فاسد المذهب, **إلَّا أنَّ كثرة الرِّوايات تورِث القطع بصُدُور بعضها عن المعصومين عليهم السَّلام**, **ولا أقلّ من الاطمئنان بذلك**, **وفيها ما رُوي بطريق مُعتبر**, **فلا حاجة بِنا إلى التَّكلُّم في سند كلّ رواية بخُصُوصها**.**]**

**(5) الأخبار المُتظافرة التي كادت أن تكون مُتواترة**

كتاب: **مصابيح الأنوار في حلّ مُشكلات الأخبار**, تأليف: **الحُجَّة السيد عبد الله شبَّر** (ت 1342 هـ), منشورات مؤسَّسة النور للمطبوعات, الجزء الثاني, صـ295. **[إنَّ القُرآن الذي أُنزِلَ على النَّبي ☺ أكثر ممّا في أيدينا اليوم**, **وقد أُسقِطَ منه شيء كثير**, **كما دلَّت عليه الأخبار المُتظافرة التي كادت أن تكون مُتواترة**.**]**

**(6) الأخبار في باب تحريف القرآن مُتواترة**

كتاب: **مرآة العُقُول في شرح أخبار آل الرسول**, تأليف: **العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي**, دار الكُتُب الإسلامية, الجزء الثاني عشر, صـ525. **[**عليّ بن الحَكَم, عن هشام بن سالم, عن أبي عبد الله ♠ قال: «**إنَّ القرآن الذي جاء به جبرائيل ♠ إلى محمد ☺ سبعة عشر ألف آية**». الحديث الثامن والعشرون: **مُوثَّق**, وفي بعض النُّسَخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن سالم, **فالخبر صحيح**, ولا يخفى أن هذا الخبر, **وكثير من الأخبار الصَّحيحة**, **صريحة في نقص القرآن وتغييره**, **وعندي أنَّ الأخبار في هذا الباب مُتواترة المعنى**, **وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأساً**, **بل ظنِّي أنَّ الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة**, فكيف بثُبُوتها بالخَبَر.**]**

**(7) الأخبار جاءت مُستفيضة في تحريف القرآن**

كتاب: **أوائل المقالات في المذاهب المُختارات**, تأليف: **فخر الشيعة أبي عبد الله محمد بن محمد النعمان البكري البغدادي المُلقَّب بـ الشيخ المُفيد** (ت 413 هـ), صـ93. **[**القول في تأليف القرآن, **وما ذَكَرَ قومٌ من الزِّيادة فيه والنُّقصان**. **أقول إنَّ الأخبار قد جاءت مُستفيضة عن أئمة الهُدى من آل محمد ☺ باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنُّقصان**.**]**

**(8) الأخبار المُتواترة الدّالَّة بصريحها على وقوع التَّحريف**

كتاب: **الأنوار النُّعمانية**, تأليف: **العالم العامل الكامل الباذل صدر الحكماء ورئيس العلماء السيد نعمة الله الجزائري طاب ثراه وجعل الجنَّة مثواه** (ت 1112 هـ), منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت, الجزء الثاني, صـ357, 358. **[**أنَّ تسليم تواترها عن الوحي الإلهي, وكون الكلّ قد نَزَلَ به الرُّوح الأمين, **يفضي إلى طرح الأخبار المُستفيضة**, **بل المُتواترة**, **الدّالَّة بصريحها على وُقُوع التَّحريف في القرآن**, **كلاماً ومادَّة وإعراباً**. **مع أنَّ أصحابنا رضوان الله عليهم قد أطبقوا على صحَّتها والتَّصديق بها**. نعم قد خالف فيها المرتضى, والصَّدوق, والشيخ الطّبرسي, وحكموا بأنَّ ما بين دفَّتيّ هذا المُصحف هو القرآن المُنزَّل لا غير, ولم يقع فيه تحريف ولا تبديل (...) **والظّاهِر أنَّ هذا القول إنَّما صَدَرَ منهم لأجل مصالح كثيرة**, منها سدّ باب الطَّعن عليها بأنَّه إذا جاز هذا في القرآن؛ فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه **مع جواز لُحُق التَّحريف لها**, وسيأتي الجواب عن هذا.**]**

**(9) تحريف القرآن هو الحقّ الذي لا محيص عنه بحَسَب الأخبار المُتواترة**

كتاب: **مُقدِّمة تفسير البُرهان المُسمَّاة بـ مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار**, تأليف: **العالم الجليل أبي الحسن ابن محمد طاهر العاملي النباطي الفتوني**, منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت, المُقدِّمة الثانية, صـ62. **[في بيان ما يُوضِّح وُقُوع بعض تغيير في القرآن**, وأنَّه السِّر في جَعْل الإرشاد إلى أمر الوِلاية والإمامة (...) اعلم أنَّ **الحقّ الذي لا محيص عنه بحَسَب الأخبار المُتواترة** الآتية وغيرها **أنَّ هذا القرآن الذي في أيدينا قد وَقَعَ فيه بعد رسول الله ☺ شيء من التَّغييرات**, **وأسقط الذين جمعوه بعده كثيراً من الكلمات والآيات**, **وإنَّ القرآن المحفوظ عمّا ذُكِر**, **الموافق لما أنزله الله تعالى**؛ **ما جمعه عليّ ♠ وحفظه**, **إلى أن وَصَلَ إلى ابنه الحسن ♠**, **وهكذا إلى أن انتهى إلى القائم ♠**, **وهو اليوم عنده صلوات الله عليه**.**]**

**(10) التَّحريف بالنَّقيصة من الأخبار**

كتاب: **آراء حول القُرآن**, المؤلِّف: **العلّامة الفاني الأصفهاني**, دار الهادي ببيروت. **[السُّؤال الخامس:** من هُم القائلون بالتَّحريف؟ وما هي أدلّتهم؟ **والجواب** **أنَّ جماعة من المُحدِّثين**, **وحفظة الأخبار**, **استظهروا التَّحريف بالنَّقيصة من الأخبار**, **ولذلك ذهبوا إلى التَّحريف بالنُّقصان**. (...) **ويظهر ذلك من الكُلَيني**, **حيث روى الأحاديث الظّاهرة في ذلك ولم يُعلِّق شيئاً عليها**, **وذهب السيد الجزائري إلى التَّحريف** في شرحيه على التَّهذيبين, وأطال البحث في ذلك في رسالة سمّاها منبع الحياة.**]**

**(11) وأخبارنا مُتواترة بوقوع التَّحريف والسَّقط منه بحيث لا يسعنا إنكاره**

كتاب: **نور الأنوار في شرح الصَّحيفة السجادية**, تأليف: **نعمة الله الجزائري**, دار المحجَّة البيضاء ببيروت. **[**رُوي عن الصّادق ♠ في تفسير قوله تعالى: ▬**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاء شَهِيداً**♂[النساء : 41], أنَّها نزلت في أُمَّة محمد ☺ خاصَّة, في كلّ قرن منهم إمام شاهد عليهم, ومحمد ☺ شاهد علينا, **ويؤيِّده في أنَّ قراءة أهل البيت عليهم السَّلام «أئمَّة» مكان «أُمَّة»**, وكان الصّادق ♠ يُبالغ في إنكار هذه القِراءة, ويقول: «**كيف يكون هذه الأُمَّة وسطاً وعدلاً وأحسن الأُمَم وهُم قتلوا ابن رسول الله ♠, ليس هكذا نزلت, بل هي «أئمَّة» وقد حُرِّفت, وليس هو أوَّل قارورة كُسِرَت في الإسلام**», كيف لا وقد سُئلَ ♠ عن الرَّبط بين الجزاء والشَّرط في قوله تعالى: ▬**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ**♂ [النساء : 3], إذ الرَّبط مُنتفٍ ظاهراً, فقال ♠: «**قد سَقَطَ بينهما أكثر من ثُلُث القُرآن**», **وأخبارنا مُتواترة بوقوع التَّحريف والسَّقط منه بحيث لا يسعنا إنكاره**, والعجب العجيب من الصَّدوق, وأمين الإسلام الطبرسي, والمرتضى في بعض كتبه, **كيف أنكروه**, **وزعموا أنَّ ما أنزله الله تعالى هو هذا المكتوب**, **مع أنَّ فيه ردّ مُتواتر الأخبار**.**]**

* **أشكال وأنواع التَّحريف**

**(12) ومنه خِلاف على ما أنزل الله**

كتاب: **تفسير القُمِّي**, تأليف: **أبي الحسن علي بن إبراهيم القُمِّي** (من أعلام القرن الثالث الهجري), منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت, الجزء الأوَّل. **[**فالقُرآن منه ناسخ, ومنه منسوخ, ومنه مُحكم, ومنه مُتشابه, ومنه عامّ, ومنه خاصّ, ومنه تقديم, ومنه تأخير, ومنه مُنقطع, ومنه معطوف, ومنه حرف مكان حرف, **ومنه على خِلاف ما أنزل الله**.**]**

**(13) وأنَّه على غير ما أنزل الله**

كتاب: **بِحار الأنوار الجامع لدُرر أخبار الأئمَّة الأطهار**, تأليف: **العَلَم العلّامة فخر الأُمَّة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي**, دار إحياء التُّراث العربي ببيروت, الجزء التاسع والثمانون, صـ66. **[**باب تأليف القُرآن, **وأنَّه على غير ما أنزل الله عزَّ وجلّ**.**]**

**(14) عدد مراتب التَّحريف**

كتاب: **القرآن باب معرفة الله**, تأليف: **الإمام الخُميني**, ط. دار مكتبة الرسول الأكرم, صـ50. **[وهذه إحدى معاني التَّحريف التي وَقَعَت في جميع الكُتُب الإلهية**, **والقُرآن الشَّريف**. **وجميع الآيات الشَّريفة قد وُضِعَت في مُتناول البشر بعد تحريفات عديدة**, بحَسَب المنازل والمراحل التي طواها من حضرة الأسماء إلى عوالم الشَّهادة والملك الأخيرة. **وعدد مراتب التَّحريف يتطابق مع عدد بُطُون القرآن, طابق النَّعل بالنَّعل**.**]**

**(15) ومنه ما هو مُغيَّر ومُحرَّف وإنَّه قد حُذِفَ عنه أشياء كثيرة**

كتاب: **تفسير الصَّافي**, تأليف: **فيلسوف الفقهاء وفقيه الفلاسفة أستاذ عصره ووحيد دهره المولى محسن الملقَّب بـ الفيض الكاشاني** (ت 1091 هـ), منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت, المقدمة السادسة, صـ44. **[**المُستفاد من جميع هذه الأخبار, وغيرها من الرِّوايات من طريق أهل البيت عليهم السَّلام؛ **إنَّ القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أُنزِلَ على محمد ☺**, **بل منه ما هو خِلاف ما أنزل الله**, **ومنه ما هو مُغيَّر ومُحرَّف**, **وإنَّه قد حُذِفَ عنه أشياء كثيرة**, منها اسم عليّ ♠ في كثير من المواضع, ومنها لفظة آل محمد عليهم السَّلام غير مرَّة, ومنها أسماء المُنافقين في مواضعها, ومنها غير ذلك, **وإنَّه ليس أيضاً على التَّرتيب المرضي عند الله وعند رسوله ☺**.**]**

* **مُصحف عليّ ابن أبي طالب ◙ وفاطمة بنت محمد ▲**

**(16) مُحصف عليّ ابن أبي طالب ؓ**

كتاب: **تفسير الصَّافي**, تأليف: **فيلسوف الفقهاء وفقيه الفلاسفة أستاذ عصره ووحيد دهره المولى محسن الملقَّب بـ الفيض الكاشاني** (ت 1091 هـ), منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت, المقدمة السادسة, صـ36, 37. **[في نبذ ممّا جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويله ذلك**. (...) في الكافي, عن محمد بن سليمان, عن بعض أصحابه, عن أبي الحسن ♠ قال: «**قلتُ له: جعلت فداك, إنَّا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها, ولا نُحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم, فهل نأثم؟**», قال: «**لا, اقرأوا كما تعلَّمتم, فسيجيئكم من يُعلِّمكم**». أقول: **يعني به صاحب الأمر ♠**. وبإسناده عن سالم بن سلمة قال: «**قرأ رجل على أبي عبد الله ♠ وأنا استمع حُرُوفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس**». فقال أبو عبد الله ♠: «**كفّ عن هذه القراءة, واقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم ♠, فإذا قام؛ قرأ كتاب الله تعالى على حدّه, وأخرج المُصحف الذي كتبه عليّ ♠**», وقال: «**أخرجه عليّ ♠ إلى الناس حين فرغ منه وكتبه**», وفقال لهم: «**هذا كتاب الله كما أنزله الله على محمد ☺, وقد جمعته بين اللَّوحين**», فقالوا: «**هو ذا عندنا مُصحف جامع فيه القرآن, لا حاجة لنا فيه**». فقال: «**أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً, إنَّما كان عليَّ أن أُخبركم حين جمعته لتقرأوه**». (...) وفي تفسير العيّاشي, عن أبي جعفر ♠ قال: «**لولا إنَّه زيد في كتاب الله ونقص, ما خفي حقّنا على ذي حجي, ولو قد قام قائمنا فنطق صدَّقه القرآن**». وفيه عن أبي عبد الله ♠ قال: «**لو قُرِأ القرآن كما أُنزِل؛ لألفيتنا فيه مُسمِّين**».**]**

**(17) مُصحف فاطمة عليها السَّلام**

كتاب: **الأُصُول من الكافي**, تأليف: **ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكُلَيْني** (ت 328 هـ), دار الكُتُب الإسلامية بطهران, الجزء الأوَّل, صـ239. **[**... ثمَّ سَكَتَ ساعةً, ثمَّ قال: «**وإنَّ عندنا لمُصحف فاطمة عليها السَّلام, وما يُدريهم ما مُصحف فاطمة عليها السَّلام؟**», قال: قلتُ: «**وما مُصحف فاطمة عليها السَّلام؟**», قال: «**مُصحف فيه مثل قُرآنكم هذا ثلاث مرّات, والله ما فيه من قُرآنكم حرفٌ واحدٌ**». قال: قلتُ: «**هذا والله العِلْم**», قال: «**إنَّه لعلم وما هو بذاك**».**]**

* **أبو بكر الصِّدّيق ◙ وجمع المُصحف**

**(18) جمعوا القُرآن وأسقطوا ما كان فيه**

كتاب: **إلزام النّاصِب في إثبات الحُجَّة الغائب**, تأليف: **علي الحائري**, منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت, الجزء الثاني, صـ96. **[**فنادى ابن أبي قُحافة بالمُسلمين وقال لهم: «**من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها**», فجاءه **أبو عبيدة ابن الجرّاح**, **وعُثمان**, **وسعد ابن أبي وقاص**, **ومعاوية ابن أبي سُفيان**, **وعبد الرحمن بن عوف**, **وطلحة بن عبد الله**, **وأبو سعيد الخُدري**, **وحسان ابن ثابت**, **وجماعات المُسلمين**, **وجمعوا هذا القُرآن**, **وأسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم بعد وفاة سيد المُرسلين**, **فلهذا ترى الآيات غير مُرتبطة**, **والقُرآن الذي جمعه أمير المؤمنين ♠ بخطِّه محفوظٌ عند صاحب الأمر ♠**, فيه كلّ شيء, حتى أرش الخدش, وأمَّا هذا القرآن, فلا شكّ ولا شُبهة, وإنَّما كلام الله سُبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر ♠.**]**

**(19) أبو بكر وعمر ¶ وتحريف القُرآن**

كتاب: **الأنوار النُّعمانية**, تأليف: **العالم العامل الكامل الباذل صدر الحكماء ورئيس العلماء السيد نعمة الله الجزائري طاب ثراه وجعل الجنَّة مثواه** (ت 1112 هـ), منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت, الجزء الأوَّل, صـ97. **[**ولا تعجب من كثرة الأخبار الموضوعة (أي عن أبي بكر وعمر ¶), **فإنَّهم بعد النَّبي ☺ قد غيَّروا وبدَّلوا في الدِّين ما هو أعظم من هذا**, **تغييرهم القرآن**, **وتحريف كلماته**, **وحذف ما فيه من مدائح آل الرسول والأئمَّة الطّاهرين**, وفضائح المُنافقين, وإظهار مساويهم, كما سيأتي بيانه في نور القرآن.**]**

* **أمثلة على الآيات المُحرَّفة عند الشِّيعة ورِوايات في التَّحريف**

**(20) آية الكُرسي على التَّنزيل**

كتاب: **مفاتيح الجِنان**, تأليف: **الشيخ عبّاس القُمّي**, مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت, أعمال نهار الجمعة, صـ66. **[**... ثمَّ إذا فَرَغَ من الصَّلاة, أخَذَ في قراءة سورة إنَّا أنزلناه, واعلم أنَّ لقراءة **آية الكُرسي على التَّنزيل**(**1**) في يوم الجمعة فضلاً كثيراً.**]**

**هامش (1): [**قال العلَّامة المجلسي: **آية الكُرسي على التَّنزيل**, **على رواية عليّ بن إبراهيم**, **والكُليني**, هي كما يلي: «**الله لا إله إلَّا هو الحيُّ القيُّوم, لا تأخذه سِنَةٌ ولا نَوْمٌ, له ما في السَّموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثَّرى, عالم الغيب والشَّهادة الرحمن الرحيم, من ذا الذي ...**», إلى: «**هُم فيها خالدون**».**]**

**(21) القُرآن سبعة عشر ألف آية**

كتاب: **الأُصُول من الكافي**, تأليف: **ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني**, دار الكُتُب الإسلامية, الجزء الثاني, صـ634. **[**عن أبي عبد الله ♠ قال: «**إنَّ القُرآن الذي جاء به جبريل ♠ إلى محمد ☺ سبعة عشر ألف آية**».**]**

**(22) فحذفوا تمام الآية كما تصرَّفوا في غيره من الآيات**

كتاب: **الأنوار النُّعمانية**, تأليف: **العالم العامل الكامل الباذل صدر الحكماء ورئيس العلماء السيد نعمة الله الجزائري طاب ثراه وجعل الجنَّة مثواه** (ت 1112 هـ), منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت, الجزء الأوَّل, صـ277. **[**وفي بعض الأخبار المُعتبرة أنَّ الخِطاب هكذا: **ألست بربِّكم ومحمد نبيّكم وعليّ إمامكم**, **قالوا بلى**, **فحذفوا تمام الآية**, **كما تصرَّفوا في غيره من الآيات**, فيكون هذا الميثاق ممّا أقرّوا فيه أيضاً بولاية الأئمَّة عليهم السَّلام, فيكون عَدَم القُبُول لها في ميثاق آخر جمعاً بين الأخبار.**]**

**الآية المقصودة:** ▬**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**♂ [الأعراف : 172]

**(23) فساطيط لمن يُعلِّم النّاس القرآن**

كتاب: **روضة الواعظين**, تأليف: **الشيخ العلامة زين المُحدِّثين محمد بن الفتّال النيسابوري** (ت 508 هـ), منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات, صـ291. **[**وقال أبو جعفر الباقر ♠: «**إذا قام القائم من آل محمد, ضَرَبَ فساطيط لمن يُعلِّم النّاس القرآن على ما أنزله الله عزَّ وجلّ, فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم, لأنَّه يُخالف فيه التّأليف**».**]**

**(24) حرَّفتم وغيَّرتم وبدَّلتم تسعمائة حرف**

كتاب: **تفسير العيّاشي**, تأليف: **المُحدِّث الجليل أبي النَّصر محمد بن مسعود ابن عيّاش السَّمرقندي**, منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت, المجلد الأوَّل, صـ66. **[**عن محمد بن سالم, عن أبي بصير قال: قال جعفر بن محمد: خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان, فلقي أمير المؤمنين صلوات الله عليه, فقال له: «**يا عليّ, بيّتنا الليلة في أمر, نرجو أن يُثبِّت الله هذه الأُمَّة**», فقال أمير المؤمنين: «**لن يخفى علىَّ ما بيَّتُّم فيه, حرَّفتم وغيَّرتم وبدَّلتم تسعمائة حرف, وثلاثمائة حرَّفتم, وثلاثمائة غيَّرتم, وثلاثمائة بدَّلتم**», ▬**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ**♂ [البقرة : 79] إلى آخر الآية.**]**

**(25) فأبى أكثر الناس ولاية عليّ إلَّا كُفُوراً**

كتاب: **تفسير العيّاشي**, تأليف: **المُحدِّث الجليل أبي النَّصر محمد بن مسعود ابن عيّاش السَّمرقندي**, منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت, المجلد الأوَّل, صـ340. **[**عن أبي حمزة, عن أبي جعفر ♠ قال: «**نزل جبرائيل بهذه الآيات هكذا: فأبى أكثر الناس ولاية عليّ إلَّا كُفُوراً**».**]**

**الآية المقصودة:** ▬**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً**♂ [الإسراء : 89]

**(26) باب ما حُرِّف من القُرآن**

كتاب: **الآيات الناسخة والمنسوخة**, تأليف: **عليّ بن الحسين بن موسى الشريف المرتضى**, مؤسَّسة البلاغ, صـ94, 95. **[**باب: **ما حُرِّف من القُرآن**. **وأمَّا ما حُرِّف من كتاب الله**, فقوله: «**كنتم خير أئمَّة أُخرِجَت للنَّاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المُنكر**», **فحُرِّفَت إلى**: «**خير أُمَّة**»: ومنهم الزُّناة, واللّاطة, والسُّرّاق, وقُطّاع الطُّرُق, والظَّلَمَة, وشُرّاب الخمر.**]**

**رسول الله محمد ☺ وآل بيته**

**◄ عقيدة أهل السُّنَّة في سيدنا محمد ☺**

﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾ [المائدة : 3]

﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾ [المائدة : 67]

**◄ عقيدة الشِّيعة في سيدنا محمد ☺**

1. **النَّبي ☺ لم يُوفَّق**

كتاب: **مُختارات من أحاديث وخِطابات الإمام الخُميني**, صـ42. **[**فكلّ نبيّ من الأنبياء جاء لإقامة العدل, وكان هدفه هو تطبيقه في العالم, **ولكنَّه لم ينجح**, **وحتَّى خاتم الأنبياء الذي كان قد جاء لإصلاح البشر وتهذيبهم وتطبيق العدالة**, **فإنَّه هو أيضاً لم يُوفَّق**. **وإنَّ من سينجح بكلّ معنى الكلمة**, **ويُطبِّق العدالة في جميع أرجاء العالم هو المهدي المُنتظر**.**]**

1. **التَّبليغ طبقاً لما أمر به الله**

كتاب: **كشف الأسرار**, تأليف: **روح الله الخُميَني**, دار عمار للنَّشر والتَّوزيع, صـ155. **[**وواضح بأنَّ النَّبي **لو كان قد بلَّغ أمر الإمامة طِبقاً لما أمر به الله**, **وبذل المساعي في هذا المجال**, لما نشبت في البُلدان الإسلامية كلّ هذه الاختلافات والمُشاحنات والمعارك, **ولما ظهرت ثمَّة خلافات في أصول الدِّين وفُرُوعه**.**]**

1. **الثلاث التي أُعطيَ عليّ ولم أُشاركه فيها**

كتاب: **الأنوار النُّعمانية**, تأليف: **العالم العامل الكامل الباذل صدر الحكماء ورئيس العلماء السيد نعمة الله الجزائري طاب ثراه وجعل الجنَّة مثواه** (ت 1112 هـ), منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت, الجزء الأوَّل, صـ17. **[**«... **وما الثلاث التي شاركك فيها عليّ ♠؟**», قال: «**لواء الحمد لي, وعليّ حامله, والكوثر لي, وعليّ ساقيه, والجنَّة والنّار لي, وعلي قسيمها. وأمّا الثلاث التي أعطي عليّ ولم أُشاركه فيها, فإنَّه أُعطي شجاعة لم أُعطَ مثله, وأُعطي فاطمة الزَّهراء زوجة ولم أُعطَ مثلها, وأُعطي ولديه الحَسَن والحُسَين عليهما السَّلام ولم أُعطَ مثلهما**».**]**

1. **لم نجتمع معهم على إلهٍ ولا نبيٍّ ولا إمام!**

كتاب: **الأنوار النُّعمانية**, تأليف: **العالم العامل الكامل الباذل صدر الحكماء ورئيس العلماء السيد نعمة الله الجزائري طاب ثراه وجعل الجنَّة مثواه** (ت 1112 هـ), منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت, الجزء الثاني, صـ278. **[**ووجهٌ آخر لهذا, لا أعلم إلَّا أنِّي رأيته في بعض الأخبار, **وحاصله أنَّا لم نجتمع معهم على إلهٍ**, **ولا نبيٍّ**, **ولا إمام**, وذلك أنَّهم يقولون **إنَّ ربَّهم هو الذي كان محمد ☺ نبيّه**, **وخليفته بعده أبو بكر**, **ونحن لا نقول بهذا الرَّب**, **ولا بذاك النَّبيّ**, **بل نقول إنَّ الرَّب الذي خليفة نبيّه أبو بكر ليس ربّنا**, **ولا ذلك النَّبيّ نبيّنا**.**]**

1. **هل كان له بنات غير فاطمة؟**

كتاب: **دائرة المعارف الإسلامية الشِّيعية**, تأليف: **حسن الأمين**, دار التَّعارف للمطبوعات, المُجلَّد الأوَّل, صـ66. **[هل كان له بنات غير فاطمة؟** ذكر المؤرِّخون أنَّ للنَّبيّ ☺ أربع بنات, هُنَّ بحَسَب تسلسل ولادتهن: زينب, رقية, أم كلثوم, فاطمة. ولدى التَّحقيق في النُّصُوص التّاريخية؛ **لم نجد دليلاً على ثُبُوت بُنُوّة غير الزّهراء عليها السلام منهن**, بل الظّاهر أن البنات الأخريات كُنّ بنات خديجة من زوجها الأوَّل قبل محمد ☺.**]**

شسي

**الصَّحابة ╚**

**◄ عقيدة أهل السُّنَّة في الصَّحابة ╚**

**(1) تزكية القُرآن الكريم للصَّحابة**

* ▬**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**♂ [التوبة : 100]

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ): **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**, دار هجر للطباعة, الطبعة الأولى, الجزء الحادي عشر, صـ637. **[**يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالَّذِينَ سَبَقُوا النَّاسَ أَوَّلًا إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا قَوْمَهُمْ وَعَشِيرَتَهُمْ وَفَارَقُوا مَنَازِلَهُمْ وَأَوْطَانَهُمْ، وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ☺ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. ▬**وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ**♂ يَقُولُ: وَالَّذِينَ سَلَكُوا سَبِيلَهُمْ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْهِجْرَةِ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ، طَلَبَ رَضِيَ اللَّهِ، ▬**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ**♂.**]**

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ): **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**, دار هجر للطباعة, الطبعة الأولى, الجزء الحادي عشر, صـ643. **[**وَمَعْنَى الْكَلَامِ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْ جَمِيعِهِمْ لِمَا أَطَاعُوهُ وَأَجَابُوا نَبِيَّهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَرَضِيَ عَنْهُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ لِمَا أَجْزَلَ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى طَاعَتِهِمْ إِيَّاهُ وَإِيمَانِهِمْ بِهِ وَبِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ يَدْخُلُونَهَا خَالِدِينَ فِيهَا لَابِثِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا، ▬**ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**♂.**]**

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774 هـ): **تفسير القرآن العظيم**, دار طيبة للنشر والتوزيع, الطبعة الثانية, الجزء الرابع, صـ203. **[**فَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ: **فَيَا وَيْلُ مَنْ أَبْغَضَهُمْ أَوْ سَبَّهم أَوْ أَبْغَضَ أَوْ سبَّ بَعْضَهُمْ**، **وَلَا سِيَّمَا سيدُ الصَّحَابَةِ بَعْدَ الرَّسُولِ وَخَيْرُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ**، **أَعْنِي الصِّدِّيقَ الْأَكْبَرَ وَالْخَلِيفَةَ الْأَعْظَمَ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ ◙**، **فَإِنَّ الطَّائِفَةَ الْمَخْذُولَةَ مِنَ الرَّافِضَةِ يُعَادُونَ أَفْضَلَ الصَّحَابَةِ ويُبغضونهم ويَسُبُّونهم**، عِياذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ. **وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عُقُولَهُمْ مَعْكُوسَةٌ**، **وَقُلُوبَهُمْ مَنْكُوسَةٌ**، **فَأَيْنَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ**، **إِذْ يسبُّون مَنْ ╚**؟ وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَتَرَضُّونَ عَمَّنْ ◙، وَيَسُبُّونَ مَنْ سَبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُوَالُونَ مَنْ يُوَالِي اللَّهَ، وَيُعَادُونَ مَنْ يُعَادِي اللَّهَ، وَهُمْ مُتَّبِعُونَ لَا مُبْتَدِعُونَ، وَيَقْتَدُونَ وَلَا يَبْتَدُونَ, وَلِهَذَا هُمْ حِزْبُ اللَّهِ الْمُفْلِحُونَ, وَعِبَادُهُ الْمُؤْمِنُونَ.**]**

أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت 606 هـ): **مفاتيح الغيب (التَّفسير الكبير)**, دار إحياء التراث العربي ببيروت, الطبعة الثالثة, الجزء السادس عشر, صـ127, 128. **[إِنَّ أَسْبَقَ النَّاسِ إِلَى الْهِجْرَةِ هُوَ أَبُو بَكْرٍ**، **لِأَنَّهُ كَانَ فِي خِدْمَةِ الرَّسُولِ ☺**، **وَكَانَ مُصَاحِبًا لَهُ فِي كُلِّ مَسْكَنٍ وَمَوْضِعٍ**، **فَكَانَ نَصِيبُهُ مِنْ هَذَا الْمَنْصِبِ أَعْلَى مِنْ نَصِيبِ غَيْرِهِ**، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ إِلَّا أَنَّهُ إِنَّمَا هَاجَرَ بَعْدَ هِجْرَةِ الرَّسُولِ ☺، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ إِنَّمَا بَقِيَ بِمَكَّةَ لِمُهِمَّاتِ الرَّسُولِ **إِلَّا أَنَّ السَّبْقَ إِلَى الْهِجْرَةِ إِنَّمَا حَصَلَ لِأَبِي بَكْرٍ**، **فَكَانَ نَصِيبُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ أَوْفَرَ**، **فَإِذَا ثَبَتَ هَذَا صَارَ أَبُو بَكْرٍ مَحْكُومًا عَلَيْهِ بِأَنَّهُ ◙**، **وَرَضِيَ هُوَ عَنِ اللَّهِ**، **وَذَلِكَ فِي أَعْلَى الدَّرَجَاتِ مِنَ الْفَضْلِ**. **وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا حَقًّا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ**، إِذْ لَوْ كَانَتْ إِمَامَتُهُ بَاطِلَةً لَاسْتَحَقَّ اللَّعْنَ وَالْمَقْتَ، وَذَلِكَ يُنَافِي حُصُولَ مِثْلِ هَذَا التَّعْظِيمِ، **فَصَارَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ أَدَلِّ الدَّلَائِلِ عَلَى فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، **وَعَلَى صِحَّةِ إِمَامَتِهِمَا**.**]**

أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت 606 هـ): **مفاتيح الغيب (التَّفسير الكبير)**, دار إحياء التراث العربي ببيروت, الطبعة الثالثة, الجزء السادس عشر, صـ128. **[**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ صِيغَةُ جَمْعٍ, فَلَا بُدَّ مِنْ حَمْلِهِ عَلَى جَمَاعَةٍ، فَوَجَبَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ عَلِيٌّ ◙ وَغَيْرُهُ، **وَهَبْ أَنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي أَنَّ إِيمَانَ أَبِي بَكْرٍ أَسْبَقُ أَمْ إِيمَانَ عَلِيٍّ**؟ **لَكِنَّهُمُ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ**، **وَاتَّفَقَ أَهْلُ الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ**، وَمِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ، وَمِنَ الصِّبْيَانِ عَلَيٌّ، وَمِنَ الْمَوَالِي زِيدٌ، **فَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ**: **يَكُونُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ**، وَأَيْضًا قَدْ بَيَّنَّا أَنَّ السَّبْقَ فِي الْإِيمَانِ إِنَّمَا أَوْجَبَ الْفَضْلَ الْعَظِيمَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَتَقَوَّى بِهِ قَلْبُ الرَّسُولِ ♠، وَيَصِيرُ هُوَ قُدْوَةً لِغَيْرِهِ، **وَهَذَا الْمَعْنَى فِي حَقِّ أَبِي بَكْرٍ أَكْمَلُ**، **وَذَلِكَ لِأَنَّهُ حِينَ أَسْلَمَ كَانَ رَجُلًا كَبِيرَ السِّنِّ مَشْهُورًا فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ**، **وَاقْتَدَى بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**، **فَإِنَّهُ نُقِلَ أَنَّهُ لَمَّا أَسْلَمَ ذَهَبَ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ**، **وَعَرَضَ الْإِسْلَامَ عَلَيْهِمْ**، **ثُمَّ جَاءَ بِهِمْ بَعْدَ أَيَّامٍ إِلَى الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ**، **وَأَسْلَمُوا عَلَى يَدِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ**، **فَظَهَرَ أَنَّهُ دَخَلَ بِسَبَبِ دُخُولِهِ فِي الْإِسْلَامِ قُوَّةٌ فِي الْإِسْلَامِ**، **وَصَارَ هَذَا قُدْوَةً لِغَيْرِهِ**، وَهَذِهِ الْمَعَانِي مَا حَصَلَتْ فِي عَلَيٍّ ◙، لأنَّه فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَزِيدُ قُوَّةٍ لِلْإِسْلَامِ، وَمَا صَارَ قُدْوَةً فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لِغَيْرِهِ، **فَثَبَتَ أَنَّ الرَّأْسَ وَالرَّئِيسَ فِي قَوْلِهِ**: ▬**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ**♂ **لَيْسَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ**.**]**

أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت 606 هـ): **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**, دار إحياء التراث العربي ببيروت, الطبعة الثالثة, الجزء السادس عشر, صـ129. **[**رُوِيَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ يَوْمًا لِمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ: «**أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ أَصْحَابِ الرَّسُولِ ☺ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمْ**»، وَأَرَدْتُ الْفِتَنَ، فَقَالَ لِي: «**إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ غَفَرَ لِجَمِيعِهِمْ، وَأَوْجَبَ لَهُمُ الْجَنَّةَ فِي كِتَابِهِ، مُحْسِنُهُمْ وَمُسِيئُهُمْ**»، قُلْتُ لَهُ: «**وَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ أَوْجَبَ لَهُمُ الْجَنَّةَ؟**», قَالَ: «**سُبْحَانَ اللَّهِ! أَلَا تَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَى:** ▬**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ**♂ **إِلَى آخِرِ الْآيَةِ؟ فَأَوْجَبَ اللَّهُ لِجَمِيعِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ☺ الْجَنَّةَ وَالرِّضْوَانَ، وَشَرَطَ عَلَى التَّابِعِينَ شَرْطًا شَرَطَهُ عَلَيْهِمْ**». قُلْتُ: «**وَمَا ذَاكَ الشَّرْطُ؟**», قَالَ: «**اشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَّبِعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ فِي الْعَمَلِ، وَهُوَ أَنْ يَقْتَدُوا بِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمُ الْحَسَنَةِ، وَلَا يَقْتَدُوا بِهِمْ فِي غَيْرِ ذَلِكَ**»، أَوْ يُقَالُ: «**الْمُرَادُ أَنْ يَتَّبِعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ فِي الْقَوْلِ، وَهُوَ أَنْ لَا يَقُولُوا فِيهِمْ سُوءًا، وَأَنْ لَا يُوَجِّهُوا الطَّعْنَ فِيمَا أَقْدَمُوا عَلَيْهِ**». قَالَ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ: «**فَكَأَنِّي مَا قَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ قَطُّ!**».**]**

* ▬**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً**♂ [الفتح : 18]

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ): **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**, دار هجر للطباعة, الطبعة الأولى, الجزء الحادي والعشرون, صـ272. **[**يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ▬**إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**♂ يَعْنِي بَيْعَةَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ☺ وَرَسُولُ اللَّهِ بِالْحُدَيْبِيَةِ حِينَ بَايَعُوهُ عَلَى مُنَاجَزَةِ قُرَيْشٍ الْحَرْبَ، وَعَلَى أَنْ لَا يَفِرُّوا، وَلَا يُوَلُّوهُمُ الدُّبُرَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَكَانَتْ بَيْعَتُهُمْ إِيَّاهُ هُنَالِكَ فِيمَا ذُكِرَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَكَانَ سَبَبُ هَذِهِ الْبَيْعَةِ مَا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ☺ كَانَ أَرْسَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ◙ بِرِسَالَتِهِ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَبْطَأَ عُثْمَانُ عَلَيْهِ بَعْضَ الْإِبْطَاءِ، فَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ، فَدَعَا أَصْحَابَهُ إِلَى تَجْدِيدِ الْبَيْعَةِ عَلَى حَرْبِهِمْ عَلَى مَا وَصَفْتُ، فَبَايَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ، **وَهَذِهِ الْبَيْعَةُ الَّتِي تُسَمَّى بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ**، **وَكَانَ الَّذِينَ بَايَعُوهُ هَذِهِ الْبَيْعَةَ فِيمَا ذُكِرَ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ**: **أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ**، **وَفِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ**: **أَلْفًا وَخَمْسَ مِائَةٍ**، **وَفِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ**: **أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ**.**]**

**صحيح البُخاري**, حديث رقم (4154), كِتَابُ المَغَازِي, بَابُ غَزْوَةِ الحُدَيْبِيَةِ. حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: عَمْرٌو، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ¶، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ☺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ: «**أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ**», **وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ**، وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ اليَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ.

**صحيح مُسلم**, حديث رقم (1856), كِتَابُ الْإِمَارَةِ, بَابُ اسْتِحْبَابِ مُبَايَعَةِ الْإِمَامِ الْجَيْشَ عِنْدَ إِرَادَةِ الْقِتَالِ، وَبَيَانِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، سَمِعَ جَابِرًا، يَسْأَلُ: «**كَمْ كَانُوا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ؟**», قَالَ: «**كُنَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، فَبَايَعْنَاهُ، وَعُمَرُ آخِذٌ بِيَدِهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَهِيَ سَمُرَةٌ، فَبَايَعْنَاهُ غَيْرَ جَدِّ بْنِ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيِّ، اخْتَبَأَ تَحْتَ بَطْنِ بَعِيرِهِ**».

فهل يقول الرّافضة الاثني عشرية بأنَّ الله عزَّ وجلّ رضي عن المؤمنين وقتها ثم سخط عليهم بعد وفاة النبي ☺؟ حيث يؤمن الرّافضة بأنَّ جميع الصَّحابة قد ارتدوا بعد موت النَّبي محمد ☺ إلَّا ثلاثة, كما هو مكتوب في «**الروضة من الكافي**» للكليني, وهم «**المقداد بن الأسود**», و«**أبو ذر الغفاري**», و«**سلمان الفارسي**», كيف هذا وقد قال الله عزَّ وجلّ سابقاً كما أوردنا: ▬**أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً**♂, فهل أخلف الله وعده؟ أم أنَّ الله لا يخلف وعده؟! ▬**وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**♂ [الروم : 6], ▬**وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ**♂ [الزمر : 20], فهل تقولون صدق اللهُ العظيم؟

* ▬**لَقَد تَّابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**♂ [التوبة : 117]

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ): **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**, دار هجر للطباعة, الطبعة الأولى, الجزء الثاني عشر, صـ49, 50. **[**يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَقَدْ رَزَقَ اللَّهُ الْإِنَابَةَ إِلَى أَمْرِهِ وَطَاعَتِهِ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ☺، وَالْمُهَاجِرِينَ دِيَارَهُمْ وَعَشِيرَتَهُمْ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ، وَأَنْصَارَ رَسُولِهِ فِي اللَّهِ، الَّذِينَ اتَّبَعُوا رَسُولَ اللَّهِ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْهُمْ مِنَ النَّفَقَةِ وَالظَّهْرِ وَالزَّادِ وَالْمَاءِ, ▬**مِنْ بَعْدَ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ**♂ يَقُولُ: مِنْ بَعْدَ مَا كَادَ يَمِيلُ قُلُوبُ بَعْضِهِمْ عَنِ الْحَقِّ وَيَشُكُّ فِي دِينِهِ وَيَرْتَابُ بِالَّذِي نَالَهُ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالشِّدَّةِ فِي سَفَرِهِ وَغَزْوِهِ, ▬**ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ**♂ يَقُولُ: ثُمَّ رَزَقَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْإِنَابَةَ وَالرُّجُوعَ إِلَى الثَّبَاتِ عَلَى دِينِهِ وَإِبْصَارِ الْحَقِّ الَّذِي كَانَ قَدْ كَادَ يَلْتَبِسُ عَلَيْهِمْ, ▬**إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**♂ يَقُولُ: إِنَّ رَبَّكُمْ بِالَّذِينَ خَالَطَ قُلُوبُهُمْ ذَلِكَ لِمَا نَالَهُمْ فِي سَفَرِهِمْ مِنَ الشِّدَّةِ وَالْمَشَقَّةِ، رَءُوفٌ بِهِمْ، رَحِيمٌ أَنْ يُهْلِكَهُمُ، فَيَنْزِعَ مِنْهُمُ الْإِيمَانَ بَعْدَ مَا قَدْ أَبْلَوْا فِي اللَّهِ مَا أَبْلَوْا مَعَ رَسُولِهِ وَصَبَرُوا عَلَيْهِ مِنَ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ.**]**

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ): **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**, دار هجر للطباعة, الطبعة الأولى, الجزء الثاني عشر, صـ52. **[**عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، **أَنَّهُ قِيلَ لِعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي شَأْنِ الْعُسْرَةِ**، **فَقَالَ عُمَرُ**: **خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ☺ إِلَى تَبُوكَ فِي قَيْظٍ شَدِيدٍ**، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا أَصَابَنَا فِيهِ عَطَشٌ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّ رِقَابَنَا سَتَنْقَطِعُ، حَتَّى أَنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَذْهَبُ يَلْتَمِسُ الْمَاءَ فَلَا يَرْجِعُ حَتَّى يَظُنُّ أَنَّ رَقَبَتَهُ سَتَنْقَطِعُ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْحَرُ بَعِيرَهُ فَيَعْصِرُ فَرْثَهُ فَيَشْرَبُهُ، وَيَجْعَلُ مَا بَقِيَ عَلَى كَبِدِهِ؛ **فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ**: «**يَا رَسُولَ اللَّهِ, إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَوَّدَكَ فِي الدُّعَاءِ خَيْرًا، فَادْعُ لَنَا**», قَالَ: «**تُحِبُّ ذَلِكَ؟**», قَالَ: «**نَعَمْ**». **فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُرْجِعْهُمَا حَتَّى مَالَتِ السَّمَاءُ**، فَأَظَلَّتْ ثُمَّ سَكَبَتْ، فَمَلَئُوا مَا مَعَهُمْ، ثُمَّ رَجَعْنَا نَنْظُرُ فَلَمْ نَجِدْهَا جَاوَزْتِ الْعَسْكَرَ.**]**

* ▬**لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ** (8) **وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** (9) **وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ** (10)♂ [الحشر : 8-10]

أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت 606 هـ): **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**, دار إحياء التراث العربي ببيروت, الطبعة الثالثة, الجزء التاسع والعشرون, صـ507, 508. **[وَتَمَسَّكَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى إِمَامَةِ أَبِي بَكْرٍ ◙**، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الْفُقَرَاءُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ كَانُوا يَقُولُونَ لِأَبِي بَكْرٍ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّه، **واللَّه يشهد على كَوْنِهِمْ صَادِقِينَ**، **فَوَجَبَ أَنْ يَكُونُوا صَادِقِينَ فِي قَوْلِهِمْ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّه**، **وَمَتَى كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَجَبَ الْجَزْمُ بِصِحَّةِ إِمَامَتِهِ**.**]**

عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت 1376 هـ): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان**, مؤسَّسة الرِّسالة, الطبعة الأولى, صـ850. **[**فهؤلاء هُم الصّادقون الذين عملوا بمُقتضى إيمانهم، وصدَّقوا إيمانهم بأعمالهم الصّالحة والعبادات الشّاقة، بخلاف من ادَّعى الإيمان وهو لم يُصدِّقه بالجِهاد والهِجْرة وغيرهما من العبادات، وبين أنصار وهُم الأوس والخزرج الذين آمنوا بالله ورسوله طوعاً ومحبّة واختياراً، وآووا رسول الله ☺، ومنعوه من الأحمر والأسود، وتبوأوا دار الهجرة والإيمان حتى صارت موئلاً ومرجعاً يرجع إليه المؤمنون، ويلجأ إليه المُهاجرون، ويسكن بحماه المُسلمون إذ كانت البُلدان كلّها بُلدان حرب وشِرْك وشرّ، فلم يزل أنصار الدِّين تأوي إلى الأنصار، حتى انتشر الإسلام وقوي، وجعل يزيد شيئاً فشيئاً، وينمو قليلاً قليلاً حتى فتحوا القُلُوب بالعِلْم والإيمان والقُرآن، والبُلدان بالسَّيف والسِّنان.**]**

* ▬**وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**♂ [الحديد : 10]
* ▬**وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** (74) **وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَـئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** (75)♂ [الأنفال : 74-75]
* ▬ **وَقالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** (135) **قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَما أُوتِيَ مُوسى وَعِيسى وَما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** (136) **فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** (137) **صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عابِدُونَ** (138)♂ [البقرة : 135-138]

أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت 373 هـ): **بحر العلوم**, دار الفكر ببيروت, الجزء الأوَّل, صـ97. **[**ثمَّ قال تعالى للمؤمنين ▬**فَإِنْ آمَنُوا**♂، يعني اليهود والنصارى ▬**بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ**♂، **يعني به أصحاب محمد ☺**، فَقَدِ اهْتَدَوْا من الضَّلالة.**]**

جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي (ت 593 هـ): **كتاب أُصُول الدِّين**, دار البشائر الإسلامية ببيروت, الطبعة الأولى, صـ266. **[**يَعْنِي أَن أهل الْكتاب وَالْمُشْرِكين إِن هم آمنُوا بِمَا آمن بِهِ مُحَمَّد ☺ وَأَصْحَابه ╚ فقد اهتدوا, فَدلَّ أَن إِيمَان الْمُشْركين لَو آمنُوا, وَأهل الْكتاب, **وإيمان أَن النَّبِي ☺ وإيمان الصَّحَابَة سَوَاء**.**]**

* ▬**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ** (10) **أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ** (11) **فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ** (12) **ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ** (13) **وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ** (14) **عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ** (15) **مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ** (16)♂ [الواقعة : 10-16]

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ): **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**, دار هجر للطباعة, الطبعة الأولى, الجزء الثالث والعشرون, صـ95. **[**وَقَوْلُهُ: ▬**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ**♂ وَهُمُ الزَّوْجُ الثَّالِثُ وَهُمُ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، **وَهُمُ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ**.**]**

وفي هذا حديث شريف في **صحيح البُخاري**, حديث رقم (3661), كِتَابُ أَصْحَابِ الْنَّبِيِّ ☺, بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ☺: «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا**». عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ◙، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ☺، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ☺: «**أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ**», فَسَلَّمَ وَقَالَ: «**إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الخَطَّابِ شَيْءٌ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ**»، فَقَالَ: «**يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ**» ثَلاَثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ، فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَلَ: «**أَثَّمَ أَبُو بَكْرٍ؟**», فَقَالُوا: «**لاَ**»، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ☺ فَسَلَّمَ، **فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ☺ يَتَمَعَّرُ**، **حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ**، **فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ**، فَقَالَ: «**يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ**»، مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ☺: «**إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي**» مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا.

وهذا الحديث يُفيد بأنَّ الصدِّيق ◙ هو أوَّل من صَدَّق بنُبُوّة محمد ☺, وفي هذا قال الله عزَّ وجلّ في كتابه الكريم: ▬**وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**♂ [الزمر : 33], ونَجِد في التَّفاسير:

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ): **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**, دار هجر للطباعة, الطبعة الأولى, الجزء العشرون, صـ203, 204. **[**اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ، وَمَا ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمُ: الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ رَسُولُ اللَّهِ ☺, قَالُوا: وَالصِّدْقُ الَّذِي جَاءَ بِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ أَيْضًا، هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ☺ (...) وَقَالَ آخَرُونَ: **الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ**: **رَسُولُ اللَّهِ ☺**، **وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ**: **أَبُو بَكْرٍ ◙**.**]**

أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت 606 هـ): **مفاتيح الغيب (التَّفسير الكبير)**, دار إحياء التراث العربي ببيروت, الطبعة الثالثة, الجزء السادس والعشرون, صـ452. [الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى قَوْلُهُ: ▬**وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ**♂ تَقْدِيرُهُ: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ، وَفِيهِ قَوْلَانِ, **الْأَوَّلُ:** **أَنَّ الْمُرَادَ شَخْصٌ وَاحِدٌ فَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ مُحَمَّدٌ**، **وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ هُوَ أَبُو بَكْرٍ**، **وَهَذَا الْقَوْلُ مَرْوِيٌّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ♠**, **وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ ╚**.]

* ▬**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً**♂ [الفتح : 29]

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774 هـ): **تفسير القرآن العظيم**, دار طيبة للنشر والتوزيع, الطبعة الثانية, الجزء السابع, صـ361. **[**وَقَوْلُهُ: ▬**تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا**♂: وَصَفَهُمْ بِكَثْرَةِ الْعَمَلِ, وَكَثْرَةِ الصَّلَاةِ، وَهِيَ خَيْرُ الْأَعْمَالِ، **وَوَصَفَهُمْ بِالْإِخْلَاصِ فِيهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**، **وَالِاحْتِسَابِ عِنْدَ اللَّهِ جَزِيلَ الثَّوَابِ**، وَهُوَ الْجَنَّةُ الْمُشْتَمِلَةُ عَلَى فَضْلِ اللَّهِ، وَهُوَ سَعَةُ الرِّزْقِ عَلَيْهِمْ، وَرِضَاهُ تَعَالَى عَنْهُمْ, وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْأَوَّلِ، كَمَا قَالَ: ▬**وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ**♂ [التَّوْبَةِ: 72].**]**

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774 هـ): **تفسير القرآن العظيم**, دار طيبة للنشر والتوزيع, الطبعة الثانية, الجزء السابع, صـ362. **[فَالصَّحَابَةُ ╚ خَلُصَتْ نِيَّاتُهُمْ وَحَسُنَتْ أَعْمَالُهُمْ**، فَكُلُّ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِمْ أَعْجَبُوهُ فِي سَمْتِهِمْ وَهَدْيِهِمْ. وَقَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: بَلَغَنِي أَنَّ النَّصَارَى كَانُوا إِذَا رَأَوُا الصَّحَابَةَ الَّذِينَ فَتَحُوا الشَّامَ يَقُولُونَ: «**وَاللَّهِ لَهَؤُلَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ فِيمَا بَلَغَنَا**». وَصَدَقُوا فِي ذَلِكَ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ مُعَظَّمَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ، **وَأَعْظَمُهَا وَأَفْضَلُهَا أَصْحَابُ رسول الله ☺**، وقد نَوَّهَ اللَّهُ بِذِكْرِهِمْ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ وَالْأَخْبَارِ الْمُتَدَاوَلَةِ.**]**

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774 هـ): **تفسير القرآن العظيم**, دار طيبة للنشر والتوزيع, الطبعة الثانية, الجزء السابع, صـ363. **[**ثُمَّ قَالَ: ▬**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ**♂, «**مِنْ**» هَذِهِ لِبَيَانِ الْجِنْسِ، ▬**مَغْفِرَةً**♂ أَيْ: لِذُنُوبِهِمْ. ▬**وَأَجْرًا عَظِيمًا**♂ أَيْ: ثَوَابًا جَزِيلًا وَرِزْقًا كَرِيمًا، **وَوَعْدُ اللَّهِ حَقٌّ وَصِدْقٌ**، **لَا يُخْلَفُ وَلَا يُبَدَّلُ**، **وَكُلُّ مَنِ اقْتَفَى أَثَرَ الصَّحَابَةِ فَهُوَ فِي حُكْمِهِمْ**، **وَلَهُمُ الْفَضْلُ وَالسَّبْقُ وَالْكَمَالُ الَّذِي لَا يَلْحَقُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ**، ╚ وَأَرْضَاهُمْ، وَجَعَلَ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُمْ، **وَقَدْ فَعَلَ**.**]**

أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت 606 هـ): **مفاتيح الغيب (التَّفسير الكبير)**, دار إحياء التراث العربي ببيروت, الطبعة الثالثة, الجزء الثامن والعشرون, صـ89. **[**وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ▬**يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْواناً**♂ **لِتَمْيِيزِ رُكُوعِهِمْ وَسُجُودِهِمْ عَنْ رُكُوعِ الْكُفَّارِ وَسُجُودِهِمْ**، **وَرُكُوعِ الْمُرَائِي وَسُجُودِهِ**، **فَإِنَّهُ لَا يَبْتَغِي بِهِ ذَلِكَ**.**]**

عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت 1376 هـ): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان**, مؤسَّسة الرِّسالة, الطبعة الأولى, صـ795. **[**▬**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**♂ فالصَّحابة ╚، الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح، قد جمع الله لهم بين المغفرة، التي من لوازمها وقاية شرور الدنيا والآخرة، والأجر العظيم في الدنيا والآخرة.**]**

* ▬**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**♂ [النور : 62]
* ▬**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**♂ [الأعراف : 157]
* ▬**وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**♂ [الحجرات : 9]

أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد القرطبي (ت 671 هـ): **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**, دار الكُتُب المصرية بالقاهرة, الطبعة الثانية, الجزء السادس عشر, صـ321. **[**لَا يَجُوزُ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ خَطَأٌ مَقْطُوعٌ بِهِ، **إِذْ كَانُوا كُلَّهُمُ اجْتَهَدُوا فِيمَا فَعَلُوهُ وَأَرَادُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ**، **وَهُمْ كُلُّهُمْ لَنَا أَئِمَّةٌ**، **وَقَدْ تَعَبَّدْنَا بِالْكَفِّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ**، **وَأَلَّا نَذْكُرَهُمْ إِلَّا بِأَحْسَنَ الذِّكْرِ**، **لِحُرْمَةِ الصُّحْبَةِ وَلِنَهْيِ النَّبِيِّ ☺ عَنْ سَبِّهِمْ**، **وَأَنَّ اللَّهَ غَفَرَ لَهُمْ**، **وَأَخْبَرَ بِالرِّضَا عَنْهُمْ**. **هَذَا مَعَ مَا قَدْ وَرَدَ مِنَ الْأَخْبَارِ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنِ النَّبِيِّ ☺**.**]**

**(2) تزكية النَّبيّ ☺ للصَّحابة**

* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (2651), كِتَابُ الشَّهَادَاتِ, بَابٌ: لاَ يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أُشْهِدَ.

حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ زَهْدَمَ بْنَ مُضَرِّبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ ¶، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ☺: «**خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**» - قَالَ عِمْرَانُ: لاَ أَدْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ ☺ بَعْدُ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً - قَالَ النَّبِيُّ ☺: «**إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلاَ يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ**».

* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (6658), كِتَابُ الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ, بَابُ إِذَا قَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ، أَوْ شَهِدْتُ بِاللَّهِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «**سُئِلَ النَّبِيُّ ☺ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟**», قَالَ: «**قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ: تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ**».

* **صحيح مُسلم**, حديث رقم (2504), كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ╚, بَابُ مِنْ فَضَائِلِ سَلْمَانَ، وَصُهَيْبٍ، وَبِلَالٍ ╚.

عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ، أَتَى عَلَى سَلْمَانَ، وَصُهَيْبٍ، وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ، فَقَالُوا: «**وَاللهِ مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللهِ مَأْخَذَهَا**»، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «**أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟**»، فَأَتَى النَّبِيَّ ☺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ، لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ، لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ**», فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: «**يَا إِخْوَتَاهْ, أَغْضَبْتُكُمْ؟**», قَالُوا: «**لَا, يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَخِي**».

* **صحيح مُسلم**, حديث رقم (2531), كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ╚, بَابُ بَيَانِ أَنَّ بَقَاءَ النَّبِيِّ ☺ أَمَانٌ لِأَصْحَابِهِ، وَبَقَاءَ أَصْحَابِهِ أَمَانٌ لِلْأُمَّةِ.

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ☺، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ, قَالَ: فَجَلَسْنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «**مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟**», قُلْنَا: «**يَا رَسُولَ اللهِ, صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ**»، قَالَ «**أَحْسَنْتُمْ**», أَوْ «**أَصَبْتُمْ**», قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «**النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ**».

* **سُنَن التّرمذي**, حديث رقم (2641), أَبْوَابُ الْإِيمَانِ, باب: مَا جَاءَ فِي افْتِرَاقِ هَذِهِ الأُمَّةِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ☺: «**لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بني إسرائيل حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنَّ بني إسرائيل تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً**»، قَالُوا: «**وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟**», قَالَ: «**مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي**». (حسَّنه الألباني).

* **مُسند أحمد**, حديث رقم (177), مُسْنَدُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ, مُسْنَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ◙.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ النَّاسَ بِالْجَابِيَةِ، فَقَالَ: «**إِنَّ رَسُولَ اللهِ ☺ قَامَ فِي مِثْلِ مَقَامِي هَذَا، فَقَالَ: أَحْسِنُوا إِلَى أَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ يَحْلِفُ أَحَدُهُمْ عَلَى الْيَمِينِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَحْلَفَ عَلَيْهَا، وَيَشْهَدُ عَلَى الشَّهَادَةِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَنَالَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ، فَلْيَلْزَمُ الْجَمَاعَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، وَلا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ تَسُرُّهُ حَسَنَتُهُ وَتَسُوؤُهُ سَيِّئَتُهُ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ**». (**حديث صحيح**).

* **سُنَن التّرمذي**, حديث رقم (2165), أَبْوَابُ الْفِتَنِ, بَابُ مَا جَاءَ فِي لُزُومِ الجَمَاعَةِ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ بِالجَابِيَةِ فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ☺ فِينَا فَقَالَ: أُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الكَذِبُ حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ، وَيَشْهَدَ الشَّاهِدُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ، أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، عَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ, وَإِيَّاكُمْ وَالفُرْقَةَ, فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمُ الجَمَاعَةَ، مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ**». (**صحَّحه الألباني**)

* **سُنَن ابن ماجه**, حديث رقم (2363), كِتَابُ الْأَحْكَامِ, بَابُ كَرَاهِيَةِ الشَّهَادَةِ لِمَنْ لَمْ يَسْتَشْهِدْ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالْجَابِيَةِ، فَقَالَ: «**إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ☺ قَامَ فِينَا مِثْلَ مُقَامِي فِيكُمْ، فَقَالَ: احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى يَشْهَدَ الرَّجُلُ وَمَا يُسْتَشْهَدُ، وَيَحْلِفَ وَمَا يُسْتَحْلَفُ**». (**صحَّحه الألباني**).

* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (2905), كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ, بَابُ المِجَنِّ وَمَنْ يَتَّرِسُ بِتُرْسِ صَاحِبِهِ.

عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ، قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا ◙ يَقُولُ: «**مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ☺ يُفَدِّي رَجُلًا بَعْدَ سَعْدٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**».

* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (4113), كِتَابُ المَغَازِي, بَابُ غَزْوَةِ الخَنْدَقِ وَهِيَ الأَحْزَابُ.

عَنِ ابْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ☺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: «**مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ القَوْمِ**», فَقَالَ الزُّبَيْرُ: «**أَنَا**»، ثُمَّ قَالَ: «**مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ القَوْمِ**». فَقَالَ الزُّبَيْرُ: «**أَنَا**»، ثُمَّ قَالَ: «**مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ القَوْمِ**», فَقَالَ الزُّبَيْرُ: «**أَنَا**»، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ**».

* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (3744), كِتَابُ أَصْحَابِ الْنَّبِيّ ☺, بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ ◙.

عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ☺ قَالَ: «**إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ**».

* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (3730), كِتَابُ أَصْحَابِ الْنَّبِيّ ☺, بَابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ ☺.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ¶ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ☺ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ, فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ☺: «**أَنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ**».

* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (3803), كِتَابُ مَنَاقِبِ الأَنْصَارِ, بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ◙.

عَنْ جَابِرٍ ◙، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ☺، يَقُولُ: «**اهْتَزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ**».

* **مُسند أحمد**, حديث رقم (23386), أَحَادِيثُ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ☺, حَدِيثُ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَنِ النَّبِيِّ ☺.

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ☺ قَالَ: «**إِنِّي لَسْتُ أَدْرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيكُمْ، فَاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي - يُشِيرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - وَاهْدُوا هَدْيَ عَمَّارٍ وَعَهْدَ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ**». (**حديث حَسَن بطُرُقه وشواهده**).

* **مُسند أحمد**, حديث رقم (17142), مُسْنَدُ الشَّامِيِّينَ, حَدِيثُ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ ☺.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ، قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ☺ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، قُلْنَا: «**يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟**», قَالَ: «**قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ، فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ حَيْثُمَا انْقِيدَ انْقَادَ**». (**حديث صحيح بطُرُقه وشواهده، وهذا إسناد حَسَن**).

* **مُسند أحمد**, حديث رقم (17144), مُسْنَدُ الشَّامِيِّينَ, حَدِيثُ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ ☺.

عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ☺ الْفَجْرَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ لَهَا الْأَعْيُنُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، قُلْنَا أَوْ قَالُوا: «**يَا رَسُولَ اللهِ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَأَوْصِنَا**». قَالَ: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى بَعْدِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**». (**حديث صحيح**).

**(4) روايات في فضائل الصَّحابة**

* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (2731), كِتَابُ الشُّرُوطِ, بَابُ الشُّرُوطِ فِي الجِهَادِ وَالمُصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الحَرْبِ وَكِتَابَةِ الشُّرُوطِ.

عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ، قَالاَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ☺ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ (...) قَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: «**أَيْ مُحَمَّدُ أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ العَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَرَى وُجُوهًا، وَإِنِّي لَأَرَى أَوْشَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ**»، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: «**امْصُصْ بِبَظْرِ اللَّاتِ، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ؟**», فَقَالَ: «**مَنْ ذَا؟**», قَالُوا: «**أَبُو بَكْرٍ**»، قَالَ: «**أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلاَ يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لَأَجَبْتُكَ**» (...) فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «**أَيْ قَوْمِ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى المُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ، وَكِسْرَى، وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ☺ مُحَمَّدًا، وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا**».

* **مُسند أحمد**, حديث رقم (3600), مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ, مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ◙.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ ☺ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ**». (**إسناده حَسَن**).

**(5) تحريم سبّ الصَّحابة**

* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (3673), كِتَابُ أَصْحَابِ الْنَّبِيِّ ☺, بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ☺: «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا**».

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ◙، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ☺: «**لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ**».

* **صحيح مُسلم**, حديث رقم (2540), كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ╚, بَابُ تَحْرِيمِ سَبِّ الصَّحَابَةِ ╚.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ☺: «**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ**».

**◄ عقيدة الشِّيعة في الصَّحابة ╚**

1. **كان النّاس أهل رِدَّة إلَّا ثلاثة**

كتاب: **تفسير العيّاشي**, تأليف: **المُحدِّث الجليل أبي النَّصر محمد بن مسعود ابن عيّاش السَّمرقندي**, منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت, المجلد الأوَّل, صـ223. **[**عن أبي جعفر ♠ قال: «**كان الناس أهل رِدَّة بعد النبي ☺ إلَّا ثلاثة**», فقلت: «**ومن الثلاثة؟**», قال: «**المِقداد, وأبو ذرّ, وسلمان الفارسي**».**]**

1. **أبواب جهنَّم**

كتاب: **بِحار الأنوار الجامعة لدُرَر أخبار الأئمَّة الأطهار**, تأليف: **العَلَم العلَّامة الحُجَّة فخر الأُمَّة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي قدَّس الله سرَّه**, دار إحياء التُّراث العربي ببيروت, الجزء الثامن, صـ301, 302. **[**عن أبي بصير, قال: **يؤتى بجهنَّم لها سبعة أبواب**, **بابها الأوَّل للظّالم**, **وهو زُرَيْق**, **وبابها الثاني لحبتر**, والباب الثالث للثالث, **والرابع لمُعاوية**, والباب الخامس لعبد الملك, **والباب السّادس لعسكر بن هوسر**, والباب الرابع لأبي سلامة, فهم أبواب لمن اتَّبعهم. **بيان:** **الزُّرَيْق كناية عن أبي بكر**, لأنَّ العَرَب يتشاءم بزُرقة العين. **والحبتر هو عمر**, **والحبتر هو الثَّعلب**, **ولعلَّه إنَّما كُنِّي عنه لحيلته وكره** (...) وعكسر بن هوسر كناية عن بعض خُلفاء بني أُميَّة أو بني العبّاس, وكذا أبي سلام (...) **ويُحتمل أن يكون عسكر كناية عن عائشة وسائر أهل الجَمَل**, **إذ كان اسم جمل عائشة عسكراً**, **ورُوِي أنَّه كان شيطاناً**.**]**

شسي

**أبو بكر وعُمَر وعُثمان ╚**

**◄ عقيدة أهل السُّنَّة في أبي بكر الصِّدِّيق ؓ**

* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (3671), كِتَابُ أَصْحَابِ الْنَّبِيِّ ☺, بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ☺: «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا**».

عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي (علي بن أبي طالب ◙): «**أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ☺؟**», قَالَ: «**أَبُو بَكْرٍ**»، قُلْتُ: «**ثُمَّ مَنْ؟**», قَالَ: «**ثُمَّ عُمَرُ**»، **وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ**، قُلْتُ: «**ثُمَّ أَنْتَ؟**», قَالَ: «**مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ**».

* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (4043), كِتَابُ المَغَازِي, بَابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ

عَنِ البَرَاءِ ◙، قَالَ: لَقِينَا المُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ، وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ☺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَاةِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ، وَقَالَ: «**لاَ تَبْرَحُوا، إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلاَ تَبْرَحُوا، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلاَ تُعِينُونَا**», فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا (...) فَأَخَذُوا يَقُولُونَ: «**الغَنِيمَةَ, الغَنِيمَةَ**»، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «**عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ☺ أَنْ لاَ تَبْرَحُوا**»، فَأَبَوْا، فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ، فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا، وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: «**أَفِي القَوْمِ مُحَمَّدٌ؟**», فَقَالَ: «**لاَ تُجِيبُوهُ**», فَقَالَ: «**أَفِي القَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟**», قَالَ: «**لاَ تُجِيبُوهُ**», فَقَالَ: «**أَفِي القَوْمِ ابْنُ الخَطَّابِ؟**», فَقَالَ: «**إِنَّ هَؤُلاَءِ قُتِلُوا، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءً لَأَجَابُوا**»، فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ، فَقَالَ: «**كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ مَا يُخْزِيكَ**».

* **صحيح البخاري**, حديث رقم (3677), كِتَابُ أَصْحَابِ الْنَّبِيّ ☺, بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ☺: «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا**».

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ¶، قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ، فَدَعَوُا اللَّهَ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ، إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي، يَقُولُ: «**رَحِمَكَ اللَّهُ، إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ☺ يَقُولُ: كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ’ فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا**»، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

**صحيح البُخاري**, (3674), كتاب أصحاب النبي ☺, بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ☺: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا».

- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الحَسَنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ، أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ المَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَا هُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ، وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي البِئْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ، فَقُلْتُ لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اليَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ ذَهَبْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ». فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ [ص:9] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي القُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلاَنٍ خَيْرًا - يُرِيدُ أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي القُفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلاَنٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ» فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ القُفَّ قَدْ مُلِئَ فَجَلَسَ وِجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الآخَرِ قَالَ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ «فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ»

صحيح البخاري 3675 - عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - رضى الله عنه - حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - صَعِدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ « اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِىٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ » .

سنن أبي داود 4651 - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَخْنَسِ أَنَّهُ كَانَ فِى الْمَسْجِدِ فَذَكَرَ رَجُلٌ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَامَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنِّى سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ « عَشْرَةٌ فِى الْجَنَّةِ النَّبِىُّ فِى الْجَنَّةِ وَأَبُو بَكْرٍ فِى الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِى الْجَنَّةِ وَعُثْمَانُ فِى الْجَنَّةِ وَعَلِىٌّ فِى الْجَنَّةِ وَطَلْحَةُ فِى الْجَنَّةِ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فِى الْجَنَّةِ وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِى الْجَنَّةِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِى الْجَنَّةِ ». وَلَوْ شِئْتَ لَسَمَّيْتُ الْعَاشِرَ. قَالَ فَقَالُوا مَنْ هُوَ فَسَكَتَ قَالَ فَقَالُوا مَنْ هُوَ فَقَالَ هُوَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ. صححه العلامة الألباني

صحيح البخاري 467 - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِى مَرَضِهِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ عَاصِبٌ رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ «إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَىَّ فِى نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ أَبِى قُحَافَةَ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً ، وَلَكِنْ خُلَّةُ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ ، سُدُّوا عَنِّى كُلَّ خَوْخَةٍ فِى هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِى بَكْرٍ».

الخوخة : الباب الصغير , وفي ذلك فضيلة بينة , ومَزِيَّة واضحة وخِصِّيصَة ظاهرة لأبي بكر رضي الله عنه وحده , وهذا يوضح منزلته ومدى قربه من النبي صلى الله عليه وسلم , ويبين كذلك حب النبي صلى الله عليه وسلم له .

صحيح مسلم 6327 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « أَلاَ إِنِّى أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خِلٍّ مِنْ خِلِّهِ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ ».

صحيح البخاري 4640 - عَنْ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ كَانَتْ بَيْنَ أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحَاوَرَةٌ ، فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ ، فَانْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضَبًا ، فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ ، فَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ فِى وَجْهِهِ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَنَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « أَمَّا صَاحِبُكُمْ هَذَا فَقَدْ غَامَرَ » . قَالَ وَنَدِمَ عُمَرُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ فَأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَى النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - وَقَصَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - الْخَبَرَ . قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لأَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِى صَاحِبِى هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِى صَاحِبِى إِنِّى قُلْتُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقْتَ »

مسند أحمد 7653 - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « مَا نَفَعَنِى مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِى مَالُ أَبِى بَكْرٍ ». فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ وَهَلْ أَنَا وَمَالِى إِلاَّ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ 17 .

سنن الترمذي 4026 - عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لأَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ « هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ إِلاَّ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ » 18 .

مُسند أحمد, حديث رقم (23245), أَحَادِيثُ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ☺, حَدِيثُ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَنِ النَّبِيِّ ☺. عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ☺ قَالَ: «**اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ**». (حديث حَسَن بطُرُقه وشواهده).

**◄ عقيدة أهل السُّنَّة في عُمَر الفاروق ؓ**

صحيح البخاري 402 - عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ وَافَقْتُ رَبِّى فِى ثَلاَثٍ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى فَنَزَلَتْ ( وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ) وَآيَةُ الْحِجَابِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ . فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - فِى الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُنَّ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ .

سنن أبي داود 2964 - عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ يَقُولُ بِهِ » 19 .

سنن الترمذي 4046 - عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » 20 .

شسي

**◄ عقيدة أهل السُّنَّة في عُثمان بن عفّان ◙**

صحيح مسلم 6362 - قَالَتْ عَائِشَةُ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ فَقَالَ « أَلاَ أَسْتَحِى مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِى مِنْهُ الْمَلاَئِكَةُ ».

شسي

**◄ عقيدة الشِّيعة في الشَّيخين ¶**

1. **فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**

كتاب: **الرَّوضة من الكافي**, تأليف: **ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكُلَيْني (ت 328 هـ)**, دار الكُتُب الإسلامية, الجزء الثامن, صـ246. **[**عن أبي جعفر ♠ قال: قلتُ له: «**ما كان ولد يعقوب أنبياء؟**», قال: «**لا, ولكنَّهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء, ولم يكُن فارقوا الدُّنيا إلَّا سُعداء, تابوا, وتذكَّروا ما صنعوا, وإنَّ الشَّيخين فارقا الدُّنيا ولم يتوبا, ولم يتذكَّرا ما صنعا بأمير المؤمنين ♠, فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**».**]**

1. **نَظْم الدُّرَر في بقر بطن عُمَر والعياذ بالله**

كتاب: **عقد الدُّرَر في إدخال السُّرُور على بنت سيد البشر**, تأليف: **العلّامة ياسين بن أحمد الصَّوّاف**, الخاتمة. **[**فإنَّ هذا اليوم من أفضل الأعياد, ولدى خالق العِباد, وعيد سيد المُرسلين وخاتم النَّبيِّين, وعلي أمير المؤمنين, والأئمَّة المعصومين, فاطمة الزَّهراء البتول, ومن تابعهم من أهل المعقول والمنقول, من الطّائفة المُحقّين وأهل الحقّ واليقين. وينبغي لأهل الإيمان, وذوي الدِّين والإيقان أن يتذوَّقوا في هذا اليوم بالفرح والسُّرُور, ويلبسوا ما يُمكنهم من الثِّياب الفاخرة البهية, وإدخال السُّرُور على فُقراء الشِّيعة الإمامية, فإنَّه من أفضل الطّاعات, وأكمل الصَّدقات, وأحسن العِبادات, فرحاً بقتل العُتُلّ الزَّنيم, والأفّاكّ الأثيم, نجل صهَّاك الخبيثة الفاجرة البغيّة, الذي اغتصب ابنة النَّبيّ تراثها, وحاز دونها ميراثها, ورفع عليها صوته, وقنعها سوطه, فدعت عليه فاستجاب الله دعاءها عليه, وخيَّب ظنَّه وأتاح اللهُ له من بَقَرَ بالمدينة بطنه, ونقله إلى دار جحيمه الهاوية, وصبَّ على هامته مقامع الزَّبانية, وعذَّبه عذاباً تستغيث منه أهل النّار في النّار, ومن تابعه من الأشرار من الظّالمين والمُنافقين والنّاصبين والقاسطين والمارقين والنّاكثين, والحمد لله ربّ العالمين.**]**

شسي

**عائشة أمّ المؤمنين ▲**

**◄ عقيدة أهل السُّنَّة في أم المؤمنين عائشة ▲**

**صحيح البُخاري**, كِتَابُ أَصْحَابِ النَّبِيّ ☺, بَابُ فَضْلِ عَائِشَةَ ▲.

* **3768** - قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: إِنَّ عَائِشَةَ ▲، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ☺ يَوْمًا: «**يَا عَائِشَ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلاَمَ**», فَقُلْتُ: «**وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لاَ أَرَى**», تُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ☺.
* **3769** - عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ◙، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ☺: «**كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ**».
* **3774** - عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ☺، لَمَّا كَانَ فِي مَرَضِهِ، جَعَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ، وَيَقُولُ: «**أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟**» **حِرْصًا عَلَى بَيْتِ عَائِشَةَ**, قَالَتْ عَائِشَةُ: «**فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي سَكَنَ**».
* **3775** - حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: **كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ**، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ: «**يَا أُمَّ سَلَمَةَ، وَاللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ، فَمُرِي رَسُولَ اللَّهِ ☺ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ، أَوْ حَيْثُ مَا دَارَ**»، قَالَتْ: فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ☺، قَالَتْ: **فَأَعْرَضَ عَنِّي**، فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَاكَ فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: «**يَا أُمَّ سَلَمَةَ لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا**».

**صحيح البُخاري**, كِتَابُ مَنَاقِبِ الأنْصَارِ, بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ☺ عَائِشَةَ، وَقُدُومِهَا المَدِينَةَ، وَبِنَائِهِ بِهَا.

* **3895** - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ▲، أَنَّ النَّبِيَّ ☺ قَالَ لَهَا: «**أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ، أَرَى أَنَّكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، وَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَاكْشِفْ عَنْهَا، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ**».

**صحيح مُسلم**, كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ╚, بَابٌ فِي فَضْلِ عَائِشَةَ ▲.

* (**2440**) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا كَانَتْ تَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ☺، قَالَتْ: **وَكَانَتْ تَأْتِينِي صَوَاحِبِي فَكُنَّ يَنْقَمِعْنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ☺**، قَالَتْ: «**فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ☺ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ**».
* (**2442**) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ☺ قَالَتْ: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ☺ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ☺ إِلَى رَسُولِ اللهِ ☺، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِي فِي مِرْطِي، فَأَذِنَ لَهَا، فَقَالَتْ: «**يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ**»، وَأَنَا سَاكِتَةٌ، قَالَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ☺: «**أَيْ بُنَيَّةُ أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟**», فَقَالَتْ: «**بَلَى**»، قَالَ «**فَأَحِبِّي هَذِهِ**», قَالَتْ: فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ☺، فَرَجَعَتْ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ☺، فَأَخْبَرَتْهُنَّ بِالَّذِي قَالَتْ، وَبِالَّذِي قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ☺، فَقُلْنَ لَهَا: «**مَا نُرَاكِ أَغْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ، فَارْجِعِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ☺ فَقُولِي لَهُ: إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَنْشُدْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ**», فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: «**وَاللهِ لَا أُكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَدًا**».
* (**2443**) عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ☺، لَيَتَفَقَّدُ يَقُولُ: «**أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟**», **اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ**، قَالَتْ: «**فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ اللهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي**».
* (**2444**) عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ☺ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ, **وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَى صَدْرِهَا**, وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: «**اللهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ**».
* (**2444**) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ, أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ☺، قَالَتْ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ☺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ**: «**إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يُرَى مَقْعَدُهُ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ**», قَالَتْ عَائِشَةُ: «**فَلَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ ☺ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً، ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ، ثُمَّ قَالَ**: «**اللهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى**», قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: «**إِذًا لَا يَخْتَارُنَا**».

**سُنن التّرمذي**, أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ☺, بَابُ مِنْ فَضْلِ عَائِشَةَ ▲.

* **3880** - عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، **أَنَّ جِبْرِيلَ جَاءَ بِصُورَتِهَا فِي خِرْقَةِ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ☺**, فَقَالَ: «**هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**». [**حكم الألباني**]: **صحيح**.
* **3883** - عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: «**مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ☺ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا**». [**حكم الألباني**]: **صحيح**.
* **3884** - عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: «**مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ**» [**حكم الألباني**]: **صحيح**.

**◄ أحاديث مُختارة في فضائل أُمّ المؤمنين عائشة ▲:**

* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (**7101**), كِتَابُ الفِتَنِ, بَابُ الفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ. عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَامَ عَمَّارٌ، عَلَى مِنْبَرِ الكُوفَةِ، فَذَكَرَ عَائِشَةَ، وَذَكَرَ مَسِيرَهَا، وَقَالَ: «**إِنَّهَا زَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ☺ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّهَا مِمَّا ابْتُلِيتُمْ**».
* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (**3662**), كِتَابُ المَنَاقِبِ, بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ☺: «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا**». عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ العَاصِ ◙، أَنَّ النَّبِيَّ ☺، بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلاَسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: «**أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟**», قَالَ: «**عَائِشَةُ**»، فَقُلْتُ: «**مِنَ الرِّجَالِ؟**», فَقَالَ: «**أَبُوهَا**»، قُلْتُ: «**ثُمَّ مَنْ؟**», قَالَ: «**ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ**», فَعَدَّ رِجَالًا.
* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (**4449**), كِتَابُ المَغَازِي, بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ☺ وَوَفَاتِهِ. عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكْوَانَ، مَوْلَى عَائِشَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: «**إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ☺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ**»: دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ ☺، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، **وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ**، فَقُلْتُ: «**آخُذُهُ لَكَ؟**», فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «**أَنْ نَعَمْ**» فَتَنَاوَلْتُهُ، **فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ**، وَقُلْتُ: «**أُلَيِّنُهُ لَكَ؟**», فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: «**أَنْ نَعَمْ**» **فَلَيَّنْتُهُ**، فَأَمَرَّهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ - يَشُكُّ عُمَرُ - فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي المَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، يَقُولُ: «**لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ**», ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «**فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**» حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ.
* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (**198**), كِتَابُ الوُضُوءِ, بَابُ الغُسْلِ وَالوُضُوءِ فِي المِخْضَبِ وَالقَدَحِ وَالخَشَبِ وَالحِجَارَةِ. حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: **لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ☺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ**، **اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي**، فَأَذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ☺ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، تَخُطُّ رِجْلاَهُ فِي الأَرْضِ، بَيْنَ عَبَّاسٍ وَرَجُلٍ آخَرَ. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: «**أَتَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ؟**», قُلْتُ: لاَ. قَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ◙.
* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (**2029**), كِتَابُ الِاعْتِكَافِ, بَابٌ: لاَ يَدْخُلُ البَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ. عَنْ عُرْوَةَ، وَعَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ ▲ - زَوْجَ النَّبِيِّ ☺ - قَالَتْ: «**وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ☺ لَيُدْخِلُ عَلَيَّ رَأْسَهُ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ، فَأُرَجِّلُهُ، وَكَانَ لاَ يَدْخُلُ البَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ إِذَا كَانَ مُعْتَكِفًا**».
* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (**5211**), كِتَابُ النِّكَاحِ, بَابُ القُرْعَةِ بَيْنَ النِّسَاءِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا. عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ☺ كَانَ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَطَارَتِ القُرْعَةُ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ، **وَكَانَ النَّبِيُّ ☺ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ**، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: «**أَلاَ تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرَكِ، تَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ؟**», فَقَالَتْ: «**بَلَى**»، فَرَكِبَتْ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ☺ إِلَى جَمَلِ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهَا، ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلُوا، وَافْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ.

**◄ حادثة الإفك:**

ﭧ ﭨ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮋ **ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ** ﮊ **[النور: ١١ - ٢٠]**

**تفسير الطبري** = جامع البيان ت شاكر (19/ 116): **[**وقوله: ▬**وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ**♂ يقول: والذي تحمل معظم ذلك الإثم والإفك منهم هو الذي بدأ بالخوض فيه.**]**

▬**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ**♂ [الأحزاب : 6]

**تفسير الطبري** = جامع البيان ت شاكر (20/ 209): **[**وقوله: ▬**وأزْوَاجُهُ أمَّهاتُهُمْ**♂ يقول: وحرمة أزواجه حرمة أمهاتهم عليهم، في أنهن يحرم عليهن نكاحهن من بعد وفاته، كما يحرم عليهم نكاح أمهاتهم.**]**

▬**إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**♂ [النور : 23]

**تفسير ابن كثير** ت سلامة (6/ 31-32): **[**هَذَا وَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ -خُرِّج مَخْرَجَ الْغَالِبِ -الْمُؤْمِنَاتِ. **فَأُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ أَوْلَى بِالدُّخُولِ فِي هَذَا مِنْ كُلِّ مُحَصَّنَةٍ**، **وَلَا سِيَّمَا الَّتِي كَانَتْ سَبَبَ النُّزُولِ**، وَهِيَ عَائِشَةُ بِنْتُ الصَّدِّيقِ ▲. **وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ**، **رَحِمَهُمُ اللَّهُ**، **قَاطِبَةً عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَّها بَعْدَ هَذَا وَرَمَاهَا بِمَا رَمَاهَا بِهِ بَعْدَ هذا الَّذِي ذُكِرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ**، **فَإِنَّهُ كَافِرٌ**؛ **لِأَنَّهُ مُعَانِدٌ لِلْقُرْآنِ**. وَفِي بَقِيَّةِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلَانِ: أَصَحُّهُمَا أَنَّهُنَّ كَهِيَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.**]**

**تفسير الطبري** = جامع البيان ت شاكر (19/ 138): **[**يقول تعالى ذكره: ▬**إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ**♂ بالفاحشة ▬**الْمُحْصَنَاتِ**♂ يعني العفيفات, ▬الْغَافِلاتِ♂ عن الفواحش, ▬**الْمُؤْمِنَاتِ**♂ بالله ورسوله، وما جاء به من عند الله، ▬**لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**♂ يقول: **أبْعدوا من رحمة الله في الدنيا والآخرة**، ▬**وَلَهُمْ**♂ في الآخرة ▬عَذَابٌ عَظِيمٌ♂, وذلك عذاب جهنم. واختلف أهل التأويل في المحصنات اللاتي هذا حكمهنّ، فقال بعضهم: **إنَّما ذلك لعائشة خاصَّة**، **وحُكْم من الله فيها وفيمن رماها**، **دون سائر نساء أُمَّة نبينا ☺**. (...) وقال آخرون: **بل ذلك لأزواج رسول الله ☺ خاصَّة**، **دون سائر النِّساء غيرهنّ**.**]**

**تفسير الطبري** = جامع البيان ت شاكر (19/ 140): **[**وأولى هذه الأقوال في ذلك عندي بالصَّواب، قول من قال: **نزلت هذه الآية في شأن عائشة**، **والحكم بها عامّ في كلّ من كان بالصِّفة التي وصفه الله بها فيها**. وإنما قلنا ذلك أولى تأويلاته بالصَّواب؛ لأنَّ الله عمَّ بقوله: ▬**إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ**♂ كلّ محصنة غافلة مؤمنة، رماها رام بالفاحشة، من غير أن يخصَّ بذلك بعضاً دون بعض، فكلّ رام محصنة بالصِّفة التي ذكر الله جلّ ثناؤه في هذه الآية فملعون في الدنيا والآخرة، وله عذاب عظيم، إلَّا أن يتوب من ذنبه ذلك قبل وفاته، فإن الله دلّ باستثنائه بقوله: ▬**إِلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا**♂ على أن ذلك حكم رامي كل محصنة، بأيّ صفة كانت المحصنة المؤمنة المرمية، وعلى أن قوله: ▬**لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**♂ معناه: لهم ذلك إن هلكوا ولم يتوبوا.**]**

**صحيح البُخاري**, كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ, بابُ ▬**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَاَ تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ**♂.

* **4749** - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ▲: ▬**وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ**♂ [النور: 11] قَالَتْ: «**عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ**».

**صحيح البُخاري**, كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ, بَابُ ▬**لَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ المُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا**♂ [النور: 12] إِلَى قَوْلِهِ: ▬**الكَاذِبُونَ**♂ [النور : 13].

* **4750** - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ ▲، زَوْجِ النَّبِيِّ ☺, **حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا**، **فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا** (...) أَنَّ عَائِشَةَ ▲، زَوْجَ النَّبِيِّ ☺ قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ☺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ☺، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ☺ بَعْدَمَا نَزَلَ الحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي، وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ☺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ، وَدَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ قَافِلِينَ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدِ انْقَطَعَ، فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي وَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ رَكِبْتُ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا، لَمْ يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا تَأْكُلُ العُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ خِفَّةَ الهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الجَمَلَ وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الجَيْشُ فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ، وَلاَ مُجِيبٌ فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ.

فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ، فَأَدْلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ رَآنِي قَبْلَ الحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، **وَوَاللَّهِ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً وَلاَ سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ**، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهَا فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا الجَيْشَ بَعْدَمَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، **فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ**، **وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ**.

**فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ**، **فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا**، **وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ**، لاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي، أَنِّي لاَ أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ☺ اللَّطَفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ☺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ: «**كَيْفَ تِيكُمْ؟**» ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَاكَ الَّذِي يَرِيبُنِي وَلاَ أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَمَا نَقَهْتُ، فَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ (..) فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: «**تَعِسَ مِسْطَحٌ**»، فَقُلْتُ لَهَا: «**بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟**», قَالَتْ: «**أَيْ هَنْتَاهْ أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟**», قَالَتْ: قُلْتُ: «**وَمَا قَالَ؟**», **فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ**، **فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي**.

فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ☺, تَعْنِي سَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «**كَيْفَ تِيكُمْ؟**» فَقُلْتُ: «**أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ**»، قَالَتْ: **وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا**، قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ☺، فَجِئْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي: «**يَا أُمَّتَاهْ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟**», قَالَتْ: «**يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَيْكِ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا**»، قَالَتْ: «**فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ، أَوَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟**», قَالَتْ: **فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ**، **وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ**، **حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي**.

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ☺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ¶ حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ، يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: **فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ☺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ**، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الوُدِّ، فَقَالَ: «**يَا رَسُولَ اللَّهِ**، **أَهْلَكَ وَلاَ نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا**»، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: «**يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ**، **وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ**، **وَإِنْ تَسْأَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ**»، قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ☺ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «**أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ؟**», قَالَتْ بَرِيرَةُ: «**لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا، أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ**».

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ☺، فَاسْتَعْذَرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ☺ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ: «**يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي**». فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: «**يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ، إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ**»، قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: «**كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لاَ تَقْتُلُهُ، وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ**»، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: «**كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ**»، فَتَثَاوَرَ الحَيَّانِ الأَوْسُ وَالخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ اللَّهِ ☺ قَائِمٌ عَلَى المِنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ☺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا، وَسَكَتَ.

قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، قَالَتْ: فَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، وَلاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، **يَظُنَّانِ أَنَّ البُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي**، قَالَتْ: فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي، وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ☺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ «لَبِثَ» شَهْرًا لاَ يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ☺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ**».

قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ☺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: «**أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ☺ فِيمَا قَالَ**»، قَالَ: «**وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ☺**»، فَقُلْتُ لِأُمِّي: «**أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ☺**»، قَالَتْ: «**مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ☺**»، قَالَتْ: فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لاَ أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ القُرْآنِ: «**إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الحَدِيثَ، حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي، وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لَكُمْ مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ، قَالَ: ▬فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ♂**» [يوسف: 18].

قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ: **وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ**، **وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي**، **وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى**، **وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى**، **وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ☺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا**.

قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ ☺، وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ (...) فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ☺, **سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ**، فَكَانَتْ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «**يَا عَائِشَةُ، أَمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَّأَكِ**», فَقَالَتْ أُمِّي: «**قُومِي إِلَيْهِ**»، قَالَتْ: فَقُلْتُ: «**لاَ وَاللَّهِ لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلاَ أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ**»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ▬**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لاَ تَحْسِبُوهُ**♂ **العَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا**.

**فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي**، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ◙, وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ: «**وَاللَّهِ لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ**»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ▬**وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَى وَالمَسَاكِينَ وَالمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**♂, قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «**بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي**»، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «**وَاللَّهِ لاَ أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا**».

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ☺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: «**يَا زَيْنَبُ مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ؟**», فَقَالَتْ: «**يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا**»، قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ☺، **فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالوَرَعِ**, وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الإِفْكِ.

**صحيح البُخاري**, كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ, بَابُ ▬**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ، وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**♂ [النور: 19], «تَشِيعُ»: «تَظْهَرُ»، وَقَوْلُهُ: ▬**وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَى وَالمَسَاكِينَ وَالمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**♂.

* **4757** - وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ، وَمَا عَلِمْتُ بِهِ, قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ☺ فِيَّ خَطِيبًا، فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُنَاسٍ أَبَنُوا أَهْلِي، وَايْمُ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ، وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَلاَ يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَلاَ غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي**»، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: «**ائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ**»، وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الخَزْرَجِ، وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَقَالَ: «**كَذَبْتَ أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ**»، حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الأَوْسِ وَالخَزْرَجِ شَرٌّ فِي المَسْجِدِ.

فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ذَلِكَ اليَوْمِ، خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي، وَمَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرَتْ، وَقَالَتْ: «**تَعِسَ مِسْطَحٌ**»، فَقُلْتُ: «**أَيْ أُمِّ تَسُبِّينَ ابْنَكِ؟**», وَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّانِيَةَ، فَقَالَتْ: «**تَعَسَ مِسْطَحٌ**»، فَقُلْتُ لَهَا: «**أَيْ أُمِّ أَتَسُبِّينَ ابْنَكِ؟**», فَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّالِثَةَ، فَقَالَتْ: «**تَعَسَ مِسْطَحٌ**», فَانْتَهَرْتُهَا، فَقَالَتْ: «**وَاللَّهِ مَا أَسُبُّهُ إِلَّا فِيكِ**»، فَقُلْتُ: «**فِي أَيِّ شَأْنِي؟**», قَالَتْ: فَبَقَرَتْ لِي الحَدِيثَ، فَقُلْتُ: «**وَقَدْ كَانَ هَذَا**»، قَالَتْ: «**نَعَمْ، وَاللَّهِ**», فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لاَ أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلاَ كَثِيرًا، **وَوُعِكْتُ**، فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ☺: «**أَرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي**».

فَأَرْسَلَ مَعِي الغُلاَمَ فَدَخَلْتُ الدَّارَ، فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ فِي السُّفْلِ، وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ البَيْتِ يَقْرَأُ، فَقَالَتْ أُمِّي: «**مَا جَاءَ بِكِ يَا بُنَيَّةُ؟**», فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا الحَدِيثَ، **وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَغَ مِنِّي**، فَقَالَتْ: «**يَا بُنَيَّةُ، خَفِّفِي عَلَيْكِ الشَّأْنَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا حَسَدْنَهَا، وَقِيلَ فِيهَا**», وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي، قُلْتُ: «**وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي؟**», قَالَتْ: «**نَعَمْ**»، قُلْتُ: «**وَرَسُولُ اللَّهِ ☺؟**», قَالَتْ: «**نَعَمْ، وَرَسُولُ اللَّهِ ☺**», **وَاسْتَعْبَرْتُ وَبَكَيْتُ**.

فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي، وَهُوَ فَوْقَ البَيْتِ يَقْرَأُ، فَنَزَلَ فَقَالَ لِأُمِّي: «**مَا شَأْنُهَا؟**», قَالَتْ: «**بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا**»، **فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**، قَالَ: «**أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ أَيْ بُنَيَّةُ إِلَّا رَجَعْتِ إِلَى بَيْتِكِ**», فَرَجَعْتُ، وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ☺ بَيْتِي فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمَتِي، فَقَالَتْ: «**لاَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ، فَتَأْكُلَ خَمِيرَهَا - أَوْ عَجِينَهَا**», وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «**اصْدُقِي رَسُولَ اللَّهِ ☺**», حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ، فَقَالَتْ: «**سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تِبْرِ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ**».

(...) وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي، فَلَمْ يَزَالاَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ☺، وَقَدْ صَلَّى العَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ وَقَدْ اكْتَنَفَنِي أَبَوَايَ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ إِنْ كُنْتِ قَارَفْتِ سُوءًا أَوْ ظَلَمْتِ فَتُوبِي إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ**».

(...) فَالْتَفَتُّ إِلَى أَبِي، فَقُلْتُ لَهُ: «**أَجِبْهُ**»، قَالَ: «**فَمَاذَا أَقُولُ؟**», فَالْتَفَتُّ إِلَى أُمِّي، فَقُلْتُ: «**أَجِيبِيهِ**»، فَقَالَتْ: «**أَقُولُ مَاذَا؟**», فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَاهُ تَشَهَّدْتُ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ، بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قُلْتُ: «**أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ لَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْهَدُ إِنِّي لَصَادِقَةٌ، مَا ذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ، لَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأُشْرِبَتْهُ قُلُوبُكُمْ، وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي قَدْ فَعَلْتُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ لَتَقُولُنَّ قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا، وَالتَمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ: ▬فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ♂**» [يوسف: 18].

وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ☺ مِنْ سَاعَتِهِ فَسَكَتْنَا فَرُفِعَ عَنْهُ، **وَإِنِّي لَأَتَبَيَّنُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ**، وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ، وَيَقُولُ: «**أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَتَكِ**»، قَالَتْ: **وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا**، فَقَالَ لِي أَبَوَايَ: «**قُومِي إِلَيْهِ**»، فَقُلْتُ: «**لاَ وَاللَّهِ لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلاَ أَحْمَدُهُ وَلاَ أَحْمَدُكُمَا، وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي، لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلاَ غَيَّرْتُمُوهُ**»، وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: «**أَمَّا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِدِينِهَا، فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا أُخْتُهَا حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ**».

**◄ عقيدة الشِّيعة في أمّ المؤمنين عائشة ▲**

1. **الإسقاط من شَرَف أُمِّيَّة المؤمنين**

كتاب: **الاحتجاج**, تأليف: **أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطّبرسي (من علماء القرن السادس)**, منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات, الجزء الأول والثاني, صـ362, 363. **[**فقلتُ: يا مولانا وابن مولانا, **رُوِي لنا أنَّ رسول الله ☺ جعل طلاق نسائه إلى أمير المؤمنين ♠**, حتى أنَّ بَعَثَ يوم الجمل رسولاً إلى عائشة, وقال: «**إنَّك أدخلتِ الهلاك على الإسلام وأهله بالغِشّ الذي حَصَل منكِ, وأوردتِ أولادك في موضع الهلاك بالجهالة, فإن امتنعتِ طلَّقتُكِ**». فأخبرنا يا مولاي عن معنى الطَّلاق الذي فوَّض حُكمه رسول الله ☺ إلى أمير المؤمنين ♠؟», فقال: إنَّ الله تقدَّس اسمه عظَّم شأن نِساء النَّبي ☺, فخصَّهُنَّ بشرف الأُمَّهات, فقال رسول الله ☺: «**يا أبا الحسن, إنَّ هذا شرفٌ باقٍ ما دُمن على طاعة, فأيّتهنَّ عَصَت الله بعدي بالخُرُوج عليك فطلِّقها من الأزواج, وأسقطها من شرف أُمِّيَّة المؤمنين**».**]**

شسي

**فاطمة بنت محمد ▲**

شسي

**الأئمَّة**

1. **يعلمون ما كان وما يكون وما هو كائن**

كتاب: **مصابيح الأنوار في حلّ مُشكلات الأخبار**, تأليف: **الحُجَّة السيد عبد الله شبَّر** (ت 1342 هـ), منشورات مؤسَّسة النور للمطبوعات, الجزء الثاني, صـ397. **[الحديث 222:** ما رويناه بطُرُق عديدة عنهم عليهم السلام: **أنَّهم يعلمون ما كان**, **وما يكون**, **وما هو كائن**, **ويعلمون ما في السَّموات وما في الأرضين**, وكيف التَّوفيق بين ذلك وبين قوله تعالى: ▬**قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**♂ [النمل : 65], وقوله تعالى: ▬**لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ**♂ [التوبة : 101]. والتَّوفيق بينها بوُجُوه (...) الثالث: **أنَّ لهم عليهم السلام حالتين**, **حالة بشرية** يجرون فيها مجرى البشر في جميع أحوالهم, كما قال تعالى: ▬**قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ**♂ [الأنعام : 50], وقوله تعالى: ▬**قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ**♂ [الأعراف : 188], **ولهم حالة روحانية برزخية أوَّليّة**, **تجري عليهم فيها صِفات الرُّبُوبية**, وإليه أُشير في الدُّعاء: **لا فرق بينك وبينهم**, **إلَّا أنَّه عِبادك المخلصون**.**]**

1. **مقام لا يبلغه مَلَك مُقرَّب ولا نبيّ مُرسّل**

كتاب: **الحُكُومة الإسلامية (ولاية الفقيه)**, تأليف: **الإمام الخُمَيْني**, صـ75. **[الولاية التَّكوينية:** وثُبُوت الولاية والحاكمية للإمام ♠ لا تعني تجرُّده عن منزلته التي هي له عند الله, ولا تجعله مثل من عداه من الحُكّام, **فإنَّ لإمام مقاماً محموداً**, **ودرجة سامية**, **وخلافة تكوينية**, **تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرّات هذا الكون**, **إنَّ من ضرورات مذهبنا أنَّ لأئمَّتنا مقاماً**, **لا يبلغه ملك مُقرَّب**, **ولا نبيّ مُرسَل**.**]**

بحار الأنور للمجلسي, باب أنَّ دُعاء الأنبياء استُجيب بالتَّوسُّل بالأئمَّة. [لمّا أشرف نوح عليه السلام على الغرق, دعا الله بحقِّنا, فدفع الله عنه الغرق. ولمّا رُمِي إبراهيم عليه السلام في النّار, دعا الله بحقِّنا, فجعل الله النّار عليه برداً وسلاماً. وإنَّ موسى عليه السلام لمّا ضَرَبَ طريقاً في البحر, دعا الله بحقِّنا فجعله الله يبساً. وإنَّ عيسى عليه السلام لمّا أراد اليهود قتله, دعا الله بحقِّنا, فنُجِّي من القتل, فرفعه إليه.]

**الأصول من الكافي - نحن الأسماء الحسنى**

* **رسائل السنة والشيعة لرشيد رضا (1/ 82)**

ويلزم من وصف الأئمة بأنهم أسماء الله الحسنى بأن يكون الحسين متكبرا لأن المتكبر من أسماء الله. فهل وصفهم بأنهم أسماء الله الحسنى فيه مدح لهم أم فيه طعن فيهم؟ كما أن الله هو الخالق فيلزم منه أن يكون الإمام هو الخالق، الله هو الإله فيلزم أن يكون الإمام هو الإله، وقد قالها الغلاة في قوله تعالى {وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد} أي لا تتخذوا إمامين اثنين إنما هو إمام واحد» (تفسير العياشي2/261 بحار الأنوار23/357 و27/33 مستدرك سفينة البحار1/171) مرآة الأنوار للعاملي ص202، فانظر كيف بلغ بهم الغلو حتى صار معنى الإله هو الإمام! والخلاصة: أن قولهم يستلزم غاية التعطيل وغاية التمثيل، فإنهم يمثلون الله تعالى بالممتنعات والمعدومات والجمادات، ويعطلون الأسماء والصفات تعطيلاً يستلزم نفي الذات ويجعلونها للأئمة. انظر: الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية.

* **الشيعة هم العدو فاحذرهم (ص: 43, 44)**

وقد تناقل هذا المعتقد علماء الشيعة في روايات عديدة نسبت زورًا لجعفر الصادق - رضي الله عنه - وغيره. وعن أبي جعفر أنه قال: «نَحْنُ وَجْهُ اللهِ نَتَقَلَّبُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، وَنَحْنُ عَيْنُ اللهِ فِي خَلْقِهِ وَيَدُهُ الْمَبْسُوطَةُ بِالرَّحْمَةِ علَى عِبَادِهِ، عَرَفَنَا مَنْ عَرَفَنَا وَجَهِلَنَا مَنْ جَهِلَنَا». (أصول الكافي 1/ 143). وعن أبي عبد الله قَالَ: «إِنَّ الله خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا، وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُوَرَنَا، وَجَعَلَنَا عَيْنَهُ فِي عِبَادِهِ، وَلِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِهِ، وَيَدَهُ الْمَبْسُوطَةَ علَى عِبَادِهِ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَوَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، وَبَابَهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَخُزَّانَهُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، بِنَا أَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ وَأَيْنَعَتِ الثِّمَارُ وَجَرَتِ الْأَنْهَارُ، وَبِنَا يَنْزِلُ غَيْثُ السَّمَاءِ وَيَنْبُتُ عُشْبُ الْأَرْضِ، وَبِعِبَادَتِنَا عُبِدَ الله، وَلَوْلَا نَحْنُ مَا عُبِدَ الله». (أصول الكافي1/ 144، ابن بابويه: التوحيد ص151 - 152، بحار الأنوار 24/ 197). وزعم الشيعة أن أمير المؤمنين علِيًّا - رضي الله عنه - قال: «أَنَا عَيْنُ اللهِ، وَأَنَا يَدُ اللهِ، وَأَنَا جَنْبُ اللهِ، وَأَنَا بَابُ اللهِ» (أصول الكافي1/ 145، بحارالأنوار24/ 194). وزعموا أنه - رضي الله عنه - قال: «أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله النّاطق، وعين الله النّاظرة، وأنا جنب الله وأنا يد الله». (ابن بابويه: التّوحيد ص164، بحار الأنوار 24/ 198).

* **أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد - (2/ 556)**

وصفهم الأئمة بأسماء الله وصفاته: وهو ما انفردت به الشيعة، وشذت به عن الأمة ... فإذا كان شيوخ الشيعة المتقدمون قد شبهوا الخالق سبحانه بصفات المخلوقين، ثم واجه هذه الموجة الغالية في التجسيم موقف آخر قد يمثل ردة فعل له، وهو موقف التعطيل.. فشبهوا الله سبحانه بالمعدومات والجمادات والممتنعات، وعطلوا نصوص الأسماء والصفات. فهم لم يصفوا الله سبحانه بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا في مذهبهم الأول ولا في مذهبهم الأخير.. إذا كان الأمر كذلك فإنهم لم يكتفوا بذلك، بل تطور الأمر إلى أن الأسماء والصفات الواجبة لله سبحانه وصفوا بها بعض البشر (الأئمة) فخرجوا بمذهب ثالث وهو تشبيه المخلوق بالخالق، فشابهوا النصارى في ذلك كما شابهوا اليهود في المذهب الأول (التجسيم). لقد خرجوا ببدعة ثالثة أحدثوها في أمة محمد صلى الله عليه وسلم، حيث زعموا أن الأئمة هم أسماء الله، فأسماء الله سبحانه التي ذكرها في كتابه هي - على حد زعمهم - عبارة عن الأئمة الاثني عشر، وهذا يتضمن تعطيل الله من أسمائه الحسنى، وإعطاءها بعض البشر، ويزعمون أن النص من "المعصوم" قد ورد بذلك، وهذا إفك عظيم افتروه؛ فويل لهم مما يفترون.

**الحكومة الإسلامية - تعاليم الأئمة كالقرآن**

* **الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية (ص: 24, 25)**

وأشير هنا إلى أنه لا خلاف بين المسلمين في كفر من اعتقد هذا الاعتقاد، ونسب التشريع الديني إلى غير المشرع سبحانه وتعالى، كما قال عز وجل: ▬**أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ**♂ [الشورى : 21], وقال: ▬**أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**♂ [الأعراف : 54], فأثبت لنفسه الأمر والتشريع، كما أثبت لنفسه الخلق والتدبير، وقال: ▬**فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ**♂ [النساء : 59], ولم يأمرنا بالرجوع إلى هؤلاء الأئمة الذين تزعم الشيعة أن الأحكام الشرعية تؤخذ منهم، وتستقى من نمير ماءهم. واعلم أن هذا هو أساس الافتراق بين السنة والشيعة، فالمشرع عندنا واحد، والمشرعون عندهم ثلاثة عشر، وخروجهم عن هذا الإجماع الذي أجمع عليه المسلمون من أن المشرع هو الله ورسوله لا غيرهما، جعلهم يختلفون مع سائر المسلمين في كثير من الأحكام والفروع الفقهية، فهذا منشأ الخلاف، ومن هنا يعالج، وليس الحل بأن نلجأ إلى حل الخلافات الفرعية، ما دام الأصل مختلفا فيه، والمنبع متنازعا عليه.

**الحكومة الإسلامية - مقام لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل**

* **موقف الخميني من الشيعة والتشيع (ص: 5, 6)**

ترى هل هناك غلو شيعي أشد من هذا الغلو الذي سطرته بد الخميني؟! أترى رجلا فيه ذرة من عقيدة صحيحة وإيمان صادق ووعي لما يقول: يقرر أن الأئمة أفضل من الملائكة والرسل والأنبياء، ويقرر أن لهم مقامات لم يبلغها الملائكة المقربون، ولا الأنبياء والمرسلون. إن الخميني هنا يتجرأ على أن يذكر معلوما من الدين بالضرورة وإنكار حقيقة دينية ساطعة كنور الشمس هي أن الرسل والأنبياء أفضل من غيرهم من البشر جميعا.

* **مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة (2/ 233, 234)**

فالخميني هنا يفضل أئمته الاثني عشر على الأنبياء والرسل، وهذا مذهب غلاة الروافض في حكم كبار أئمة السنّة: يقول الإمام عبد القاهر البغدادي (ت429هـ) : (وزعمت الغلاة من الروافض أن الأئمة أفضل من الأنبياء). ويقول القاضي عياض (ت 544هـ) : (وكذلك نقطع بتكفير غلاة الروافض في قولهم إنّ الأئمة أفضل من الأنبياء). ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728هـ) : (والرافضة تجعل الأئمة الاثني عشر أفضل من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وغلاتهم يقولون إنهم أفضل من الأنبياء). ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب: (ومن اعتقد في غير الأنبياء كونه أفضل منهم أو مساوياً لهم فقد كفر، وقد نقل على ذلك الإجماع غير واحد من العلماء). إذن مذهب الخميني في الأئمة هو مذهب غلاة الروافض وقولته في أئمته من المقالات التي يكفر معتقِدُها. ولم يفضل الخميني الأئمة على الرسل فحسب، بل قال: (فإن للإمام مقاماً محموداً وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون). ولا شك أن خضوع جميع ذرات الكون لا تكون إلا للجبار جل علاه.. ▬يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ♂ [الجمعة : 1]. ومن هنا، ألا يمكن أن يقال إن عقيدة تأليه الأئمة موجودة في «كتابات الخميني»؟!

* **عقيدة أهل السنة في الصحابة لناصر بن علي (3/ 949)**

هذه ثلاثة نماذج تبين ما وصل إليه الرافضة من الغلو الممقوت في الأئمة الاثنى عشر، فقد غلوا فيهم بما يباين المعقول، ويخالف المنقول ويناقض الأصول، والأئمة الذين قالوا فيهم ما تقدم ذكره وما لم يذكر هنا هم منه براء، وهم بريئون أيضاً ممن تقوله لهم، أو عليهم، فأهل البيت رضوان الله عليهم ما ورد لهم من الفضل محفوظ في كتاب الله تعالى وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد بين الله ورسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ منزلتهم التي يستحقونها، علم ذلك أهل العلم والإيمان من أهل السنة والجماعة وتنكب ذلك من أشرب قلبه بالغلو واطمأن إلى الروايات المختلقة المكذوبة من الشيعة الرافضة، فلم يعرفوا لهم مكانتهم، ولم ينزلوهم منزلتهم، بل نسبوا إليهم ما يشينهم.

* **شرح الطحاوية لصالح آل الشيخ = إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل**

يعني أَنَّ مقام الأولياء -يعني الأئمة الاثني عشر- أعلى من مقام الأنبياء. وهذا بلا شك طعنٌ في القرآن وطعنٌ في السنة وطعنٌ في الصحابة، وهكذا يبلغ الأمر عند من قاله؛ لِأَنَّ أفضل هذه الأمة وأحق الناس بأن يكون من الأولياء أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم العشرة المبشرون بالجنة، وهكذا، فهؤلاء هم الأولياء وهم سادة الأولياء والأصفياء وخير الصحابة رضوان الله عليهم. وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم فَضَّلَ قرنه فقد فَضَّلَ أبا بكر وفَضَّلَ عمر. فكيف يكون واحد من هذه الأمة يأتي ويَزْعُمُ أَنَّهُ أفضل من الصحابة، ثم يَزْعُمُ أَنَّهُ أفضل الأولياء وخاتَمْ الأولياء، ثم يَزْعُمُ أَنَّهُ أفضل من الأنبياء. لا شك أنَّ هذا القول من صاحبه قد يُحْكَمُ بِكُفْرِ صاحبه؛ بل حَكَمَ كثير من العلماء بكفر من قال هذه المقالة؛ لأنَّهَا قدح في القرآن وقدح في السنة، ورفع لمقام الولي، وتهجين مقام النبي والرسول، ورفع خَاتَمْ الأولياء على خَاتَمْ الأنبياء.

**أنوار الولاية - حب الأئمة ينفع مع الكفر**

**بحار الأنوار - ولكن مع هذا الكفر خلَّصني الله من النّار**

وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [البقرة : 39]

وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [المائدة : 10]

وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [المائدة : 86]

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ [الحج : 57]

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ [الروم : 16]

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [الحديد : 19]

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ [التغابن : 10]

فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ [البقرة : 24]

وَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ [آل عمران : 131]

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ [البينة : 6]

**الدُّعاء والاستعانة والاستغاثة**

وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ [غافر : 60]

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ [البقرة : 186]

وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِّنَ الظَّالِمِينَ \* وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصَيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [يونس : 106-107]

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ \* إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ [فاطر : 13-14]

قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَىَ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ [الأنعام : 71]

إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ [الأعراف : 194]

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [يونس : 18]

وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِّنَ الظَّالِمِينَ [يونس : 106]

يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ [الحج : 12]

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ [الأحقاف : 5]

**علم الغيب وعلم الأنبياء**

ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ [آل عمران : 44]

تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ [هود : 49]

ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُواْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ [يوسف : 102]

عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً \* إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً [الجن : 26-27]

مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [الأحزاب : 40]

قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ [الأنعام : 50]

وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللّهُ خَيْراً اللّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ [هود : 31]

وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ [الأنعام : 59]

قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [الأعراف : 188]

قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ [النمل : 65]

**علي بن أبي طالب ؓ**

شسي

صحيح مسلم 6370 - عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لِعَلِىٍّ « أَنْتَ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَبِىَّ بَعْدِى » .

صحيح البخاري 2975 - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ - رضى الله عنه - قَالَ كَانَ عَلِىٌّ - رضى الله عنه - تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - فِى خَيْبَرَ ، وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ ، فَقَالَ أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَخَرَجَ عَلِىٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِى فَتَحَهَا فِى صَبَاحِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ - أَوْ قَالَ لَيَأْخُذَنَّ - غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ - أَوْ قَالَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ - يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ » . فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِىٍّ ، وَمَا نَرْجُوهُ ، فَقَالُوا هَذَا عَلِىٌّ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

صحيح البخاري 5884 - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - قَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِى سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ فَانْصَرَفَ فَانْصَرَفْتُ فَقَالَ « أَيْنَ لُكَعُ - ثَلاَثًا - ادْعُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِىٍّ » . فَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِىٍّ يَمْشِى وَفِى عُنُقِهِ السِّخَابُ ، فَقَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - بِيَدِهِ هَكَذَا ، فَقَالَ الْحَسَنُ بِيَدِهِ ، هَكَذَا فَالْتَزَمَهُ فَقَالَ « اللَّهُمَّ إِنِّى أُحِبُّهُ ، فَأَحِبَّهُ ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ » . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَىَّ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِىٍّ بَعْدَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - مَا قَالَ .

سنن الترمذي 4139 - وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ هُمَا رَيْحَانَتَاىَ مِنَ الدُّنْيَا ».

سنن الترمذي 4136 - عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رضى الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » 21 .

شسي

1. **صاحب الجنَّة وصاحب النّار**

كتاب: **عِلَل الشَّرائع**, تأليف: **الشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بابويه القُمّي**, منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات, صـ196. **[**قال أبو عبد الله ♠: إذا كان يوم القيامة, وُضِعَ منبرٌ يراه جميع الخلائق, **يقفّ عليه رجلٌ يقوم ملكٌ عن يمينه**, **وملكٌ عن يساره**, فيُنادي الذي عن يمينه يقول: «**يا معشر الخلائق, هذا علي بن أبي طالب, صاحب الجنَّة, يُدخِل الجنَّة من شاء**», ويُنادي الذي عن يساره: «**يا معشر الخلائق, هذا علي بن أبي طالب, صاحب النّار, يُدخلها من شاء**».**]**

1. **طنَّت وقالت: يا عليّ**

كتاب: **عِلَل الشَّرائع**, تأليف: **الشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بابويه القُمّي**, منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات, صـ196. **[**عن أبي الجارود, رفعه إلى النبي ☺ قال: «**إنَّ حلقة باب الجنَّة من ياقوتة حمراء على صفائح الذَّهب, فإذا دقَّت الحلقة على الصَّفيحة طنَّت وقالت: يا علي**».**]**

1. **الصِّفات الإلهية**

كتاب: **كتاب الرَّجعة**, تأليف: **شيخ المُتألِّهين الشيخ أحمد زين الدين الإحسان أعلى الله مقامه**, الدار العالمية, صـ205. **[**وإنَّ لي الكرَّة بعد الكرَّة, والرَّجعة بعد الرَّجعة, وأنا صاحب الرَّجعات والكرّات, وصاحب الصَّولات والنَّقمات, والدَّولات والعجيبات, وأنا قرنٌ من حديد, وأنا عبد الله وأخو رسول الله ☺, **وأنا أمين الله وخازنه**, **وعيبة سرّه وحجابه**, **ووجهه وصِراطه وميزانه**, **وأنا الحاشر إلى الله**, **وأنا كلمة الله التي يجمع بها المُتفرِّق**, **ويُفرِّق بها المُجتمِع**, **وأنا أسماء الله الحُسنى وأمثاله العُليا وآياته الكُبرى**, **وأنا صاحب الجنَّة والنّار**, **أسكن أهل الجنَّة الجنَّة**, **وأسكن أهل النّار النّار**, **وإلىَّ تزويج أهل الجنَّة**, **وإليَّ عذاب أهل النّار**, **وإلىَّ إياب الخلق جميعاً**, **وأنا الإياب الذي يئوب إليه كلّ شيء بعد القضاء**, **وإليَّ حساب الخلق جميعاً**, وأنا صاحب الهنّات, وأنا المؤذِّن على الأعراف. وأنا أمير المؤمنين, ويعسوب المُتَّقين, وآية السّابقين, وبسان النّاطقين, وخاتم الوصيِّين, ووارث النَّبيين, وخليفة ربّ العالمين, **وصِراط ربي المُستقيم وقسطاسه**, **والحُجَّة على أهل السَّموات والأرضين وما بينهما**, **وأنا الذي أحتجَّ اللهُ به عليكم في ابتداء خلقكم**, **وأنا الشّاهد يوم الدِّين**, **وأنا الذي علمتُ علم المنايا والبلايا والقضايا**, وفصل الخِطاب والأنساب, واستحفظتُ آيات النَّبيِّين المُستحقِّين المُستحفظين. وأنا صاحب العصا والميسم, **وأنا الذي سُخِّرت لي السَّحاب والرَّعد والبرق**, **والظُّلَم والأنوار**, **والرِّياح والجِبال**, **والبِحار والنُّجُوم والقمر**, وأنا قرن الحديد, وأنا فاروق الأُمَّة, **وأنا الهادي**, **وأنا الذي أحصيتُ كلّ شيء عدداً بعلم الذي أودعنيه**, وبسرّه الذي أسرَّه محمداً ☺, وأسرَّه النبي ☺ إليَّ, **وأنا الذي أنحلني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه**.**]**

شسي

**استحقاق أبي بكر الصدِّيق ◙ للخلافة**

**◄ أقوى الأدِلَّة من القرآن الكريم:**

* ▬**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**♂ [التوبة : 100]

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774 هـ): **تفسير القرآن العظيم**, دار طيبة للنشر والتوزيع, الطبعة الثانية, الجزء الرابع, صـ203. **[**فَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ: **فَيَا وَيْلُ مَنْ أَبْغَضَهُمْ أَوْ سَبَّهم أَوْ أَبْغَضَ أَوْ سبَّ بَعْضَهُمْ**، **وَلَا سِيَّمَا سيدُ الصَّحَابَةِ بَعْدَ الرَّسُولِ وَخَيْرُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ**، **أَعْنِي الصِّدِّيقَ الْأَكْبَرَ وَالْخَلِيفَةَ الْأَعْظَمَ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ ◙**، **فَإِنَّ الطَّائِفَةَ الْمَخْذُولَةَ مِنَ الرَّافِضَةِ يُعَادُونَ أَفْضَلَ الصَّحَابَةِ ويُبغضونهم ويَسُبُّونهم**، عِياذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ. **وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عُقُولَهُمْ مَعْكُوسَةٌ**، **وَقُلُوبَهُمْ مَنْكُوسَةٌ**، **فَأَيْنَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ**، **إِذْ يسبُّون مَنْ ╚**؟ وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَتَرَضُّونَ عَمَّنْ ◙، وَيَسُبُّونَ مَنْ سَبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُوَالُونَ مَنْ يُوَالِي اللَّهَ، وَيُعَادُونَ مَنْ يُعَادِي اللَّهَ، وَهُمْ مُتَّبِعُونَ لَا مُبْتَدِعُونَ، وَيَقْتَدُونَ وَلَا يَبْتَدُونَ, وَلِهَذَا هُمْ حِزْبُ اللَّهِ الْمُفْلِحُونَ, وَعِبَادُهُ الْمُؤْمِنُونَ.**]**

أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت 606 هـ): **مفاتيح الغيب (التَّفسير الكبير)**, دار إحياء التراث العربي ببيروت, الطبعة الثالثة, الجزء السادس عشر, صـ127, 128. **[إِنَّ أَسْبَقَ النَّاسِ إِلَى الْهِجْرَةِ هُوَ أَبُو بَكْرٍ**، **لِأَنَّهُ كَانَ فِي خِدْمَةِ الرَّسُولِ ☺**، **وَكَانَ مُصَاحِبًا لَهُ فِي كُلِّ مَسْكَنٍ وَمَوْضِعٍ**، **فَكَانَ نَصِيبُهُ مِنْ هَذَا الْمَنْصِبِ أَعْلَى مِنْ نَصِيبِ غَيْرِهِ**، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ إِلَّا أَنَّهُ إِنَّمَا هَاجَرَ بَعْدَ هِجْرَةِ الرَّسُولِ ☺، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ إِنَّمَا بَقِيَ بِمَكَّةَ لِمُهِمَّاتِ الرَّسُولِ **إِلَّا أَنَّ السَّبْقَ إِلَى الْهِجْرَةِ إِنَّمَا حَصَلَ لِأَبِي بَكْرٍ**، **فَكَانَ نَصِيبُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ أَوْفَرَ**، **فَإِذَا ثَبَتَ هَذَا صَارَ أَبُو بَكْرٍ مَحْكُومًا عَلَيْهِ بِأَنَّهُ ◙**، **وَرَضِيَ هُوَ عَنِ اللَّهِ**، **وَذَلِكَ فِي أَعْلَى الدَّرَجَاتِ مِنَ الْفَضْلِ**. **وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا حَقًّا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ**، إِذْ لَوْ كَانَتْ إِمَامَتُهُ بَاطِلَةً لَاسْتَحَقَّ اللَّعْنَ وَالْمَقْتَ، وَذَلِكَ يُنَافِي حُصُولَ مِثْلِ هَذَا التَّعْظِيمِ، **فَصَارَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ أَدَلِّ الدَّلَائِلِ عَلَى فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، **وَعَلَى صِحَّةِ إِمَامَتِهِمَا**.**]**

أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت 606 هـ): **مفاتيح الغيب (التَّفسير الكبير)**, دار إحياء التراث العربي ببيروت, الطبعة الثالثة, الجزء السادس عشر, صـ128. **[**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ صِيغَةُ جَمْعٍ, فَلَا بُدَّ مِنْ حَمْلِهِ عَلَى جَمَاعَةٍ، فَوَجَبَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ عَلِيٌّ ◙ وَغَيْرُهُ، **وَهَبْ أَنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي أَنَّ إِيمَانَ أَبِي بَكْرٍ أَسْبَقُ أَمْ إِيمَانَ عَلِيٍّ**؟ **لَكِنَّهُمُ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ**، **وَاتَّفَقَ أَهْلُ الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ**، وَمِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ، وَمِنَ الصِّبْيَانِ عَلَيٌّ، وَمِنَ الْمَوَالِي زِيدٌ، **فَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ**: **يَكُونُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ**، وَأَيْضًا قَدْ بَيَّنَّا أَنَّ السَّبْقَ فِي الْإِيمَانِ إِنَّمَا أَوْجَبَ الْفَضْلَ الْعَظِيمَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَتَقَوَّى بِهِ قَلْبُ الرَّسُولِ ♠، وَيَصِيرُ هُوَ قُدْوَةً لِغَيْرِهِ، **وَهَذَا الْمَعْنَى فِي حَقِّ أَبِي بَكْرٍ أَكْمَلُ**، **وَذَلِكَ لِأَنَّهُ حِينَ أَسْلَمَ كَانَ رَجُلًا كَبِيرَ السِّنِّ مَشْهُورًا فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ**، **وَاقْتَدَى بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**، **فَإِنَّهُ نُقِلَ أَنَّهُ لَمَّا أَسْلَمَ ذَهَبَ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ**، **وَعَرَضَ الْإِسْلَامَ عَلَيْهِمْ**، **ثُمَّ جَاءَ بِهِمْ بَعْدَ أَيَّامٍ إِلَى الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ**، **وَأَسْلَمُوا عَلَى يَدِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ**، **فَظَهَرَ أَنَّهُ دَخَلَ بِسَبَبِ دُخُولِهِ فِي الْإِسْلَامِ قُوَّةٌ فِي الْإِسْلَامِ**، **وَصَارَ هَذَا قُدْوَةً لِغَيْرِهِ**، وَهَذِهِ الْمَعَانِي مَا حَصَلَتْ فِي عَلَيٍّ ◙، لأنَّه فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَزِيدُ قُوَّةٍ لِلْإِسْلَامِ، وَمَا صَارَ قُدْوَةً فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لِغَيْرِهِ، **فَثَبَتَ أَنَّ الرَّأْسَ وَالرَّئِيسَ فِي قَوْلِهِ**: ▬**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ**♂ **لَيْسَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ**.**]**

* ▬**لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ** (8) **وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** (9) **وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ** (10)♂ [الحشر : 8-10]

أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت 606 هـ): **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**, دار إحياء التراث العربي ببيروت, الطبعة الثالثة, الجزء التاسع والعشرون, صـ507, 508. **[وَتَمَسَّكَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى إِمَامَةِ أَبِي بَكْرٍ ◙**، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الْفُقَرَاءُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ كَانُوا يَقُولُونَ لِأَبِي بَكْرٍ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّه، **واللَّه يشهد على كَوْنِهِمْ صَادِقِينَ**، **فَوَجَبَ أَنْ يَكُونُوا صَادِقِينَ فِي قَوْلِهِمْ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّه**، **وَمَتَى كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَجَبَ الْجَزْمُ بِصِحَّةِ إِمَامَتِهِ**.**]**

**◄ أقوى الأدِلَّة من السُّنَّة النَّبوية الشَّريفة:**

**المسألة هُنا هي بيان أفضلية أبي بكر الصِّدِّيق ◙ على كلّ الصَّحابة**

* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (3661), كِتَابُ أَصْحَابِ الْنَّبِيِّ ☺, بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ☺: «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا**».

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ◙، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ☺، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ☺: «**أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ**», فَسَلَّمَ وَقَالَ: «**إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الخَطَّابِ شَيْءٌ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ**»، فَقَالَ: «**يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ**» ثَلاَثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ، فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَلَ: «**أَثَّمَ أَبُو بَكْرٍ؟**», فَقَالُوا: «**لاَ**»، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ☺ فَسَلَّمَ، **فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ☺ يَتَمَعَّرُ**، **حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ**، **فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ**، فَقَالَ: «**يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ**»، مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ☺: «**إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي**» مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا.

* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (3671), كِتَابُ أَصْحَابِ الْنَّبِيِّ ☺, بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ☺: «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا**».

عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي (علي بن أبي طالب ◙): «**أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ☺؟**», قَالَ: «**أَبُو بَكْرٍ**»، قُلْتُ: «**ثُمَّ مَنْ؟**», قَالَ: «**ثُمَّ عُمَرُ**»، **وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ**، قُلْتُ: «**ثُمَّ أَنْتَ؟**», قَالَ: «**مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ**».

* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (4043), كِتَابُ المَغَازِي, بَابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ

عَنِ البَرَاءِ ◙، قَالَ: لَقِينَا المُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ، وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ☺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَاةِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ، وَقَالَ: «**لاَ تَبْرَحُوا، إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلاَ تَبْرَحُوا، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلاَ تُعِينُونَا**», فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا (...) فَأَخَذُوا يَقُولُونَ: «**الغَنِيمَةَ, الغَنِيمَةَ**»، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «**عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ☺ أَنْ لاَ تَبْرَحُوا**»، فَأَبَوْا، فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ، فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا، وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: «**أَفِي القَوْمِ مُحَمَّدٌ؟**», فَقَالَ: «**لاَ تُجِيبُوهُ**», فَقَالَ: «**أَفِي القَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟**», قَالَ: «**لاَ تُجِيبُوهُ**», فَقَالَ: «**أَفِي القَوْمِ ابْنُ الخَطَّابِ؟**», فَقَالَ: «**إِنَّ هَؤُلاَءِ قُتِلُوا، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءً لَأَجَابُوا**»، فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ، فَقَالَ: «**كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ مَا يُخْزِيكَ**».

* **صحيح البخاري**, حديث رقم (467), كتاب الصَّلاة, بَابُ الخَوْخَةِ وَالمَمَرِّ فِي المَسْجِدِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ☺ فِي مَرَضِهِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ عَاصِبٌ رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَىَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، وَلَكِنْ خُلَّةُ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ**».

* **مُسند أحمد**, حديث رقم (7653), مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ ◙.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ☺ «**مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ**». فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: «**وَهَلْ أَنَا وَمَالِي إِلاَّ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ**». (إسناده صحيح على شرط الشيخين)

* **مُسند أحمد**, حديث رقم (23245), حَدِيثُ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَنِ النَّبِيِّ ☺.

عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ☺ قَالَ: «**اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ**». (حديث حَسَن بطُرُقه وشواهده).

* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (3664), كِتَابُ أَصْحَابِ الْنَّبِيِّ ☺, بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ☺: «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا**».

حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ المُسَيِّبِ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ◙، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ☺، يَقُولُ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَأَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ**».

* **صحيح مُسلم**, حديث رقم (2387), كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ╚, بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ◙.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ☺ فِي مَرَضِهِ: «**ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ، أَبَاكِ، وَأَخَاكِ، حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولُ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَى، وَيَأْبَى اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ**».

* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (5666), كِتَابُ المَرْضَى, بَابُ قَوْلِ المَرِيضِ: إِنِّي وَجِعٌ، أَوْ وَا رَأْسَاهْ، أَوِ اشْتَدَّ بِي الوَجَعُ.

قَالَ النَّبِيُّ ☺: «**بَلْ أَنَا وَا رَأْسَاهْ، لَقَدْ هَمَمْتُ - أَوْ أَرَدْتُ - أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ وَأَعْهَدَ: أَنْ يَقُولَ القَائِلُونَ - أَوْ يَتَمَنَّى المُتَمَنُّونَ - ثُمَّ قُلْتُ: يَأْبَى اللَّهُ وَيَدْفَعُ المُؤْمِنُونَ، أَوْ يَدْفَعُ اللَّهُ وَيَأْبَى المُؤْمِنُونَ**».

* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (3659), كِتَابُ أَصْحَابِ الْنَّبِيِّ ☺, بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ☺: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا».

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ☺، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: «**أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟**», كَأَنَّهَا تَقُولُ: المَوْتَ، قَالَ ☺: «**إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ**».

* **صحيح مُسلم**, حديث رقم (2385), كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ╚, بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ◙.

وحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ أَبِي عُمَيْسٍ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، سَمِعْتُ عَائِشَةَ، وَسُئِلَتْ: «**مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ☺ مُسْتَخْلِفًا لَوِ اسْتَخْلَفَهُ؟**», قَالَتْ: «**أَبُو بَكْرٍ**»، فَقِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ؟ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: عُمَرُ، ثُمَّ قِيلَ لَهَا مَنْ؟ بَعْدَ عُمَرَ، قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ " ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى هَذَا

* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (664), كِتَابُ الأَذَانِ, بَابٌ: حَدُّ المَرِيضِ أَنْ يَشْهَدَ الجَمَاعَةَ.

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ ▲، فَذَكَرْنَا المُوَاظَبَةَ عَلَى الصَّلاَةِ وَالتَّعْظِيمَ لَهَا، قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ☺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَحَضَرَتِ الصَّلاَةُ، فَأُذِّنَ فَقَالَ: «**مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ**», فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ, إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ»، **وَأَعَادَ فَأَعَادُوا لَهُ**، **فَأَعَادَ الثَّالِثَةَ**، فَقَالَ: «إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ, **مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ**»، **فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى**, فَوَجَدَ النَّبِيُّ ☺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً، فَخَرَجَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ رِجْلَيْهِ تَخُطَّانِ مِنَ الوَجَعِ، **فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ**، **فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ☺ أَنْ مَكَانَكَ**، ثُمَّ أُتِيَ بِهِ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ، قِيلَ لِلْأَعْمَشِ: وَكَانَ النَّبِيُّ ☺ يُصَلِّي وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلاَتِهِ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاَةِ أَبِي بَكْرٍ.

* **صحيح البُخاري**, حديث رقم (687), كِتَابُ الأَذَانِ, بَابٌ: إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ.

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ: أَلاَ تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ☺؟ قَالَتْ: بَلَى، ثَقُلَ النَّبِيُّ ☺ فَقَالَ: «**أَصَلَّى النَّاسُ؟**» قُلْنَا: «لاَ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ»، قَالَ: «**ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ**». قَالَتْ: فَفَعَلْنَا، فَاغْتَسَلَ، فَذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ ☺: «**أَصَلَّى النَّاسُ؟**» قُلْنَا: «لاَ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ»، قَالَ: «**ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ**», قَالَتْ: فَقَعَدَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: «**أَصَلَّى النَّاسُ؟**», قُلْنَا: «لاَ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ»، فَقَالَ: «**ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ**»، فَقَعَدَ، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «**أَصَلَّى النَّاسُ؟**», فَقُلْنَا: «لاَ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ»، وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي المَسْجِدِ، يَنْتَظِرُونَ النَّبِيَّ ☺ لِصَلاَةِ العِشَاءِ الآخِرَةِ، **فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ☺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ**، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: «**إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ☺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ**»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا -: «**يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ**»، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «**أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ**»، **فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الأَيَّامَ**، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ☺ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا العَبَّاسُ لِصَلاَةِ الظُّهْرِ **وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ**، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ، **فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ☺ بِأَنْ لاَ يَتَأَخَّرَ**، قَالَ: أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ، فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي وَهُوَ يَأْتَمُّ بِصَلاَةِ النَّبِيِّ ☺، وَالنَّاسُ بِصَلاَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَالنَّبِيُّ ☺ قَاعِدٌ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ: أَلاَ أَعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ النَّبِيِّ ☺، قَالَ: هَاتِ، **فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَدِيثَهَا**، **فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ**: أَسَمَّتْ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ العَبَّاسِ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: **هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ◙**.

* **صحيح مُسلم**, حديث رقم (419), كِتَابُ الصَّلَاةِ, بَابُ اسْتِخْلَافِ الْإِمَامِ إِذَا عَرَضَ لَهُ عُذْرٌ.

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، **أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ رَسُولِ اللهِ ☺ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ**, حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الِاثْنَيْنِ وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ, كَشَفَ رَسُولُ اللهِ ☺، سِتْرَ الْحُجْرَةِ، فَنَظَرَ إِلَيْنَا، وَهُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ، **ثُمَّ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ☺ ضَاحِكًا**, قَالَ: فَبُهِتْنَا وَنَحْنُ فِي الصَّلَاةِ مِنْ فَرَحٍ بِخُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ☺، **وَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ**، **وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ☺ خَارِجٌ لِلصَّلَاةِ**، **فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ☺ بِيَدِهِ أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ**، قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ☺ فَأَرْخَى السِّتْرَ’ قَالَ: فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ☺ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ.

**مُبايعة أبي بكر الصدِّيق ◙**

شسي

**النَّواصِب (أهل السُّنَّة عند الشِّيعة)**

«أنت خيرنا وسيدنا وأحبنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -»

ولم ينكر منهم منكر، ولا قال أحد من الصحابة إن غير أبي بكر من المهاجرين أحق بالخلافة منه

«ليس فيكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر»

أبسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته، وبايعه المهاجرون، ثم بايعه الأنصار

وإنه أولى المسلمين بأموركم، فقوموا فبايعوه، وكانت طائفة منهم قد بايعوا قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة، وكانت بيعة العامة على المنبر

اصعد المنبر فلم يزل به حتى صعد المنبر، فبايعه الناس عامة

وتشهد علي بن أبي طالب فعظم حق أبي بكر

شسي

**الأضرحة والقُبُور**

**◄ عقيدة أهل السُّنَّة في المسألة**

شسي

**◄ عقيدة الشِّيعة في المسألة**

1. **الصَّلاة إلى القبر وإن استدبر القِبْلة**

كتاب: **بِحار الأنوار الجامعة لدُرَر أخبار الأئمَّة الأطهار**, تأليف: **العَلَم العلَّامة الحُجَّة فخر الأُمَّة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي قدَّس الله سرَّه**, دار إحياء التُّراث العربي ببيروت, الجزء المائة, صـ134, 135. **[**قال الشَّهيد رحمة الله عليه في الدُّرُوس: للزِّيارة آداب: (...) **وثالثها:** **الوُقُوق على الضَّريح مُلاصقاً له أو غير مُلاصق**, **وتوهُّم أن البُعد أدب وَهْم**, **فقد نُصَّ على الاتِّكاء على الضَّريح وتقبيله**. **ورابعها:** استقبال وجه المزور, **واستدبار القِبْلة حال الزِّيارة**, **ثمَّ يضع عليه خدَّه الأيمن عند الفراغ من الزِّيارة**, **ويدعو مُتضرِّعاً**, **ثمَّ يضع خدَّه الأيسر**, **ويدعو سائلاً من الله تعالى بحقِّه وحقّ صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته**, ويُبالغ في الدُّعاء والإلحاح. (...) **وسادسها:** **صلاة ركعتين للزِّيارة عند الفراغ**, فإن كان زائراً للنَّبي ☺؛ ففي الرَّوضة, وإن كان لأحد الأئمَّة صلى الله عليهم فعند رأسه, ولو صلّاهما بمسجد المكان جاز, **ورُوِيت رُخصة في صلاتهما إلى القبر**, **ولو استدبر القبلة وصلَّى جاز**, وإن كان غير مُستحسن إلَّا مع البُعد.**]**

شسي

**زواج المُتعة**

**◄ عقيدة أهل السُّنَّة في زواج المُتعة**

شسي

صحيح البُخاري, حديث رقم (5115), كِتَابُ النِّكَاحِ, بَابُ نَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ ☺ عَنْ نِكَاحِ المُتْعَةِ آخِرًا.

حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ الزُّهْرِيَّ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: «**إِنَّ النَّبِيَّ ☺ نَهَى عَنِ المُتْعَةِ، وَعَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ، زَمَنَ خَيْبَرَ**».

صحيح مُسلم, حديث رقم (30), كِتَابُ النِّكَاحِ, بَابُ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ، وَبَيَانِ أَنَّهُ أُبِيحَ، ثُمَّ نُسِخَ، ثُمَّ أُبِيحَ، ثُمَّ نُسِخَ، وَاسْتَقَرَّ تَحْرِيمُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ، وَعَبْدِ اللهِ، ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ عَلِيٍّ، «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ».

**◄ عقيدة الشِّيعة في زواج المُتعة**

1. **لم يُحرِّمها حتى قُبِضَ**

كتاب: **المُقنِع**, تأليف: **الشيخ الأقدم أبي جعفر الصَّدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القُمِّي** (ت 381 هـ), مؤسَّسة الإمام الهادي. **[**باب المُتعة: اعلم أنَّ رسول الله ☺ أحلَّ المُتعة, **ولم يُحرِّمها حتى قُبِض**. واعلم أنَّها لا تحِلّ إلَّا لمن عرفها, وهي حرام على من جهلها. وإذا تمتَّع الرَّجُل مُريداً ثواب الله, وخِلافاً على من جهلها, لم يُكلِّمها كلمةً إلَّا كَتَب اللهُ له بها حسنة, ولم يمُدّ يده إليها إلَّا كَتَب اللهُ له بها حسنة, فإذا دنى منها؛ غَفَرَ اللهُ له بذلك ذنباً, فإذا اغتسل؛ غَفَرَ اللهُ له بقدر ما مرَّ من الماء على شعره بعدد كلّ شعرة. وقال رسول الله ☺: «**لحقني جبريل فقال: يا محمد, إنَّ الله يقول: إنِّي قد غفرت للمُتمتِّعين من أُمَّتِكَ من النِّساء**».**]**

1. **ذات بعل أو من العواهر**

كتاب: **الفُرُوع من الكافي**, تأليف: **ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكُلَيْني (ت 328 هـ)**, دار الكُتُب الإسلامية, الجزء الخامس, صـ462. **[**قُلتُ لأبي عبد الله ♠: «**إنِّي أكون في بعض الطُّرُقات, فأرى المرأة الحسناء, ولا آمن أن تكون ذات بعل أو من العواهر**». قال: «**ليس هذا عليك, إنَّما عليك أن تصدِّقها في نفسها**».**]**

شسي

**وطء الزَّوجة دُبُراً**

**◄ عقيدة أهل السُّنَّة في المسألة**

شسي

**◄ عقيدة الشِّيعة في المسألة**

1. **لا بأس حتى في الرَّضيعة**

كتاب: **تحرير الوسيلة**, تأليف: **المرجع الدِّيني الأعلى قائد الأُمَّة الإسلامية الإمام روح الله الموسَوي الخميني قدّس سرّه**, ط. سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق, الجزء الثاني, صـ241. **[مسألة 11:** المشهور الأقوى **جواز وطء الزَّوجة دُبُراً على كراهية شديدة**, والأحوط تركه, خُصُوصاً مع عَدَم رِضاها. **مسألة 12:** لا يجوز وطء الزَّوجة قبل إكمال تسع سنين, دواماً كان النِّكاح أو مُنقطعاً, **وأمّا سائر الاستمتاعات**, **كاللَّمس بشهوة**, **والضَّمّ**, **والتَّفخيذ**, **فلا بأس بها حتى في الرَّضيعة**, ولو وطأها قبل التِّسع, ولم يفضها, لم يترتَّب عليه شيء غير الإثم على الأقوى.**]**

شسي

**المراجع المُستخدمة لبيان عقائد الشِّيعة**

* كتاب: **المُقنِع**, تأليف: **أبي جعفر الصَّدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القُمِّي** (ت 381 هـ)
* كتاب: **تحرير الوسيلة**, تأليف: **الخميني**
* كتاب: **مُختارات من أحاديث وخِطابات الإمام الخُميني**
* كتاب: **تفسير القُمِّي**, تأليف: **أبي الحسن علي بن إبراهيم القُمِّي** (من أعلام القرن الثالث الهجري)
* كتاب: **الاحتجاج**, تأليف: **أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطّبرسي** (من علماء القرن السادس)
* كتاب: **مصابيح الأنوار في حلّ مُشكلات الأخبار**, تأليف: **عبد الله شبَّر** (ت 1342 هـ)
* كتاب: **عِلَل الشَّرائع**, تأليف: **أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بابويه القُمّي**
* كتاب: **كتاب الرَّجعة**, تأليف: **أحمد زين الدين الإحسان أعلى الله مقامه**
* كتاب: **تفسير العيّاشي**, تأليف: **أبي النَّصر محمد بن مسعود ابن عيّاش السَّمرقندي**
* كتاب: **بِحار الأنوار الجامعة لدُرَر أخبار الأئمَّة الأطهار**, تأليف: **محمد باقر المجلسي قدَّس الله سرَّه**
* كتاب: **الرَّوضة من الكافي**, تأليف: **الكُلَيْني (ت 328 هـ)**
* كتاب: **الحُكُومة الإسلامية (ولاية الفقيه)**, تأليف: **الخُمَيْني**
* كتاب: **كشف الأسرار**, تأليف: **الخُميَني**
* كتاب: **تفسير الصَّافي**, تأليف: **الفيض الكاشاني** (ت 1091 هـ)
* كتاب: **مفاتيح الجِنان**, تأليف: **عبّاس القُمّي**
* كتاب: **مشارق الشُّمُوس الدُّرِّيّة**, تأليف: **عدنان بن علوي آل عبد الجبّار الموسَوي** (ت 1348 هـ)
* كتاب: **مرآة العُقُول في شرح أخبار آل الرسول**, تأليف: **محمد باقر المجلسي**
* كتاب: **الأنوار النُّعمانية**, تأليف: **نعمة الله الجزائري طاب ثراه وجعل الجنَّة مثواه** (ت 1112 هـ)
* كتاب: **أوائل المقالات في المذاهب المُختارات**, تأليف: **الشيخ المُفيد** (ت 413 هـ)
* كتاب: **روضة الواعظين**, تأليف: **الشيخ العلامة زين المُحدِّثين محمد بن الفتّال النيسابوري** (ت 508 هـ)
* كتاب: **مُقدِّمة تفسير البُرهان**, تأليف: **العالم الجليل أبي الحسن ابن محمد طاهر العاملي النباطي الفتوني**
* كتاب: **آراء حول القُرآن**, المؤلِّف: **العلّامة الفاني الأصفهاني**
* كتاب: **الأُصُول من الكافي**, تأليف: **الكُلَيْني** (ت 328 هـ)
* كتاب: **إلزام النّاصِب في إثبات الحُجَّة الغائب**, تأليف: **علي الحائري**
* كتاب: **نور الأنوار في شرح الصَّحيفة السجادية**, تأليف: **نعمة الله الجزائري**
* كتاب: **نور البراهين**, تأليف: **نعمة الله الجزائري**
* كتاب: **التِّبيان في تفسير القُرآن**, تأليف: **أبو القاسم الخوئي**

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالِحات

1. أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت 544هـ): **الشِّفا بتعريف حُقُوق المُصطفى**, دار الفيحاء بعمان, الطبعة الثانية, المجلَّد الثاني, صـ647. [↑](#footnote-ref-1)
2. أبو محمد موفق الدَّين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت 620هـ): **لمعة الاعتقاد**, وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية, الطبعة الثانية, صـ21. [↑](#footnote-ref-2)
3. **المُعتمد في أُصُول الدِّين**, صـ258. [↑](#footnote-ref-3)
4. أبو الفضل القاضي عياض (ت 544هـ): **الشِّفا بتعريف حُقُوق المُصطفى**, دار الفكر للطباعة والنشر والتَّوزيع, المُجلَّد الثاني, صـ304. [↑](#footnote-ref-4)
5. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ): **جامع البيان في تأويل القرآن**, مؤسسة الرسالة ببيروت, المجلد السابع عشر - صـ68. [↑](#footnote-ref-5)
6. أبو عبد الله شمس الدين القرطبي (ت 671 هـ): **الجامع لأحكام القرآن**, دار عالم الكتب بالرياض, المجلد العاشر - صـ5. [↑](#footnote-ref-6)
7. أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن الجوزي (ت 597 هـ): **زاد المسير في علم التفسير**, المكتب الإسلامي ببيروت, الجزء الرابع - صـ384. [↑](#footnote-ref-7)
8. فخر الدين محمد الرازي (ت 604 هـ): **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**, دار الفكر ببيروت, الجزء التاسع عشر - صـ164, 165. [↑](#footnote-ref-8)
9. محمد الأمين بن محمد الشنقيطي (ت 1393 هـ**): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**, دار عالم الفوائد بمكة, الجزء الثالث - صـ144. [↑](#footnote-ref-9)
10. أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت 774 هـ): **تفسير القرآن العظيم**, دار طيبة بالرياض, المجلد الرابع - صـ527. [↑](#footnote-ref-10)
11. محمد بن علي الشَّوكَاني (ت 1250 هـ): **فتح القدير الجامع بين فَنَّيّ الرواية والدِّراية من علم التفسير**, دار المعرفة ببيروت - صـ756. [↑](#footnote-ref-11)
12. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ): **جامع البيان في تأويل القرآن**, مؤسسة الرسالة ببيروت, المجلد السابع عشر - صـ68. [↑](#footnote-ref-12)
13. محمد سيد طنطاوى (ت 1431 هـ): **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**, مكتبة نهضة مصر بالقاهرة, الجزء الثامن - صـ19. [↑](#footnote-ref-13)
14. عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت 1376 هـ): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المَنَّان**, مؤسسة الرسالة ببيروت - صـ429. [↑](#footnote-ref-14)
15. أبو عبد الله شمس الدين القرطبي (ت 671 هـ): **الجامع لأحكام القرآن**, دار عالم الكتب بالرياض, المجلد العاشر - صـ5. [↑](#footnote-ref-15)
16. أبو القاسم محمد الكلبي (ت 741 هـ): **التسهيل لعلوم التنزيل**, دار الكتب العلمية ببيروت, الجزء الأول - صـ450. [↑](#footnote-ref-16)
17. أبو البركات عبد الله النسفي (ت 710 هـ): **مَدَارِك التنزيل وحقائق التَّأويل**, دار الكَلِم الطَّيِّب ببيروت, الجزء الثاني - صـ184. [↑](#footnote-ref-17)
18. علاء الدين علي البغدادي الشهير بالخازن (ت 725 هـ): **لباب التأويل في معاني التنزيل**, دار الفكر ببيروت, الجزء الرابع - صـ57. [↑](#footnote-ref-18)
19. أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت 774 هـ): **تفسير القرآن العظيم**, دار طيبة بالرياض, المجلد السابع - صـ183. [↑](#footnote-ref-19)
20. أبو عبد الله شمس الدين القرطبي (ت 671 هـ): **الجامع لأحكام القرآن**, دار عالم الكتب بالرياض, المجلد الخامس عشر - صـ367. [↑](#footnote-ref-20)
21. أبو محمد بن عطية الأندلسي (ت 546 هـ): **المُحَرَّر الوَجِيز في تفسير الكتاب العزيز**, دار الكتب العلمية ببيروت, المجلد الخامس - صـ19. [↑](#footnote-ref-21)
22. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ): **جامع البيان في تأويل القرآن**, مؤسسة الرسالة ببيروت, المجلد الواحد والعشرون - صـ479. [↑](#footnote-ref-22)
23. أبو محمد بن عطية الأندلسي (ت 546 هـ): **المُحَرَّر الوَجِيز في تفسير الكتاب العزيز**, دار الكتب العلمية ببيروت, المجلد الخامس - صـ19. [↑](#footnote-ref-23)
24. محمد بن علي الشَّوكَاني (ت 1250 هـ): **فتح القدير الجامع بين فَنَّيّ الرواية والدِّراية من علم التفسير**, دار المعرفة ببيروت - صـ1318. [↑](#footnote-ref-24)
25. المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-25)
26. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ): **جامع البيان في تأويل القرآن**, مؤسسة الرسالة ببيروت, المجلد الواحد والعشرون - صـ480. [↑](#footnote-ref-26)
27. أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت 774 هـ): **تفسير القرآن العظيم**, دار طيبة بالرياض, المجلد السابع - صـ183. [↑](#footnote-ref-27)
28. الحديث موجود في: **سنن ابن ماجة** (143), **مسند أحمد** (36), **سنن البيهقي** (2217), وقد حَسَّنه الإمام الألباني في: صحيح سنن ابن ماجة. [↑](#footnote-ref-28)
29. جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ): **الإتقان في علوم القرآن**, مؤسسة الرسالة ببيروت - صـ212, 213. [↑](#footnote-ref-29)
30. صحيح البخاري (5000), كتاب فضائل القرآن, باب القراء من أصحاب النبي. [↑](#footnote-ref-30)
31. صحيح البخاري (5049), كتاب فضائل القرآن, باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره. [↑](#footnote-ref-31)
32. محمد عبد العظيم الزرقاني (ت 1367 هـ): **مناهل العرفان في علوم القرآن**, دار الكتاب العربي ببيروت, الجزء الأول - صـ259. [↑](#footnote-ref-32)
33. أبو بكر محمد بن العربي (ت 543 هـ): **أحكام القرآن**, دار الفكر بلبنان, الجزء الثاني - صـ613. [↑](#footnote-ref-33)
34. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ): **جامع البيان في تأويل القرآن**, مؤسسة الرسالة ببيروت, المجلد العشرون - صـ50. [↑](#footnote-ref-34)
35. أبو عبد الله شمس الدين القرطبي (ت 671 هـ): **الجامع لأحكام القرآن**, دار عالم الكتب بالرياض, المجلد الثالث عشر - صـ351. [↑](#footnote-ref-35)
36. أبو السعود محمد العَمادي (ت 951 هـ): **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**, إحياء التراث العربي ببيروت, الجزء السابع - صـ43. [↑](#footnote-ref-36)
37. أبو الحسن علي بن محمد الماوردي (ت 450 هـ): **النُّكَت والعُيُون**, دار الكتب العلمية ببيروت, الجزء الرابع - صـ287. [↑](#footnote-ref-37)
38. صحيح مسلم (7386), كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها, باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار. [↑](#footnote-ref-38)
39. القاضي أبو الفضل عياض (ت 544 هـ): **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**, دار التراث بالقاهرة, الجزء الثاني - صـ138. [↑](#footnote-ref-39)
40. أبو زكريا يحيى النووي (ت 676 هـ): **المِنهَاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**, دار إحياء التراث العربي ببيروت, الجزء السابع عشر - صـ198. [↑](#footnote-ref-40)
41. الحسين بن مسعود البَغَوي (ت 516 هـ): **شرح السُّنَّة**, المكتب الإسلامي ببيروت, الجزء الرابع عشر - صـ408, 409. [↑](#footnote-ref-41)
42. أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزي (ت 597 هـ): **كشف المُشكِل من حديث الصحيحين**, دار الوطن بالرياض, الجزء الرابع - صـ243, 244. [↑](#footnote-ref-42)
43. أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن الجوزي (ت 597 هـ): **غريب الحديث**, دار الكتب العلمية ببيروت, الجزء الثاني - صـ156. [↑](#footnote-ref-43)
44. أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت 606 هـ): **النهاية في غريب الحديث والأثر**, دار إحياء التراث العربي ببيروت, الجزء الثالث - صـ367. [↑](#footnote-ref-44)
45. ضعَّفه محمد ناصر الدين الألباني: **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**, مكتبة المعارف بالرياض, المجلد الثامن, الحديث رقم: 3770 - صـ244, 245. [↑](#footnote-ref-45)
46. أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت 728 هـ): **مجموعة الفتاوى**, دار الوفاء بالمنصورة, الجزء الثالث عشر (13/400) - صـ216. [↑](#footnote-ref-46)
47. أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت 728 هـ): **الجواب الصحيح لِمَنْ بَدَّل دين المسيح**, دار العاصمة بالرياض, المجلد الثالث, – صـ13, 14. [↑](#footnote-ref-47)
48. محمد مُصلح الدين القوجَوي (ت 951 هـ): **حاشية مُحي الدين شيخ زادة على تفسير البيضاوي**, دار الكتب العلمية ببيروت, الجزء الخامس - صـ196, 197. [↑](#footnote-ref-48)
49. المرجع السابق. [↑](#footnote-ref-49)
50. أبو البركات عبد الله النسفي (ت 710 هـ): **مَدَارِك التنزيل وحقائق التَّأويل**, دار الكَلِم الطَّيِّب ببيروت, الجزء الثاني - صـ681. [↑](#footnote-ref-50)
51. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ): **جامع البيان في تأويل القرآن**, مؤسسة الرسالة ببيروت, المجلد الخامس عشر - صـ91. [↑](#footnote-ref-51)
52. أبو عبد الله شمس الدين القرطبي (ت 671 هـ): **الجامع لأحكام القرآن**, دار عالم الكتب بالرياض, المجلد الثامن - صـ344. [↑](#footnote-ref-52)
53. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ): **جامع البيان في تأويل القرآن**, مؤسسة الرسالة ببيروت, المجلد السابع عشر - صـ546, 547. [↑](#footnote-ref-53)
54. أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت 774 هـ): **تفسير القرآن العظيم**, دار طيبة بالرياض, المجلد الخامس - صـ117. [↑](#footnote-ref-54)
55. أبو محمد الحسين البغوي (ت 516 هـ): **مَعَالِم التَّنْزِيل**, دار طيبة بالرياض, المجلد الخامس - صـ127. [↑](#footnote-ref-55)
56. علاء الدين علي البغدادي الشهير بالخازن (ت 725 هـ): **لباب التأويل في معاني التنزيل**, دار الفكر ببيروت, الجزء الرابع - صـ183. [↑](#footnote-ref-56)
57. محمد سيد طنطاوى (ت 1431 هـ): **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**, مكتبة نهضة مصر, الجزء الثامن - صـ425, 426. [↑](#footnote-ref-57)
58. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ): **جامع البيان في تأويل القرآن**, مؤسسة الرسالة ببيروت, المجلد الأول - صـ379. [↑](#footnote-ref-58)
59. أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت 774 هـ): **تفسير القرآن العظيم**, دار طيبة بالرياض, المجلد الأول - صـ198, 199. [↑](#footnote-ref-59)
60. صحيح البخاري (4990), كتاب فضائل القرآن, باب كاتب النبي . [↑](#footnote-ref-60)
61. أبو الحسن علي ابن بطَّال (ت 449 هـ): **شرح صحيح البخاري لابن بطَّال**, مكتبة الرشد بالرياض, الجزء العاشر - صـ227. [↑](#footnote-ref-61)
62. صحيح البخاري (4679), كتاب التفسير, باب قول {لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ...}. [↑](#footnote-ref-62)
63. ابن منظور: **لسان العرب**, دار المعارف - صـ1705. [↑](#footnote-ref-63)
64. محمد مُرتضى الحُسَيْني: **تاج العروس من جواهر القاموس**, دار التراث العربي بالكويت, الجزء الثالث - صـ368. [↑](#footnote-ref-64)
65. صحيح البخاري (2807), كتاب الجهاد, باب قول الله {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ...}. [↑](#footnote-ref-65)
66. أبو الفضل شهاب الدين أحمد ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ): **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**, دار المعرفة ببيروت, الجزء التاسع - صـ15. [↑](#footnote-ref-66)
67. أبو العلى محمد المباركافوري (ت 1353 هـ): **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**, دار الكتب العلمية ببيروت, الجزء الثامن - صـ408. [↑](#footnote-ref-67)
68. صحيح البخاري (4987), كتاب فضائل القرآن, باب جمع القرآن. [↑](#footnote-ref-68)
69. أبو محمد بدر الدين محمود العَيني (ت 855 هـ): **عُمدة القارئ شرح صحيح البخاري**, الجزء الثامن عشر, دار الكتب العلمية ببيروت - صـ381. [↑](#footnote-ref-69)